رسائل توعوية

السيد مقتدى الصدر

فريق عمل الكتب الالكترونية

شبكة ومنتديات جامع الأئمة عليهم السلام الإسلامية

www.jam3aama.com

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسائل تعريفية

مكتب السيد الشهيد الصدر قدس سره

النجف الأشرف

اسم الكتاب : رسائل توعوية

الناشر : مكتب السيد الشهيد الصدر قدس سره

الطبعة : الثانية

تاريخ الطبع : ١٤٣٣ - ٢٠١٢ م

المطبعة : دار المعمورة للطباعة والنشر والتوزيع

العدد : ٣٠٠٠

دار المعمورة
للطباعة والنشر والتوزيع

بغداد - شارع السعدون - ساحة النصر

هاتف : ٠٧٨٠٧٢٩٩٤٢٥/٠٧٧٠٤٢٨٦٣٧٨/٨١٦٥٣٢٠

Email : AL-MAMORA@YAHOO.COM

رسائل تقوية

السيد مقتدى الصدر دام عزه

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

مكتب السيد الشهيد الصدر قدس سره
النجف الاشرف

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ الأحزاب.

في الوقت الذي كان الشغل الشاغل لجميع القوى السياسية والأحزاب الدينية هو موضوع الانتخابات في ظل الاحتلال ، في الجانب الآخر كان الشعب يعاني ما يعاني من دمار وخراب وانعدام للأمن والأمان من قبل قوى الكفر والاستكبار العالمي وعلى رأسهم الثالوث المشؤوم (إمريكا ، بريطانيا ، إسرائيل) مضافاً إلى كل هذا كانت القوى السياسية مؤيدة لسياسة المحتل وتعد أي مقاومة شريفة هي بمثابة إرهاب حتى أصبح كل شيء في حياتنا إرهاب ، فبدأ من الشيخ الكبير وحتى الطفل الصغير.

من جانب آخر كان سماحة السيد مقتدى الصدر (أعزه الله) رافضاً للاحتلال ومقاوماً له مقاومة شريفة ، وكان يتألم ويعاني من مظلومية شعبه فبعد أن استخدم المحتل السلاح ضد الخط الصدري كان لا بد من المواجهة العسكرية التي أثبتت للقاصي والداني الفرق بين المقاومة والإرهاب ، حتى

اعترف المحتل بوجود مقاومة شريفة وبعد انتهاء العمليات العسكرية كان من الضروري استخدام الجانب الفكري والثقافي حيث بدأت الحرب الثقافية ، فبدأ السيد مقتدى الصدر بإرسال الرسائل الى أبناء شعبه من طلبة وموظفين وتربويين ورجال شرطة وجيش ونساء وطلبة حوزة وغيرها من الرسائل الفكرية والثقافية. ولأهمية تلك الرسائل ارتأينا جمعها في كتاب واحد لتكون بين يدي القارىء الكريم.

الكادر المشرف

على جمع وطبع الرسائل

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى الشعب

بمناسبة ذكرى الشهيدين الصدرين

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى الشعب بمناسبة ذكرى الشهيدين الصدرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك الدماء ، دماء روت أرض العراق ، دماء سالت لتزرع الخير في هذه الأرض المباركة ، دماء للصدرين روت كل مؤمن بهما وكل سائر على نهجهما ومن أراد أن ينهل من علمهما ، تلك الدماء التي قلعت الظلم والإرهاب لتشق طريقها إلى اليابس فيخضر وإلى القاسية قلوبهم فتخشع وإلى الأرض فتتشقق وإلى السماء فتمطر لتسقي أرضاً ميتة لم يصلها رحيق الإيمان وعذب ماء الهداية ، تلك الدماء دماء الشهيدين الصدرين التي كانت لنا قرباناً ، فيا إلهي تقبّل منا هذا القربان ، وتلك الدماء جعلتنا للشهادة محبين وللتضحية طالبين وللدين والعقيدة عاشقين ، فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت وتلك خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وهؤلاء قوم قالوا ربنا الله ثم استقاموا فنزلت عليهم الملائكة وكانوا صفاً صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إني من المسلمين.

هما من شقّ للعراق والعراقيين طريقهم فمنهما تعلمنا أسمى معاني الجهاد والمقاومة والمعارضة للظلم والإرهاب ومنهما تعلمنا الحق والباطل وأن الباطل عنه نحيد والحق له نتبع ، وهما من أزالا عن قلوبنا غشاوة الظلم

والجهل وهما من كسرا حاجز الخوف والرعب فصارت قلوب المؤمنين إلى الشهادة تهفو وإلى النصر ترغب وللباطل تكره فهم من حبّب إلينا الإيمان بعد انقطاع وكرّهوا إلينا الكفر بعد حين.

فوقوفهما أمام طاغية العصر والزمان جعل منهما آية للعالمين ومناراً للمتقين وجعل منهما مرجعين ناطقين وقائدين جليلين لا مثيل لهما فقد وقفوا وقفة العز والكرامة ليصرخوا بوجه الطغاة (كلا كلا يا شيطان) (كلا كلا يا صدام) هي الصرخة التي كسرت حواجز الظلام لينبثق منها نور الشجاعة والإيمان.

هما من ربيا جيلاً كاملاً طيب الأعراق بعد ما تخلا عنه الجميع خوفاً أو طمعاً وكل كان جليس داره ليشكو دهره تاركاً خلفه تركات من الخطايا والذنوب تنتشر بين الناس كانتشار النار بين الحطب ، بل أشد وأسرع ، وكل يعلم أنه إن فسد العالِم فسد العالَم.

فالشهيد الأول الذي استطاع قول (لا) للهدام تلك الصرخة التي أقضت مضجع الهدام وخطّت في قلوب المؤمنين من محبيه وأتباعه نهج معاداة الباطل وحب الحق النهج الثوري الذي يأبى كل أنواع الظلم والإرهاب ، إلا أن الكافرين أبوا أن يتم نور الله فحاصروه وتظاهروا ضده وما من متكلم على الإطلاق إلا من عصم الله ، لكن لم يزده ذلك إلا قوة وإيماناً وعزماً وإصراراً.

لكن أبى الله إلا أن يتمَّ نوره ولو كره الكافرون والحق يعلو ولا يعلى عليه

فعلم أهل البيت لا بد أن يحمله صاحب المروءة والشهامة وصاحب التقوى والورع وصاحب العلم والفقه وذلك هو الشهيد الثاني ذلك الذي شقّ طريقه وحيداً فريداً من دون معين ولا ناصر إلا الله ، فقد حوصر في منزله وسميّت في حينها بـ (الإقامة الجبرية) وضيق عليه بمراقبة ومنع من أن يتصل به أحد حتى إننا كنا إذا سمعنا طرقاً للباب عجبنا ومن شدة الاستغراب خفنا عداه تثلّ فإنه أبى أن يخضع لهم ولو بالتهديد والوعيد.

إلا أنه شق طريقه في الصخر ، عجبنا فمعول الإيمان أقوى من صخرة الظلام وفأس العلم أشد من حجر الجهل والحرمان ، فبعد ما كان وحيداً لا يصل إليه أحد بل بات أتباع الحق كثيرون يطلبون نصرته ورؤيته وكان علينا حقاً نصر المؤمنين فبانت علامات النصر حينما بانت تلك المرجعية الصالحة الناطقة بـ (الحق) تلك المرجعية التي ملأت ذلك البلد الجريح وأخذت تشق طريقها في قلوب الناس أجمعين على الرغم من وجود الظالمين ، فأحيا الحوزة وطلابها بعد ما اندثرت هي وعلومها بين الجدران والسراديب فأسأل المطلعين إن شئت ، وباتت الكتب تنتشر بعد ما كانت تحرق وباتت العلوم تدرس بعد ما كانت (تطمس) وبات الحق يلهج به بعد أن كان يخاف منه وبات الظلم يجابه بعد أن كان يهرب منه ، فصرنا لا نخاف إلا الواحد القهار لا نهاب أحداً إلا جبار السماوات والأرض فقد حطّم جدار البعث الظالم ونادى بأعلى صوته (كلا كلا إمريكا ، كلا كلا إسرائيل ، كلا كلا يا شيطان) ، لقد وقف وقفة شجاعة فقد أعاد الجمعات ولبس الأكفان معلناً

نفسه فداء للإسلام وجعل بين المؤمنين الحب والوئام ، فجعلنا أشداء على الكفار رحماء بيننا وباتت النجف الأشرف تعج بالعلم والعلماء والعراق ثورة بوجه الظلم والظالمين ، وأخرجنا من بوتقة التقية إلى عالم التقوى وعلمنا مخافة الله فكانت مقولته الشهيرة (الله فوگك وجهنم جواك) فطَّيب الله أنفاسك وثراك وجزاك الله عن المؤمنين والمؤمنات خيراً.

كل هذا وسط عداء من الداخل والخارج لا لأجل شيء إلا تكالبهم على الدنيا والمناصب حتى إني أنقل لكم قولين لبعضهم فإن كان عن جهل غفر الله لنا ولهم وإن كان عن علم وعمد فاللهم عاملهم بعدلك يا الله يا الله يا الله ، والقول الأول هو : قول أحدهم : (شنو محمد الصدر يريد يأخذ منا العراق بسنة لو سنتين بعد ما خططنه سنوات هذا لن يكون). والثاني : (ما علينه من محمد الصدر لكن إذا مات إنسويله فاتحه).

واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وكان هذا وسط تكتيم إعلامي فما كانت فضائيات ولا صحف أو مجلات بل كان العراق سجناً للمؤمنين والمؤمنات والعراقيين والعراقيات مع شديد الأسف ، لكن دماءهما لم تذهب سدى فقد أزالت الهدام وستزيل الطغاة والإرهاب كما أن دماء الشهداء الأعزاء الذين استشهدوا من أجل نصرة الحق وحباً لهما سوف تسموا وتخلد في سماء العراق وأعلموا أن الشهيدين لو كانوا فينا لما رضوا بالاحتلال ولما بخلوا بدمائهما كما علمونا أول مرة فمن لم يرض بالتلميذ لا يرضى بالمعلم لو صح التعبير وإنهم لم ولن يخضعوا للظلم والظالمين مهما كانت النتائج ،

وليعلم الجميع أن دمهما لم ولن أنساه ما دمت حياً وهذا واجبي وواجب جميع من كان للإسلام ينتمي.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى طلبة العراق

الأولى

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر الأولى إلى طلبة العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

مما يجب في ظرفنا الحالي وفي هذا البلد الجريح العراق الحبيب هو أن نركز على الجانب العلمي بكل أنواعه وعدم ترك هذه الشريحة أقصد طلبتنا الأعزاء من المراحل الأولى وإلى أعلى المراحل ، فإنها أفضل أنواع مقاومة الحروب التي يشنها الغرب علينا لجعل عراقنا متخلفاً علمياً وحضارياً كما يعبرون ، لكن لا بد علينا من مواكبة التطور أينما كان وبما يرضي الله عز وجل ، فإن العراق بلد العلوم وبلد الحضارة والتطور ، لكن ما نراه في أيامنا هذه هو عدم الالتفات إلى الشريحة المظلومة من الكثير من النواحي والتي لا يطلب منها إلا دعم الأحزاب السياسية والمظاهرات وأخيراً الانتخابات ، وما أن انتهت فلا يحتاجون إليها ، لا أيها الطالب العزيز إن صوتك عزيز علينا في كل مكان وزمان في السراء والضراء وحين البأس ، وصوتك هو علمك ووعيك وثقافتك ودينك مع أخذ حقوقك. فلا تحسبوا أنفسكم شيئاً صغيراً أيها الطلبة الأعزاء ، بل أنتم الشيء الكبير فأنتم أكثر الشرائح تأثيراً عبر مر السنين والأعوام وليس في العراق فقط بل في جميع البلدان ، فكم من فئةٍ طلابية شجاعة استطاعت تحرير بلدهم وكم من فئةٍ من الطلبة استطاعت إسقاط الدكتاتوريات ، فاتحدوا وتماسكوا تكونوا قلعة ثابتة أمام الرياح العاتية وأمام التحديات الصعبة ، ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم لا

سمح الله.

وعموماً فإني سأبقى معكم دوماً لا مع أعداءكم، فإني أريد حياتكم لا مماتكم، فأنتم بناة الوطن وحماته، وأتمنى من الله أن يجنبكم كل مكروه وأن يبعد عنكم الأخطار ويوفر لكم الأمان إنه على ذلك من القادرين، فإن صلحتم صلح المجتمع، وإن استطاع الغرب أن يسيطر عليكم وعلى مناهجكم فقد خسرنا وخسرتم لا سمح الله، اللهم فرق بينهم وبين القوم الظالمين واجمع بينهم وبين القوم الصالحين يا أرحم الراحمين. وعلى كل حال فإني هنا وعلى عجالة أريد طرح بعض المشاكل التي تعيقكم عن التقدم وأريد من الله العلي القدير أن يمكنني من طرح حلاً لهذه المشاكل فإن شئتم التعاون فإني لكم خادم ومن أجلكم مضحي، وإن شئتم أمراً آخر فأنا كذلك دوماً لكن لا تتجاهلوا صغار المشاكل حاضراً فإنها كبار المشاكل مستقبلاً، جنبنا الله وإياكم لكل مشكلة.

أولاً: تعدد الطوائف والأعراق في مدارسكم وجامعاتكم الموقرة، فلعل بعض من ضعاف النفوس يتصيد بالماء العكر كما يعبرون، فهذا ينادي بالإسلام وآخر ينادي بالتبشير، بل وكل حسب طائفته وعرقه، وهذا مما يزيد الفجوة بين الطلبة وهو مما يضعف الوحدة الطلابية ومن ثم الوحدة الوطنية والعياذ بالله.

فلذا أحب أن أنوه أنه لا فرق بين مسلم ومسيحي إلا بتقوى الله وإن المسيحي أخ للمسلم وإن كان المسلمون أكثر عدداً فهذا لا يعطيهم الحق

بالتعدي على الأقليات أينما كانوا بل العكس تماماً. فيا أيها المسلمون كونوا متعاونين مع إخوانكم ، فكلنا عراقيون وكلنا نريد بناء الوطن لا هدمه بطبيعة الحال. وعلى جميع الطوائف والأديان عدم التعدي على الآخرين فليس من حق المسلم أن يغمط حق الديانات الأخرى بل واجبه النصح والأمر والنهي كما هو العكس بطبيعة الحال وبالموعظة والحكمة الحسنة ، فكونوا يداً واحدة لبناء عراقكم المظلوم فوالله لن أرضى بالتعدي على أي مسيحي أو صابئي أو أي أقلية وكذا لن أرضى بالتعدي على أي مسلم على الإطلاق ، بل إن الله لا يرضى على هذه الأفعال التي تشوه سمعة الأديان أياً كانت. والأهم من ذلك فلا بد على المسلمين الإتحاد بينهم حتى يتحدوا مع الآخرين ، فأنت أيها الطالب عراقي فلا أنت سني ولا أنت شيعي ، وكلاهما مسلمين فلا تتعدى حدود الله ، واتق الله فإنك تدعي أنك من أتباع محمد بن عبد الله ﷺ فكن على قدر المسؤولية ، وأنت يا أخي المسيحي إنك تدعي أنك من أتباع النبي عيسى بن مريم (سلام الله عليه حين ولد وحين يموت وحين يبعث حيا) كن على قدر المسؤولية أيضاً. وأنصحكم أن لا تقوموا بتكوين تكتلات طائفية بل إن شكلتم مؤتمراً أو مجلساً أو اتحاداً طلابياً فأشركوا أخاكم المسلم وأشركوا أخاكم المسيحي وأشركوا كل الطوائف معكم فهذا ما تدعوا له جميع الأديان السماوية ، تأخذون علومهم ويأخذون علومكم فيعلو الوطن ويعلو الحق والحق يعلو ولا يعلى عليه.

ثانياً : إن كل شريحة تضم الصالح والطالح ، وأنا على يقين أن أعداء

العراق يتقصدون زرع عناصر فساد بينكم سواء من المسلمين أو غيرهم مطلقاً، ولعل الكثير منهم يدعي التدين والتورع وهناك من يصدقهم مع شديد الأسف، فلذا أنا أطرح فكرة عليكم وهي تكوين لجنة دينية عليا مكونة من جميع الأديان من أهل الاختصاص لتجعل في كل صرح من صروحكم فرعاً لها فينتشر الدين والفضيلة، ويقتلع الفساد والتبرج والاختلاط غير الطبيعي بين الجنسين، فإن للاختلاط حدود تمنع الفساد كما أن لكل شيء حدود.

ثالثاً: تزايد تدخل الأحزاب والمنظمات السياسية في المدارس والجامعات ولا ينتج ذلك إلا ابتعاد الطالب عن الدراسة والعلوم والخوض بالقيل والقال وبالسياسة الدنيوية والانتخابات غير النزيهة، وهذه الأمور ليست في صالح الطالب العزيز، فعلى الطالب أن يجعل جلّ همه في علومه ودروسه ليس إلا، وهذا ليس معناه أنني أبعده عن أمر مشروع له، لكن أنصحه بترك المهم إن كان مهماً والتمسك بالأهم وهو السير العلمي له ولمجتمعه.

رابعاً: المناهج الدراسية التي إن استمرينا على السابق منها وقعنا بمحذور البعث وأفكاره وخصوصاً في المراحل الأولى وإن أنتج غيرها وقعنا بمحذور الغرب وأفكاره الغربية التي لا تمت إلى العراق والشرق بصلة، إذن عليكم بتوسيع اطلاعاتكم أولاً وإلى السير بخطى حثيثة لمنع تدخل الغرب في السيطرة على المناهج الدراسية في عراقنا الحبيب وإلا وقعت الطامة الكبرى من فساد رجالنا وانغماس نسائنا بالرذيلة لا سمح الله.

خامساً : على الرغم من ازدياد الطلاب فهناك قلة وشحة في عدد مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم وليس هذا فقط فهم بحاجة إلى قاعات ومسارح وأماكن عبادة ومكاتب ومطابع وملاعب وغيرها كثير ، وهذا على صعيد العمارة فقط فهناك طباعة المناهج وتوفير النقل والتغذية والملابس والحاسبات والكتب وغيرها مما هو يصب في صالح الطالب بل العراق أجمع فلذا على الطلاب أن يطالبوا بحقوقهم فهذا أمر مشروع وليس من حق أحد أن يغمط حقهم بهذه الأمور ، لكني من هذه الناحية أقصد المادية العالية لا أستطيع التدخل ، مع شديد الأسف وإن وسع الله وسعنا ، والجود بالموجود.

سادساً : إن هذه الشريحة حالها حال جميع العراقيين ومقراتهم ومنازلهم يحتاجون إلى الأمن والأمان فلذا اخبرهم أني مستعد لتوفير الحماية لهم دوماً ليبقوا قدر الإمكان بأمنٍ ويشعروا بالأمان ولتوفر لهم جواً دراسياً معتداً به لو صح التعبير ، والعدل كل العدل إن توفر للمدارس الحماية المناسبة كما توفر الحماية للمقرات الحزبية والحكومية بطبيعة الحال. وهذا بعض ما مكنني الله من كتابته فإن كانت هناك مشاكل أخر فأرجو منكم إخبارنا بذلك فإن تمكنا من حلها فلله الحمد وإلا فإنا نسعى وإياكم لذلك واعلموا إني لا أريد بذلك إلا رضا الله عز وجل فلست مشتركاً بانتخابات أو مكوناً لحزب بل أكلمكم بصفتي أخ لكم وبصفتي حوزة علمية من واجبها توفير كل ما تحتاجون إليه حسب الإمكان ، وأكرر وأقول إن مجتمعكم بحاجة إلى علومكم فانشروها واستثمروها بما يرضي الله ، وحاربوا الفساد في مدارسكم

ومعاهدكم وجامعاتكم فهو خير لكم. هذا ولا يفوتنا إلى شكر جهود الأساتذة الأفاضل جزاهم الله خيراً، ونرجو منهم أن يصب جلّ همهم بأن يأخذوا بيد الطلاب إلى التكامل الأخلاقي والعلمي معاً، وأن يعلموا أنهم قدوة الطلبة فلا يعملون عملاً لا يرضي الله أو المجتمع، وعلى الطالب أياً كان احترام أستاذه إلا في ما حرم الله، فإنه كاد المعلم أن يصبح رسولاً. والأستاذ يجب أن يحترم وخصوصاً إذا كان صالحاً. وإذا صلح الأستاذ صلح التلميذ أو الطالب أكيداً، وعلى الطالب أن ينبه الأستاذ في كل الأوقات بالحكمة والموعظة الحسنة بما لا يتسبب إلى الإهانة، لكن يبقى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً إن كان الأستاذ مما يعي أمراً ونهياً، وإلا هو ممن يجب أن يزال كما الطالب المفسد.

وأخيراً أتمنى لكم ولعراقنا الحبيب ووطننا الجريح أن ينعم بالحرية والسلام وأن يمنّ علينا الله بالاستقلال وأن يرفع هذه الغمة عن هذه الأمة وأن يأخذ بيدكم نحو مستقبل زاهر بالعلوم والإيمان، وإني على أتم الاستعداد لخدمتكم وخدمة العراق بأسره، وأرجو منكم أن ترفعوا جميع الحواجز التي اختلقها الغرب بينكم وبيننا، واعلموا أن قلبي لكم محب ويدي مرفوعة بالدعاء لكم بأن يوفقكم بالدارين إنه ولي التوفيق، هذا وإن منّ الله عليّ بالبقاء فإني معكم دوماً وإن حقق أمنيتي وهي الشهادة من أجل الحق والوطن فأسألكم الدعاء، ولن أنساكم لا في حياتي ولا بعد مماتي إن شاء الله.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى طلبة العراق

الثانية

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر الثانية إلى طلبة العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بين المشاركة وعدم المشاركة في الانتخابات وبين دعم المقاومة وعدمها وبين كون هذا إرهابي أم مقاوم وغيرها مما انشغل بها القادة والساسة فضلاً عن الرعية والشعب، بين كل ذلك وفي خضم هذه الصراعات الدنيوية والسياسية نسي الشعب والكثير من الشرائح في مجتمعنا المنهك الذي هو بحاجةٍ إلى التوعية الدينية لا السياسية فإن هذا الشعب قد غرق في بحر السياسة الدنيوية هذه من سنين طوال فما آن له أن يسمع النصيحة وتمد له يد العون لنحل له مشاكله وبلاءاته، فما زلنا لاهين بقائمة الانتخاب والنسبة التي يشارك بها الحزب الفلاني أو هل سيشارك التيار الفلاني أم لا، مع أن الكثير من إخواننا قد غبنوا أمثال التركمان والشبك وغيرهم، وما ذنبهم إلا أنهم لم يؤسسوا حزباً، سبحان الذي جعل من تأسيس الحزب أمراً واجباً بعدما كنا كارهين لاسم الحزب حتى وبين عراك الكبار والجبابرة صار المتضرر الوحيد هو الشعب العراقي الذي ليس المطلوب منه الآن غير صوته وبعدها أسكت وتحمل كل المصاعب تحمل البرد بسبب نقص الوقود، الذي صارت تملىء به الدبابات والأباتشي والهمرات ؟؟؟!!!.

أهذا هو العدل ؟ فالعدل السياسي أنك إذا احتجت إلى شخص ما أعطيته وخدمته لكي يخدمك، لا أن تتركه يصارع صعوبات الحياة لا ماء ولا كهرباء

ولا اتصالات تمن علينا بها بعض الدول (وهيج منية غالية هم متنراد). وبين هذا وذاك بدأت أنوار الإيمان في قلوب الشعب العراقي تخفت وبات وهج الشجاعة في عقولهم يهفو مع شديد الأسف وليس العتب عليهم بل على كبارهم فإذا فسد العالِم - بالسياسة - فسد العالَم وقل الإيمان في قلوب الناس والرعية ما لكم كيف تحكمون ؟ أنسيتم أن الله أولاً وآخراً هو الذي خلصنا من صدام ؟ لكننا بنكران الجميل سيهلكنا بوقوعنا بين أيدي المحتل ودكتاتورية أخرى ، أهذا ما تريدون ؟ تريدون التخلص من التلميذ بالوقوع بيد الأستاذ ، ما لكم لا تفقهون حديثا !!.

اتركوا (المهم) وتمسكوا بالأهم. وبين هذا وذاك ضاع أطفالنا ذاك الجيل الصاعد الذي سنبني به مستقبل العراق فلا حزب يبقى ولا مؤتمر يستمر ومجلساً يرقى بل الشعب باقٍ والكل باقٍ ببقائه وفوق كل ذي علم عليم سبحان الباقي بلا فناء جل جلاله. فيا أخوتي لا تنسيكم تلك الأمور أن تمدوا يد العون لأطفالنا الأعزاء الذين يذهبون إلى مدارسهم خائفين مترقبين لمدفع أو لغمٍ من هنا أو هناك أو مجندٍ يعتدي عليهم بأي أنواع الاعتداء أو يخطف مختطف من هنا أو هناك ، أفنحمي فلذات أكبادنا أم نحمي لافتات الانتخابات ؟ أفنبني لهم مدارسهم أم نبني مقرات الانتخابات ؟ أفنمدهم بالعلم والفكر وكل ما هو جميل أم نمد الانتخابات بكذا مليار ؟ أفكرت يوماً أن تعطي لطفل عراقي هدية ولو وردة تعطيه بدافع الحب والوئام والمودة والسلام ، أو لعبةٍ كسلاح يعرف به عدوه فيحاربه وتغذيه بغذاء الروح

فيشفى وإلى الله فيرقى ؟ لعل المقرات مملوءة بالأمن والأمان لكثرة الحمايات ولعلها بالطعام والشراب مكتفية لكن مدارس الأطفال التي يستهدفها الغرب وأتباعه ليس عليها حماية كالتي على المقرات إلا واحد أو اثنين لا يسمن ولا يغني من جوع ، والكثير من أطفالنا يشكو الظمأ ويشكو الجوع والبرد ، وأنت عنهم غافل ، ولكن الله لا تخفى عليه خافية فهو يسمع ويرى ويناصر المظلوم.

لكني أقول للبراعم الخضر لأبناء المستقبل الزاهر لجنود الحق وأبطال العراق سيروا وحوزتكم معكم وتعلموا لتبنوا عراقاً ذا علم غزير فأنتم قاعدة الخير والعلوم بعونه تعالى ونحن من خلفكم إن لم يحل بيننا وبينكم الغرب من جيوش الظلام ، ونحن - والله - وإياكم للبلد محبون وللعراق بانون إن شاء الله.

ثم تلك الأجيال في مدارسنا العزيزة سواء الجامعات والكليات والمعاهد أو حتى الذي في مرحلة قبل هذه ، أتذكر يوماً أنهم في مرحلة حرجة من أعمارهم ؟ هم بحاجة لأب حنون بالموعظة يرفدهم وللكلمة الطيبة ينبههم وللأخلاق يعلمهم بل وبالأخلاق يربيهم ، يمد لهم يد العون ليساعدهم في علومهم ودروسهم التي على عاتقهم ليبنوا جيلاً عالماً متعلماً ليرجع العراق مهد الحضارات ومنبثق العلوم والإيمان ، فكيف بهم يبنون كل هذه الأمور والكل غافل عنهم بل لاهي عن تلك الأجيال التي تفوق بالأهمية من السياسة والأحزاب بكل تأكيد ؟ فتلك الأجيال لها ننتمي وإليها نرجع ، هم

علم العراق وشعبه وهم بناة الوطن وحماته ، وشباب العلم حاضراً ، علماء الوطن مستقبلاً ، وفقهاء العراق بعد حين أعاننا الله وإياهم على مرضاة الله والوطن.

فالعلم هو الأهم من السياسة الدنيوية بل السياسة الحقة إلى العلم تنتمي وإلى الشعب ترجع والسياسة الدنيوية إلى الجهل ترجع وبالشعب تضر فالتفتوا يا أولي الألباب ، وأنصحكم بأن تقدموا مصالح الشعب على مصالحكم السياسية فهو المقدم بعد الله وهم من وقع عليهم الظلم طيلة سنين الدكتاتورية والجرم لا غيرهم ، وقد عانوا من إجبارهم على أمور كانوا منها ينفرون فلا تجبروا طلبتنا على مثل ذلك.

ثم أوجه سلامي وكلامي إلى طلبتنا الأعزاء الكرام ، وأقول لهم قول خير قائل سيدنا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه السلام **(عليكم بطلب العلم فطلبه فريضة والبحث عنه نافلة وهو صلة بين الإخوان ودال على المروءة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وأنس في الغربة).**

ثم أقول توضيحاً : اطلبوا العلم فهو واجب مهما استطعتم ونحن كحوزة من خلفكم نريد علومكم وتريدون علومنا ونوفر لكم مصادركم حيث استطعنا ، بل إن استطعنا لأمنكم وفرنا ولعدوكم أبعدنا بعونه تعالى ثم لا تنتظروا العلم بل عنه ابحثوا ، فذلك نافلة ترفعك مقاماً عالياً ، ولا تعتمد على غيرك فما حكَّ جلدك مثل ظفرك فتولى مهام أمرك ، واعلم أن هذا العلم سيجعلك للآخرين محباً وللشعب خادماً وللبلد معمّراً ، فالعلم صلة

الإخوان وبكم يتوحد البلد وتنبذ الطائفية فالكل إخوان في عراقنا الحبيب فلا تنسوا ذلك ونحن لكم منتظرون، ولا تنسوا أن العلم بلا أخلاق لا قيمة له فتحلوا بأسمى الأخلاق وعاملوا الجميع بها فيحلوا الكلام ويرتفع الظلام، ولا تطلب بعملك هذا غير وجه الله فالمال زائل والدنيا زائلة وتمسك بعلمك، ألم تسمع قول الأمير عليه السلام: (**العلم حاكم والمال محكوم عليه**) ؟ ثم اعلم أنك لتلك العلوم معلم ولها ناشر وإن العراق منبثق الحضارات وناشر العلوم فسوف تكون لها إشعاعاً، وستصير العراق ملاذاً لكل من يريد أن ينهل من كأس العلوم فيرتوي، فاعلموا أنكم في بلد الأنبياء والرسل وبلد أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه (رضوان الله عليهم) وبلد العلماء والفقهاء والمخترعين والأطباء وكل العلوم السامية والعالية.

وأرجوا منكم أن تكونوا لعلومكم ناشرين ولها طابعين وللناس معلمين، وإني مستعد لمساعدتكم بتخصيص بعض الصحف والمجلات لكم لتنشروا بها علومكم وأبحاثكم ورسائلكم وكتبكم ومؤلفاتكم وتقاريركم وكل ما يفيد مجتمعكم فتكونوا نجوماً وضاءة في سماء العراق ونقطة بيضاء في تاريخ العراق فيعلو وتعلوا ويبقى الحق عالياً هو يعلو ولا يعلى عليه، فقد روي : **العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع**. وندعو لكم بوافر العلم والتقوى والخير في الدنيا والآخرة وأتمنى لكم جمال اللسان وكمال العقل، وابنوا لآخرتكم كما تبنون لدنياكم ووفقكم الله لمرضاته.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى طلبة العراق

الثالثة

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر الثالثة إلى طلبة العراق

لعل الكثير يعلم أني وجهت رسالتين لطلبتنا الأعزاء وخصوصاً الجامعيين منهم أردت أن أتلوها بالثالثة ، وهذه فرصة لأن تكون الثالثة حتى لا تستعمل لأمور أخرى من بعض الأشخاص مع شديد الأسف لجهلهم بمثل هذه الأمور أو لأهداف لا يعلمها إلا فاعلها ، والله يغفر لي ولهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

فأقول : إن الحرم الجامعي مطلقاً مما أدرك الغرب بأنه ذو أهمية كبيرة جداً فلذا صبّ كل مخططاته ضد هذا المكان وهذه الشريحة المهمة والغالية في مجتمعنا العزيز ممن هو في داخل هذا المكان ، فهي نواة المجتمع العلمي ونواة المجتمع الثقافي وكذا السياسي وغيرها مما نحتاجه لمجتمعاتنا من طب وهندسة وفلك وغيرها من العلوم ، ويا للأسف فإن هذه الجامعات قد خلت من علوم مهمة جداً وما ذلك إلا بسبب الغرب الكافر وتبعية الجميع له من حيث يعلم أو من حيث لا يعلم ، فلم يا ترى ننهج نهجهم ونتعلم كتبهم ونلبس لباسهم ونسكن مساكنهم وهم لا يفعلون ، أهو حكم القوي على الضعيف أم هو حكم المنتصر على المغلوب ؟ لكن لا هم المنتصرون ولا هم الأقوياء ، فالقوي قوي الدين والعقيدة والإيمان ، فإن كان عندهم المال والسلاح فعندنا الله ورسوله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) ويبقى المذهب عالياً والحق يعلو ولا يعلى عليه ، ولن يخضع الحق والمذهب للظلم

والظالمين أو للمحتلين بل يا لها من مقاومة شرسة هزت عروش الظلم وأقضت مضاجعهم وأرجعت الحق لأصحابه وتوحد المسلمون بسببها. تلك المقاومة الشريفة التي تتمثل غالباً بمخلصي جيش الإمام المهدي والعناصر المخلصة الأخرى بطبيعة الحال. ويبقى جهاد المؤمنين عالياً وهنيئاً الشهادة للمؤمنين والحمد لله أولاً وآخراً.

وعموماً فإني أجد أغلب المجتمعات وبالخصوص هذه الطبقة العزيزة (أقصد بعض الشريحة الأكاديمية) ومن حيث لا تعلم تتشبه بالغرب في الكثير من النواحي ، ولا من معين لهم ، وما أن تدخلت والكل يعلم هذا حتى صدر أمر بمنع دخول أفراد الحوزة إلى الجامعات والمقصود بها جهة معينة أكيداً لا مطلقاً ، ومنعت المحاضرات الخارجية إلا بموافقة بعض العمداء الذين باعوا دينهم مع شديد الأسف.

حتى بات التشبه يزداد يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة حتى أنه لم يقتصر على المنهج والملبس فقط بل عم إلى ارتكاب المحرمات وتغيير العادات والتقاليد من ترك الحجاب ولبس الخليع وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واختلاط الجنسين بما لا يرضي الله ، والتفنن بقصات الشعر ووضع الأصباغ وغيرها مما يقبح التصريح بها حتى ، هذا على صعيد الحرم الجامعي ، أما لو أردنا التوسع إلى الأقسام الداخلية فحدث ولا حرج فعم الفساد بكل أنواعه وبلا استثناء.

وفي وسط هذا فهناك ثلة من المؤمنين ممن انتدبوا أنفسهم للدين والمذهب

لكنهم ماذا يفعلون ففي خضم هذه البلاءات والابتلاءات وترك الأهم والتلهي بالمهم ووسط الصيحات السياسية والضغوطات الغربية من نعت المؤمنين المتورعين بالتشدد والتعنت والانغلاق والتخلف ، ووسط بحر متلاطم الأمواج فموجة السياسة تارة وموجة ما يسمى بـ(المودة) أخرى ولا من موجة للعلم مثلاً أو موجة لقلع الفساد أخرى ، فهذه لا تروق للكثيرين مع شديد الأسف.

وليس هذا فقط ، بل إن المرأة التي ترتدي الحجاب قد تنعت بأوصاف لا تتحملها الطاقة البشرية وخصوصاً مع أن للمرأة غريزة (غيرة من أقرانها) وهي صفة استغلها الغرب أيضاً ، فما أن وجدت المرأة قرينتها تلبس لبساً معيناً حتى نسيت ما كانت تتمسك به من دين قليل لتتشبه بها مع شديد الأسف.

واعلموا أني ليحزنني تركككم تصارعون الفساد وحدكم وفي نفس الوقت أعلم كل العلم أن الغرب لن يقف عند هذا الحد ، فهناك عادة عنده ، وهي أن كل رجل لا بد أن يصاحب امرأة وإلا فهو (معقد) فاجتنبوا مثل هذه الأمور. ولا تحتج بصحبة المرأة بأنك تريد هدايتها فهدايتها غير متوقفة على صحبتها بطرق لا ترضي الله ، فاحذر كل الحذر.

ولعل هذا فيض من غيض ، فما يكون من الرجل إلا ركوب الفساد إذا رأى النساء قد بذلن أنفسهن وعرضهن له ، متناسية أنها جوهرة مكنونة لا يجوز أن تمس إلا ممن اختارها واختارته لنفسها ، فصوني نفسك يا أختاه

تصان ، وما رد فعل المرأة حينما ترى الرجل قد أنحط وتسافل ، وخصوصاً أن الرجل قدوة المرأة ولعله قوّام عليها فتقول حينها : إذا كان الرجل بهذا الانحطاط فكيف بي فأين أنا من ذاك الجبل. لكن ليس كل الرجال تدعى رجالاً وليس كل همم الرجال تزيل الجبالا.

لكن ليس المهم هو تنبيهكم على ما تفعلون بل المهم هو إيجاد حل لهذه الأمور ، وأنا أقترح بعض الحلول ، وخطوة مني وخطى منكم والباقي على رب العالمين.

فمن هذه الحلول :

أولاً : تكوين رابطة طلابية حوزوية بل دينية إن أردتم التوسع لكي تطلعوا على الفقه والعقيدة والأصول وغيرها من علوم الحوزة ، وفي نفس الوقت تأخذ منكم الحوزة العلوم الأكاديمية - لو صح التعبير - وهذا ما أسميه بتلاقح العلوم ، وهو مهم كل الأهمية لو كنتم تعلمون.

ثانياً : الرجوع إلى الزي الموحد قدر الإمكان لكي لا يبقى مجال للجنسين بأن يلبس الخليع أو يتشبه بالجنس الآخر أو يتشبه بالغرب ، وهذا أمر حضاري - كما يعبرون - ولا خوف منه ولا وجل وإن كانت منكم خطوة إلى الخير فالله يؤيدكم بنصره والله الموفق.

ثالثاً : عزل الرجال عن النساء بأقسام خاصة وصفوف خاصة قدر المستطاع ، لكي يمنع الاختلاط المحرم ، وإذا أرادوا الاجتماع على أمر جامع ومهم فليكونوا رابطة طلابية أسبوعية أو شهرية تهتم بأمور الجامعة وطلابها

وطالباتها ، ويتعاونوا على البر والتقوى وينبذوا الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

رابعاً : رفد مكتبة الجامعة بكتب دينية وعلمية وثقافية وكتب العقيدة ، ولا يقف الأمر إلى هذا الحد ، فالكثير من الجامعات تضم الكثير من الكتب فهل من قارئ لها ؟ أم هل أن المسؤولين يعطون الفرصة للطالب حتى يطلع على هذه الكتب ، وإذا أعطوه الفرصة فأي كتب يوفرون يا ترى؟ فعليكم توفير كل الكتب بجميع أنواعها إن كنتم ممن يدعون العلمانية فالعلمانية لا تميز بين دين وآخر أو بين عقيدة وأخرى أو بين التحرر الفوضوي والتحرر في الدين.

خامساً : طبع المنشورات والإصدارات كالمجلات والصحف الجامعية لتثقيف الناس وإخراج علومكم مما يشتمل على ما هو مطابق للشريعة الإسلامية السمحاء لا ما يضم المحرمات بطبيعة الحال.

سادساً : وجود الرادع لما ينشره الغرب من سموم ضد الإسلام والمسلمين ورموزه بل ورسله وأئمته (صلوات الله عليهم أجمعين) ، لكي لا تبقى الشبهات عالقة بأذهان الجامعيين أياً كانوا ، وإلا فقد تتفاقم حتى تصل إلى اليقين والعياذ بالله.

سابعاً : توفير الانترنيت حتى يمكن للطالب مجاراة ما يحدث في الخارج من أمور ويمكنه رد الباطل وأخذ الحق ، لكن مع وجود الرقيب أما المتمثل بشخص معين أو حتى بالرقيب الذي هو من نفس الكمبيوتر أو الانترنيت ،

حتى لا يستعمل بما يحرم استعماله فهو من الآلات المشتركة كالتلفزيون وغيرها كثير.

ثامناً : إدخال بعض الكتب الفقهية والدينية أو قل الحوزوية ، إلى المنهج الدراسي ، لكي يتثقف الطالب ثقافة دينية فيرى الحق ويرى الباطل فيختار بينهما فإذا اختار الحق فهو لا كالذي يقول وجدنا آباؤنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ، وإن اختار الباطل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وإلا فهو الظلم بعينه. فكم من سنين طوال والطالب محروم إلا من الباطل وكنا نقول ونحتج بوجود الهدام وأتباعه فأين هو الآن ؟.

تاسعاً : السعي لمنع المحتل من دسّ منهجيته وكتبه ومجلاته إلى الحرم الجامعية والمكتبة الجامعية بل مطلقاً ، فهو عدو لنا ولا يريد مصلحتنا وهو مما يجب تثقيف الكل عليه.

عاشراً : اجتثاث البعثيين بواسطة المؤمنين لا بواسطة البعثيين ولا أريد الإطالة بهذا الموضوع على الرغم من أهميته.

حادي عشر : عدم السماح للمحتل بكل جنسياته للدخول إلى الجامعة عموماً لكي لا يكون مثيراً للفتن والفساد والتقاليد الغربية التي لا صلة لنا بها ، فهم ممن يعمل هذه الأعمال عن قصد وعمد - كما يعبرون - فجنبوا جامعاتكم مثل هؤلاء.

ثاني عشر : تثقيف الطلاب على أن الإسلام أكثر تطوراً من الغرب وأن العلوم الغربية إنما هي مستوحاة من القرآن والسنة ومن علماء المسلمين

وفقهائهم ، وإن الجهل كان ولا زال موجوداً عندهم ، وإن الانحلال ليس بحرية وإن لكل شيء حدود فلا تتعدوها.

ثالث عشر: عدم استعمال الطلبة الأعزاء طريقاً للفوز بالانتخابات أو إلى الوصول إلى المراكز والخوض بالسياسة واحتكارهم لحزب معين دون آخر مثلاً كما يفعل الهدام ، أو كما يفعل الغرب وخصوصاً في إمريكا من تحديد الرئاسة بحزب أو حزبين محتجين بشهرتهما لكن ليس هذا المقصود وليس هنا محل شرحه.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى موظفي الدولة

الأولى

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر الأولى إلى موظفي الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

على الرغم من أن الدكتاتوريات تتوالى على عراقنا الحبيب واحدة تلو الأخرى، فمنها من تدعوا إلى مقابر جماعية ومنها من يدعوا إلى مجازر جماعية ومنها من يقصف قبة الإمام الحسين (سلام الله عليه) ومنهم من يأمر بقصف النجف الأشرف ومدينة الفلوجة البطلة، إنما هم ذرية بعضها من بعض. وإنا لله وإنا إليه راجعون. لكن وسط هذا كله فهناك شريحة من مجتمعنا هذا نالت قسطاً من الظلم كما الكل نال، إلا أنها قريبة عن الظلم محسوبة عليه ظاهراً مفصولة عنه باطناً بعونه تعالى، وكما يقال إذا كنت فيهم فلا تكن منهم، هذه الشريحة التي إذا أخذت بأيدي الناس كانت منهم وإليهم وإن شاركت أعدائهم فلا دخل لها مع الشعب، وسيعم الفساد وتتعطل الأعمال وتنقطع الآمال لا سمح الله. فالكل يعلم أن هذه الشريحة قدمت الشعب وأعانته في أعماله ومصالحه فيستمر التقدم والعطاء والتضحية والفداء، أما إذا كان الأمر كما كان في زمن الهدام من اعتداء على حقوق الآخرين وأخذ الرشوة والتكبر والتعالي على الآخرين ووجود المندسين بين هذه الشريحة المهمة، فعلى عراقنا العفى كما يعبرون. ولا من بناء لبنيته ولا من تكامل لدينه ولا عقيدته، ولا نستطيع سيراً بل سيؤول أمر العراق إلى الضياع والعياذ بالله بسبب ثلة تقدم المصالح الشخصية على العامة مع شديد

الأسف ، وهذا واضح لما آل إليه أمر هذا البلد في ذاك الزمن ولا زال يعاني من آثاره وأطماعه وإرهابه ، وما أمرنا إلا إلى العزيز القهار. لكن قد زال الخطر وانقشع الظلام ، وصار للعراقيين باباً للحرية شيئاً ما فلا تغلقوا هذه الأبواب مرة أخرى فبخضوعكم لهم وبترككم لإخوانكم أيها (الموظفون) سيتحكم بنا أناس لصدام طالبون وللشعب مبعدون وللمحتل محبون وللدنيا مقدمون ولمصالحهم دون مصالح العالمين عارفون ، فنهيب بإخواننا الموظفين أن يقوموا بواجباتهم أمام ربهم أولاً ، وأمام شعبهم ثانياً ، فوالله إن ما يعطوكم هي أموالكم وأموال الشعب إخوانكم فلا يمنوا عليكم بها ، بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان. واعلموا أنه ورد التاجر فاجر حتى يتفقه ، وهذا يعم الجميع ففي أعمالكم الكثير ممن يحتاج إلى التفقه أيضاً ، ولا أستثني من ذلك أحداً نساءاً ورجالاً بل كل الطوائف العراقية الشريفة ، فكلكم إن شاء الله ممن هم لبناء العراق يريدون ولخدمة الشعب راغبون ، هذا مضافاً إلى أن من واجباتك أمام الله قول الحق وكشف الباطل فإن رأيت الفساد اقتلعته إن استطعت وإلا أخبرت عنه أهل الاختصاص وإن وجدت مفسداً أخرجته فهم ممن يريدون التخريب والإرهاب ، وإن وجدت محتلاً فعنه تبتعد على أقل تقدير فوالله ما جاءوا إلى عراقنا الحبيب إلا لمصالحهم ليس إلا والله على ذلك من الشاهدين. وأقول قولي هذا وأنا لكم محب ولأجلكم أتكلم فما أنا بطالب لمنصب أو كرسي أو بالانتخابات خائض لا في أيامنا هذه وليس في الأيام القادمة فأنا أول من يرفع صوته بالحق وذكر الله لا عكس ذلك وثانياً :

إن المحتل يحول دون الحرية المنشودة والديمقراطية المطلوبة ، فوجوده لا يجتمع مع هذه العناوين ، وما كنت لأستفيد منكم لمصلحة شخصية بل أريد أن تفيدوا أنفسكم وشعبكم وإخوانكم ، فعراقنا ممن يستحق العمل الدؤوب والتضحية بالغالي والنفيس. هذا ولم ولن أنساكم بالدعاء بأن يبعد عنكم الأخطار ، خطر المحتل وجيوش الظلام وإرهابهم وقتلهم وتشريدهم واعتداءهم عليكم ، وادعوا الله أن يجعل لكم من الأمن قسطاً ومن السلام طريقاً ، وأن يبعد عنكم الأشرار والمندسين من أتباع هدّام وأتباعه ، من هم للغرب تابعون وبأقواله يأتمرون ومنهم يأكلون ومعه يحشرون ، وسأبقى عنكم وعن شعبي مدافع ولاستقلالكم راغب ولحريتكم الدينية والدنيوية الصحيحة طالب ، وليذهب الغرب وحريته وجيش الظلام وديمقراطيته ، فلنا دين ولكم دين ، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً. وإني إذ أبعث لكم هذه الكلمات فإني أعتبر نفسي أخاً لكم ومنكم وإليكم ، فإن أردتم أي عون فأنا خادم لكل من يريد مصلحة بلدي وإن أردتم أي أمر آخر فأنا قريب منكم أسمع ما تقولون ومنتظر لمطالبكم ولكم كامل الحق أن تطالبوا بحقوقكم إن قمتم بواجباتكم وما من أحد يمنعكم ، وسأبقى معكم ما دمت حيّاً بعونه تعالى. عموماً كونوا أحراراً ولا تخضعوا لأحدٍ فأنتم عراقيون وأنتم مستقلون فلا حكومة بعد ذلك تظلمكم ولا من شعبٍ يتعدى عليكم وما من محتل ولا إرهاب يتمكن منكم ، فتأمنون ويأمن الشعب بل العراق أجمع ، فتوحدوا وتكاتفوا من أجل مصلحة عراقنا الجريح

ولا تتفرقوا فتفشلوا. واعلموا أن عملكم الذي تقومون به ليس مجرد منصب أو كرسي تجلس عليه خلف مكتب فخم أو غير ذلك وليس مجرد عمل تطلب منه مالاً على الرغم أنه من حقك لكنه ليس كل شيء ، فإسلامنا بل وكل الأديان تأمر بالعمل الصالح ونبذ الباطل والفساد ، فابقوا آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر فإذا كنتم على هذا ، الخير يدوم معكم ما دمتم على الشريعة سائرون والله طائعون ولعلمائكم تابعون ولهم مراجعون.

فإسلامنا يأمرنا بالعدل والإحسان وينهانا عن الفحشاء والمنكر وعن الظلم والانعزال لو صح التعبير ، فالمجتمع مجتمعكم وعليكم كما على الجميع توعيته ونشر كل ما هو خير له فيعم الأمن والأمان والسلم والسلام ونعيش بأخوة ووئام ولا من باطل ولا من جور. ثم اعلموا أيضاً أن ما بين أيديكم من أموال فهو أمانة الله والشعب بين أيديكم فحافظوا عليها حباً لله وكرامة للشعب لا لأجل أمر آخر ، فمال الله لله ، ومال الشعب للشعب ، وليس لأحدٍ أن يتعدى حدود الله ولا حقوق الشعوب ، فالشعب مقدَّم على الحكومات أياً كانت والله فوقهم قاهر ، ولا أقل من أن دينكم وضميركم يأمركم بذلك. ولا يفوتني أن أذكركم ، إن نجح الغرب الكافر بنشر قانونه على هذا الشعب المظلوم سيادة العلمانية في هذه البلاد ، فهم من دعاة العلمانية في الحكم فليس معناه أن العلمانية في كل شيء فالدين أولاً وآخراً ، فلا علمانية في العمل ولا علمانية في الحياة اليومية ، لكنهم يأبون نشر الحكم فجعلوا من كل شيء مسلوب الدين والإيمان ، فجعلوا الإعلام علمانياً وجعلوا الشعوب

علمانية وجعلوا الجيوش كذلك فإنا لله وإنا إليه راجعون فحاربوا هذا قدر الإمكان واجعلوا من وظيفتكم طاعة الله لا عصياناً واجعلوا الدين مقدم في أعمالكم أياً كانت ، فستكونون بذلك قد حاربتم أفكار الغرب الكافر ومخططاته ضد الديانات عموماً.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى موظفي الدولة

الثانية

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر الثانية إلى موظفي الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

إني يا إخوتي أجد نفسي مسؤولاً عنكم أمام الله وأمام المجتمع بصورة وأخرى ... عذراً لا لكوني أفضل منكم بل لأني منكم وأنتم مني ، ولأني أعيش معاناتكم واشعر بشعوركم ، واعلم كل العلم بأنكم تحملون مسؤولية مضاعفة على عاتقكم ، جزاكم الله خير جزاء المحسنين ، فانتم الموظفون قد وظفتم أنفسكم وكرستم أنفسكم من أجل خدمة مجتمعكم وخدمة إخوانكم في هذا البلد الجريح.

فإني وإن كنت قد وجهت رسالة لكم في وقت سابق إلا إني قد وجدت من الواجب أن ابعث بثانية حتى لا أكون ممن قد نسيكم ، كما هو الحال ممن هم قد تركوكم تعانون الصعوبات منفردين ، فلا من معين ولا من ناصر ، فقد ألهتهم كراسيهم ومناصبهم عما هو أهم وأولى ، فإنكم شريحة إن صلحت صلح المجتمع وإن فسدت والعياذ بالله فسد المجتمع. لكني هنا أحاول أن أخذ بأيدكم إلى بر الأمان ، وخصوصاً إن كل القوانين التي سنوها أو التي سيضعونها هي لا تكفل حقوقكم ولا تخرج طاقاتكم الكامنة ، فإنكم عبارة عن طاقة هائلة وجبارة - إن صح التعبير - إن استغلت في مكانها وزمانها استطعنا بناء مجتمع يربو ويصبو إلى تكامل في ربوع القانون الخالد الذي يمد يده للصغير قبل الكبير ولا يفرق بين أفراد المجتمع إلا بالتقوى والعمل.

فيا إخوتي ما إن زاد عملكم زاد استحقاقكم ، فتمسكوا بدينكم والتزموا بعباداتكم ولا تلهيكم أموالكم ولا أهليكم عن ذكر الله ، فإن ذكر الله تجارة لن تبور ، وكلما زادت أعمالكم الخيرة وعباداتكم النيرة زاد ثوابكم وأجركم عند خالقكم ومصوركم وبارئكم ، فهو جل جلاله لا يضيع صغيرة ولا كبيرة ، بل أحصاها ونسيتموها ، فهو يكتب ما انتم عنه غافلين. فاخدموا وطنكم وتعاونوا مع شعبكم من أجل بناء مجتمع مسلم كامل ومتكامل ، وتمسكوا بقانون يكفل لكم حقوقكم ، فوالله ما سمعت بقانون أفضل من قانون سنه رسول الله ﷺ ، فذاك هو القانون الذي يعطي لكل ذي حق حقه ولكل ذي عقاب عقابه ، واعلموا أن خيراتكم بين ظهرانيكم لو صح التعبير ، ولكن المحتل يمن بها عليكم لا وألف لا بل هي منكم وإليكم ، وستوزع بينكم بالسوية فلا من فقير ولا من ظالم ولا من مظلوم ، هذا ما تعلمناه من سادتنا وقادتنا ومن مراجعنا كبرائنا ولله الحمد.

ويا إخوتي إن عانيتم من الهجران من بعض المسؤولين كما يعبرون ، فاعلموا بل وكونوا على يقين بأن باب الحوزة العلمية الناطقة بالحق مفتوحة على مصراعيها ليلاً ونهاراً ، سراً وعلانية ، ومستعدة أن تحتضن كل من يحتاج إليها ، فإن أبواب الحق مفتوحة أمام أصوات الداعين وأصوات المحتاجين ، فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

ويا أيها المؤمنون لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون المعروف وينهون عن المنكر ليبقى الخير فينا مزروعاً ويبقى الحق مرفوعاً فإن الحق يعلو

ولا يعلى عليه ، ولتكونوا نواة لصلاح المجتمع لا لفساده ، وخصوصاً وإن وظائفكم هي عبادة لو كنتم تعلمون ، فمن نوى القربة فيها فلح ومن نوى التزلف إلى غير الله هلك. فلا تكونوا كالذين يقولون : (أنا عبد مأمور) فإن أمرت بالمنكر أو المعروف فعلت وإن نهيت عن المعروف أو المنكر فعلت ، لا بل كن عبداً لله ورسوله تفلح ، وإن أمروكم بما لا يرتضيه الله ورسوله فلا تفعلن والله على نصرك لقادر ، فوالله ما استطاع الهدام لنا تهديماً إلا بعد ما أشاع الفاحشة بين المجتمع وجعل من الأخ عدواً لأخيه فاتقوا الله واعلموا أن أوامر الله لا تخالف ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فعاهدوا الله ورسوله وحوزتكم وعلمائكم أن لا تعصوا لله أمراً ، فتلك بيعة من سينقذ العالم ويملؤه قسطاً وعدلاً ، ذاك المنقذ الذي يظهر بأمر الله وسيعلو الحق بظهوره وينتشر بيننا وبينكم على حد سواء ، هذا ولا تجعل من عملك مركزاً وسلطة وشهرة بل اجعله عبادة كما قلنا وخدمة وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.

فيا أيها الموظفون والموظفات كونوا معاً متحدين بما يرضي الله ولا تتعدوا حدود الله ، فلو أن كل امرأة تمسكت بدينها واحتفظت بعقيدتها لكنا من الناجين ، فوالله إن عمل المرأة في بناء المجتمع لا ينكر ، وما ينكره إلا كل جاحد وحاقد ، لكن لتعلم أن الله يسمع ويرى ، وخصوصاً بعد أن نعلم أن المرأة حتى على صعيد منزلها فهي تأسس جيلاً وأجيالاً ، فهي تلك المربية الصالحة التي يقطف الرجل ثمار تعبها وعملها ، فوالله إنها لإحدى أكبر

الحسنات لو كنتم تعلمون. ثم أرجو أن لا تقل عزيمتكم حين تجدوا من البعض صداً أو بعداً، فإن الله يسمع ويرى، ولا تمكنوا المحتل من وظائفكم ولا دوائركم - لو صح التعبير - فإنه لا يريد إلا تخريباً وسلخاً لهويتكم الإسلامية، أفمن يستطيع أن يجعل من العالم قرية لا يستطيع أن ينشر الأمن والأمان بل هو مخادع كذاب.

هذا وأنه على الرغم من تعدد وظائفكم واختلاف أعمالكم فإن هناك ما يجمعكم، وليكن هو الهدف وليكن بدوره هو رضا الله تعالى عنكم، سبحانه وتعالى عما يصفون علواً كبيراً، فلو إنكم أرضيتموه لجعلكم في بحبوحة من الأمن والأمان والسلم والسلام، كما قال تعالى في محكم كتابه العزيز: وَلَو أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ صدق الله العلي العظيم فوالله لو أن كل مجتمع تمسك بحدود الله الذي خلقه فسواه فأحسن صورته لما كان ما كان ولما اعتدى الظالم على المظلوم متناسياً أن يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم. ثم اعلموا أنه لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، لكن العاقبة للمتقين واعلموا إنكم بأعمالكم الصالحة تصلحون وبالفاسد منها تفسدون، فكونوا صالحين وتجنبوا الإفساد والمفسدين، وأولهم من هم بينكم منتشرون من أعوان اللانظام السابق والعياذ بالله الذين استطاعوا بواسطة أحد كبارهم رجوعاً للوظيفة وهيمنة على بعض الدوائر لكن الحق لهم بالمرصاد.

هذا وإني أحس بما تعيشوه من انتظار للشهادة والموت من أجل الوطن ويكفيكم هذا عزاً وفخراً، لكن لا أمر لمن لا يطاع فإن المحتل قد جعل من أعوانه قنابلاً موقوتة بوجه المؤمنين مع شديد الأسف لكن اعلموا أن الشعب معكم مادمتم مع الله ومعهم، واتركوا كل من يستعمل وظيفته ويكرس نفسه لأجل خدمة المحتل مبتعداً عن الشعب ومعاناته، فوالله من جعل المال هدفاً هلك ومن جعل رضا الله وخدمة المجتمع هدفاً نجى، فلذا هبوا يا إخوتي وابنوا مجتمعكم ليعود كاملاً متكاملاً كما خطه لنا الله ورسوله وأهل بيته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأخيراً أقول وأتمنى منكم أن تجعلوني جسراً لكم لكي تعبروا إلى بر الأمان فوالله إني مستعد لخدمتكم دوماً فلا يفرقوا بيننا فهذه مخططات الغرب الكافر ليس إلا، هذا وكما إني أدعو لكم بالتوفيق والصلاح فلا تنسونا من الدعاء لا في الحياة ولا بعد الممات، فإني قد جعلت من الشهادة ولقاء الله والآباء والأجداد هدفاً، ولا يكون هذا إلا بخدمتكم وخدمة أمثالكم إن شاء الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه المنتجبين الأخيار. وشكراً.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى النساء

(السافرات)

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى النساء (السافرات)

بسم الله الرحمن الرحيم

ما إن أشرقت علينا أنوار الهداية المحمدية وما إن شعَّ ضياء الشمس العلوية حتى دبَّ الدفء في قلوب حرى ، في قلوبٍ للإيمان منتظرة ، ومن الظلم منفطرة ، فأشرقت الأرض بنور ربها ، وابتغت الثمار ، واخضرت الأشجار ، وانقشع الغبار ، فسالت أودية بقدرها ، وأخذ الحق يشق طريقه في عقول المحبين ، ويخترق جدران الباطل ليصل إلى أبواب الملهوفين ، فكان العشاق في لهفٍ .. لينهلوا من كأس لن يظمئوا بعدها أبداً ، فقد كسرت معاول الحق عنجهية الباطل بأيدٍ كانت مرفوعة بالدعاء لربها بأن يفتح لها أبواب السماوات لينهلوا من المعين الإلهي قرب معشوقهم ، ويقولون ربنا اكشف عنا العذاب إن عذاب جهنم كان غراما ، ربنا أذهب عنا الظلام إن ظلام الباطل كان حراما.

ثم إن الكثير من المجتمعات غير معصومة ، بل إن الكثير منها يخطىء ، ومما يؤيد ذلك ما ورد (**كل ابن آدم خطّاء ، وخير الخطّائين التوابون**) ، فمن تاب وعمل صالحاً فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ، وكما قال تعالى : وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾.

فاهد - يا رب - رجال المسلمين إلى الحق ، ونسائهم إلى الصواب ، واجعل الوقار زينة الرجال ، والحياء عنوان النساء ، فقد روي عن أئمتنا

- روحي وأرواح العالمين لهم الفدى - في الدعاء : (... **وعلى الشباب بالإنابة والتوبة ، وعلى النساء بالحياء والعفة**).

وفي زمننا هذا يعاني المؤمنون والمؤمنات من شريحة نسوية مالة للعب واللهو ، إن نصحتها تهلع ، وإن تركتها تخدع ، فلا هي لنفسها صائنة ، ولا مع أقرانها - على الخير كائنة ، بل هي لنفسها شائنة ، ولمجتمعها خائنة - مع شديد الأسف.

وفي نفس الوقت فإني أجد لهن عذراً ، فقد تلاعب الغرب والطواغيت بعقولهن وقلوبهن عبر مر السنين والأعوام ، ولا من معين لهن ولا من ناصر ، فصوت الحق ما كان ليصل لهن ، ولا أيدي الخير امتدت إليهن ، فلعلهن إن رأين الحق يتبعنه ، وإن مدت لهن يد العون تمسكن بها ، بل قد وجدن من الكثيرين صداً ، وممن حولهن رداً ، وممن يريد هدايتهن لداً ، بل إن الكثير ممن حاولوا هدايتهن ما كانوا إلا ليخدعوهن مع شديد الأسف ، فمآربهم دنيوية منحطة ، لكن ما هذا هو الحق - يا أخواتي - بل هذا الباطل بعينه ، فالحق إن أراد هدايتكن فلأجلكن ، فانتن جواهر مكنونة ، لا يستطاع لكن طلباً ، ولا لكن ظلماً.

بل اعلمن إن زينة المرأة شرفها ، وجمال المرأة قلبها ، فلا خير في امرأة لشرفها غير صائنة ، بل ستكون منبوذة من الجميع ، إلا ممن كان لها مبغضاً ولمصلحته مرجحاً ، ولا خير في امرأة ذات قلب قد ران عليه الباطل فأسود ، وضرب عليه الفساد فارتد فيا أختاه - والله - ما هالني إلا أن أراك منبوذة

من جميع المؤمنين ، مبتذلة لجميع المفسدين ، فأرجوا من الله أن يمن عليك بالعفة والسداد فتكونين محبوبة من المؤمنين والمؤمنات ، مهابة من المفسدين والمفسدات ، فتلك صفات المرأة المسلمة.

واعلمي أنه قد جعلك الله مأمونة مؤتمنة ، فأنت أمينة على نفسك ، مؤتمنة على إخوانك وأخواتك ، وكل الدنيا بزخرفها زائلة ، فلا يغرنك بعض دعاة الغرب ، فهم لك كارهون ، ونحن لك صائنون.

هذا وإن مجتمعك بحاجة إليك ، فافتحي صفحة جديدة مشرقة لتكون للباطل محرقة ، وللحق محققة ، وتكون نقطة بيضاء في سماء العلى وأرض الهدى ، فتكونين يداً بيد مع أخواتك تبنين وطناً أنهكته المظلمات وأعيته المزعجات ، لتنتشليه من وحل الأدران وعتمة الأحزان ، فتزيلي الأصنام والأوثان ، وتتوجهي لربنا الرحمن ، فاطلبي الرحمة والغفران ، فستجدي أبوابه مفتوحة لنساء تائبات ، عابداتٍ عاكفات ، عالماتٍ فاهمات ، بعيداتٍ عن الإغراء والإطراء ، قريباتٍ من الذكر والدعاء.

فحجابك زينة في الدنيا والآخرة ، لتبقى أشعة الشمس مشعة من نساء محجبات يهدي بهن الله جيلاً وأجيالاً ، لتقتربن من الحق ميلاً وأميالاً. فهذه سنة الحياة ، وما من تعبٍ من ذاك الحجاب ، فعندئذٍ فإن طلباتك تجاب ، ودعائك يستجاب ، ليمنَّ الله عليك بأن تكوني نواةً طيبة للمجتمع ، ومربية للأجيال ، فأنت مدرسة ، إن تكاملت تكامل الأطفال والرجال ، وإن فسدت فيكثر الكلام والسجال ، والله على ذلك من الشاهدين.

هذا وما كان الإسلام يوماً من الأيام تخلفاً ، فهو رقيّ الروح في عالم الملكوت وعروجها في عوالم اللاهوت ، ولا يمكن القول إن الحجاب تخلف ، والتبرج والسفور تطور ، فإن قلت ذلك ، قلنا : فما قولك بمريم العذراء وفاطمة الزهراء (سلام الله عليهما) ، مضافاً إلى أنه لم يكن يوماً من الأيام إعطاء النفس شهواتها تطوراً أو تقدماً ، ولا كبح الجماح تخلفاً أو تراجعاً ، فها هي عوائل الغرب تفككت ، والأمراض بينهم انتشرت ، كل ذلك بسبب الانحلال والفساد والتبرج والسفور ، أفيمكن أن تكون مقدمة الفساد والأمراض تطوراً ؟!.

فإن قلتِ - يا أختاه - إن زمن الحجاب والتخلف ولى وجاء عصر الإسفار والتبرج والتطور ، قلنا : حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة ، فما كان - للحجاب - يوماً محدداً ولا سبباً محدداً إلا صون المرأة لشرفها ، وهو مطلوب عبر مر العصور ، قال تعالى : وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ ... إلى آخر الآية. وإن كنتِ ترين من بعض المدعيات للدين زللاً ، ومن تصرفاتهن خطأً ، فليس ذلك إلا خلطاً منك بين المؤمنات العالمات والمندسات الجاهلات ، فالمؤمنات الصابرات المحتسبات الورعات لا يكون منهن إلا الخلق العالي والإيمان الرابي والحب الثاوي ، ثم اعلمي - يا أختاه - إنه لا يعرف الإسلام بأتباعه بل بأنبيائه ورسله وأوليائه وكتبه وأحكامه وقادته ، وإلا فإننا سنرد عليكن بنفس إشكالكن ، فكم من المتبرجات متخلفات وكم من السافرات

مجرمات ، لكن هذا لا يعنين الجميع كذلك ، بل الكثير منهن ذوات قلوب صافيات ، وذوات عقول للخير حاويات ، وذوات نفوس طيبات ، بل هنَّ للهداية طالبات ، وبالإيمان راغبات ، وبالإسلام وأحكامه عارفات ، ولشرفهن صائنات ، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منقادات ، وإذا ذكرن بالحجاب كنَّ طائعات ، وإذا استزلهن الشيطان فهنَّ له رافضات ، وإذا رغبهن الغرب بأفكاره فهنَّ عنه مبتعدات ، وهنَّ للباطل نابذات.

إذن فاجعلي من المؤمنات الحقيقيات قدوة لك ، فالشر لا يحسب على الخير ، فهما نقيضان لا يجتمعان ، وكنَّ منصفات بينكن وبين الله ، فهو العدل وإلا كان ظلماً وبهتاناً.

وإن رأيتنَّ منهن تقصيراً فهو لما يجدن من ضغوطات وبلاءات ، وعلى الرغم من ذلك فهن صابرات عابدات إن شاء الله ، لكن قد انشغلن بالحفاظ على دينهن عن هدايتكن فاعذروهن وقلن لهن قولاً جميلاً ، كما هن لهدايتكن ومصلحتكن طالبات ، وعليهن تثقيفكن بالإسلام وأحكامه ، وإلا فإن الكثير ممن يعطي حكم الإسلام مغايراً فهو إما جاهل وإما عامد والله فوقهم قاهر.

فلذا أدعو المؤمنات العالمات المتفقهات لعقد ندوات وجلسات من أجل الحجاب ونبذ التبرج والفساد.

هذا واعلمي أن من رغب برؤيتكن ، سافرات متبرجات فهذا ليس من الخير في شيء فهو عن الحب بعيد ، وللبغض والشهوة قريب ، فهو يشبع

غرائزه وهو عنك لاه ، بل هو يضر نفسه من حيث لا يعلم ، ولا يعنيه هل استقمتي أم زللتي ، ذلك عنده سواء ، هذا وإن كل ممنوع مرغوب ، وكل مبتذلٍ منبوذ والعياذ بالله. ثم إن شئت أو رغبت بأي سؤال أو جواب فاعلمي أن أبواب الحوزة لك مفتحة ، فهي لهدايتك راغبة ، وهي دوماً مستعدة للجواب على كل سؤال أو إشكال فقد سمعت من السيد الوالد (قدس سره الشريف) : إن لكل سؤال جواباً ، فاسألي لنزيل عنك كل الشبهات ، واعلمي أن هذه ليست آخر رسالة ، بل إن شاء الله تكون هي بداية الخير والصلاح لكن.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى أطفال العراق

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى أطفال العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا طفل العراق السلام عليك يا غصن العراق المخضر السلام عليك يا جيل العراق الصاعد السلام عليك يا ريحانة العراق الفواحة بالأريج والمسك السلام عليك من طفلٍ تربى بأحضان المقدسات السلام عليك من غصنٍ ترعرع من ماءِ فرات سائغ شرابه السلام عليك من جيلٍ بأيادي الهدى قد تكامل السلام عليك من شعاعٍ للشجاعة يصبو السلام عليك من طفلٍ بحب المقدسات يعلو.

أيها الطفل العراقي العزيز أنت نواة العراق وأنت منبع الأجيال ، أنت ربيع العراق وأنت مستقبل العراق ، فإن أخذنا بيدك نحو التكامل ، تكامل العراق. وإن حاك الأعداء ضدك المؤامرات ، فنحو تسافل ذاك العراق - لا سمح الله -. يا أطفال العراق يا فلذات أكباد الرجال والنساء ، بكم يحلو البقاء وبكم يندفع الشقاء. وأنتم يا من تبعدون العناء أبعد الله عنكم الفناء ، وعمّر بكم السخاء ، وقرّب بكم الرخاء ، إنه على ذلك من القادرين.

أما بعد فإني أوجه رسالتي المتواضعة هذه إلى جيوش الحق مستقبلاً وأعداء الباطل دوماً ، لآخذ بيدهم من ظلمة الطريق إلى نور البريق ، ومن ذلة العار والخضوع إلى شمس الحرية والسطوع ، لكي يبنوا عراقنا الحبيب

بأيادٍ لم تتلطخ بالدنيا الدنية بعد ، فأنت الطفل البريء الذي ما زال في بحبوحة السلام والوئام. ولتعلم أن التعلم بالصغر كالنقش على الحجر ، فإنك إن تمسكت بتعاليم دينك الحنيف من الآن فأنت له حافظ ولأحكامه مطبق بل لعلك لاستنباطه قادر ، وإن جعلت صلاتك معراجك فأنت عن الفحشاء والمنكر تحيد وللصلاح والإصلاح تميل ، وإن أطعت الوالدين فذاك بر جميل ، فلا تعصينهم بل كن لهما بأخلاقك الحسنة ولسانك الطيب منبه ولا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما فقد ربياك جيلاً وأجيالاً وعاماً وأعواماً ، وبذلوا من أجلك أموالاً وأموالاً وتحملوا أحمالاً وأحمالاً ، من أجل أن تكبر وتترعرع فتأخذ بيديهما كِباراً ، لكن إن جاهداك على أن تشرك بما ليس لك به علم فلا تطعهما ، لكن كن لعزتهما طالباً ولذلتهما غير راغب ، فصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب. فإن قصر الكبير فأنت له مذكّر لكن لا تجعل ذلك طريقاً لبعد الناس عنك بل اجعله طريقاً لإرضاء الله أولاً وهداية الناس ثانياً ، فبفعلك الصالح تأمر وبتركك للطالح تنهى ، وكن مقدّماً للكبير دوماً إلا ما حرم الله فاحترام الكبير واجب ، ألا ترى الكبير يعطف على الصغير فهذه سنَّة الله في أرضه وحدود الله في خلقه فلا تتعداها ، وكن قواماً بالقسط فلا الضحك دوماً ولا الغضب يكن لك عادة ، بل توسط في كل الأمور فلكل مورد ، ولا تخالط أصدقاء السوء فإنهم للباطل يقربوك وعن الحق يبعدوك ، واحذر كل الحذر فإن الشيطان يتربص بك السوء فلا تجعل له عليك سبيلاً.

واعلم أنك موجود في كل مناطق العراق فأرض العراق أرضك ، فلا بد لصوتك أن يسمو ما دام بالحق يعلو فهو مطلوب فاجعل بصوت الحق عراقاً للعلم والتقوى مناراً ، وللوئام والسلام ملاذاً وإني أتمنى لك العيش في عراقٍ مستقل آمناً وأدعوا الله أن يبعد عنك شرور كل معتدٍ أثيم ، فها هو المحتل يتواجد في بلادنا الحبيبة ليفسد عقول أطفالنا ، فاحذروا ولا يغرنكم تقلبه في البلاد ، فهو عدو الله وعدوكم وهو الباطل بعينه وإن الباطل كان زهوقاً ، والحق يعلو ولا يعلى عليه.

واعلم أن قلب الطفل تملؤه الفطرة الجيدة والبراءة الرائعة فهو لازال نظيفاً غير متسخ بأتربة الفساد والرذيلة وغير متشح بأزمة القنوط والبؤس فإنه لازال كبرعمٍ أخضر يانع يتقبل كل جميل ولطيف وأبوابه مفتحة لربه وللحق معاً فغدا يزهو بإيمان ودين ، ذاك قلب إن ملأته بالحق كان صالحاً وإن ملأته بالباطل كان طالحاً ، ربنا فقنا عذاب النار.

فلذا فإنه بمجرد بزوغ شمس الهداية والصلاح ونور الكمال والفلاح فإن شعاعها يصل قلوب كانت جاهزة لمثل ذلك ألا وهي قلوب الأطفال فاخترقت أشعة الهداية قلوبهم وعقولهم لتبني جيلاً كاملاً متكاملاً ليأسس البنيان فوقه ، فالطفل كأساس للبنيان إن كان قوياً علا وكبر البنيان وإلا كان قليلاً ، والطفل كالوعاء إن كان صالحاً استطاع الحق أن يستقر فيه وإلا فعنه يحيد. وحيث كان الطفل عائداً إلى مربيه أياً كان سواء الأب أم الأم أم غيره عموماً فيا إخوتي إن بين أيديكم جيلاً أحب الحق واتبعه صدقاً ، فليكونا

لأولادهما قدوة في الحق وليعبدن طريقاً لأطفالهما مستقيماً ، فإنهما مسؤلان عنه يوم القيامة ، وليتخذا طريق الحق سبيلاً ليحذوا الطفل حذوهما ، وليجعلا من أولادهما وعاءاً للخير ، ليريا منه كل جميل ، فإنهما إن أخذا بيده صغيراً فسيأخذ بيديهما كبيراً ، ومن زرع الخير في نفوس الأطفال يحصده بعد حين وكذا الشر لا سمح الله.

فتجنب أيها الكبير أن ترتكب الأخطاء أمامه فلعله ثقة بك يحسبه حقاً وتجنب أن تتركه بلا رقيب فإن كبر على الباطل ندمت وإن كبر على الفساد حرمت ، فكن رقيباً على نفسك أولاً وعليه ثانياً فهذا واجبك ، واعلم أن الإيمان فيهم مزروع والكفر فيهم مقلوع فقد قال تعالى : لَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ ، وهذا من الصغر بطبيعة الحال ، واعلم أن السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) قد علمنا الصلاة صغاراً وحثنا على الصوم صغاراً وكان مراقباً لنا في حياتنا فإن أخطأنا نهانا وإن أصبنا جازانا ، والتزمنا العلم ملاذاً والدين مآباً والورع لباساً وهكذا يبني جيلاً وأجيالاً ، فاحذوا حذوه لكي يرضى عنا الله أولاً وآخراً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى الجيش العراقي

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الجيش العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

قد كان لنا في السابق عيش إذا كان لنا جيش ، قد كان من الأخطار يحمينا وعن الأشرار يبعدنا ومن الأخيار يقربنا ، وقد كان بالدم يفدينا وبالعشق يُمنّينا ، فلا خفنا ولا خافوا ولا للشعب عافوا ولا للأرض جافوا ولا بين العدو طافوا ، فهم للعدو كارهينا ، وللوطن محبينا ، وللخير فاعلينا وللاحتلال دافعينا وللموت طالبينا ، وبالمقدسات متمسكينا ، فصار لهم الشعب محباً وعنهم متقرباً وبشجاعتهم معترفاً وبحقهم مطالباً ، فهم منه وهم إليه ، وهذا لا يشك فيه اثنان.

ولا ننسى بعد ذلك أنهم من الهدام عانوا ولكن لأنفسهم صانوا وبأخلاقهم زانوا ، لكن الكثير منهم على غير ذلك كانوا ، فأنفسهم دانت وقلوبهم رانت وأعمالهم بالشر بانت ، فبان الشعب عنهم مبتعداً ، فقد كان الكثير منهم للهدام مدافعاً وللشعب قامعاً وللظلم سامعاً وللباطل جامعاً وفي البعث لامعاً وبالمال طامعاً ولظلم الشعب زامعاً ، لكن الله فوقهم قاهر ويبقى للحق بينهم بريق ليشق للتحرير طريقاً ، فلله الحمد أن منَّ الله علينا ببعض المؤمنين.

لكن ما إن زال الهدام وانشق الظلام واعتقل الأزلام وارتفعت الرايات والأعلام ولمعت النجوم والأجرام وعمّ بيننا السلام وصار بيننا كلام ، حتى

انبرى بيننا الغرب فاسداً ولأفكاره رافداً وللحق نافداً ، فأخذ لجيشنا يدرب ولضباطه يقرب ولأفكاره يسرب ولأفعاله يجرب ، فبات الكثير من أفراد جيشنا على أنغام الغرب يطرب ومن مائهم يشرب وبأفعالهم يعجب مع شديد الأسف.

فما كان للشعب إلا عنهم ينفر ولغيرهم ينصر ولأعمالهم ينظر ، بل هو لأفعالهم وتعديهم على الغير ينكر ، فما باتوا من الشعب ولا الشعب منهم بل صاروا من الغرب والغرب منهم ، فهم لزيه يلبسون وعلى يده يتدربون ولأعماله فاعلون ولإرهابه طالبون وعنه مدافعون وللشعب تاركون فهل هذا جيش العراق ؟!.

وليس هذا فقط فإن الغرب لكثير من عناصر الجيش الجيدين قد أبعد وللأشرار منهم قد أسعد ، فبات جيشنا غربياً وبعثياً ، هذا وإننا لا نريد جيشاً طائفياً ، بل نريد جيشاً وحدوياً ، فإننا نريده عراقياً ، فلا سنياً ولا شيعياً بل نريده إسلامياً ، لا شرقياً ولا غربياً ، فلا يركب دبابات المحتل ولا أتباعه ، ولا يرضى بأفعال المحتل ولا أعوانه ، بل يأخذ بيد إخوته من الشعب إلى الأمن والأمان والسلم والسلام ، إن شاء الله تعالى.

عموماً نتمنى أن يكون الجيش مستقلاً ، فلا هو للغرب تابع ولا للبعث راجع ولمن نصب الغرب سامع ، واعلم يا من تسمي نفسك للعراق جيشاً أن الغرب لك عدواً ولذا فهو للخيرين منكم عن الجيش قد أبعد وللكثير من السابقين عن الشعب قد فرق ، لكن اعلموا أيها المؤمنون أن ابتعادكم عن

جيوش الظلام نعمة من الله فستبقى عقولكم سامية وقلوبكم صافية وأياديكم للخير بانية وللوطن حامية.

لكن إن شئتم الرجوع ، فلا تلبسوا لبسهم ولا تأكلوا مأكلهم ولا تفعلوا أفعالهم ولا تركبوا مراكبهم ولا تسكنوا مساكنهم ولا تخضعوا لهم ، ولكن كونوا لوطنكم محبين وبإيمانكم ملتزمين وبعقيدتكم متمسكين وعن شعبكم مدافعين ولمقدساتكم محترمين ، فوالله ما أزعجني إلا أن أرى جيش العراق لأوامر الغرب منصاعاً ولنفسه مبتاعاً ، وفي نفس الوقت كم أفرحني أن كتيبة لأوامر الغرب قد رفضت وعن قصف الفلوجة وأهلها قد ابتعدت ، فهذا هو جيشنا.

فهل نسيت شجاعة جيش العراق حينما وقف مع إخوته العرب ضد عدوهم المشترك (العدو الإسرائيلي الأثيم) فقد كان الجميع بشجاعته يشهد ولثباته يعلم ، فهو أول الهاجمين وآخر الراجعين وما رجوعه إلا خيانة من بعض المندسين مع شديد الأسف ، فانظروا إلى فلسطين وخذوا العبرة وانظروا إلى الدول المحتلة كم هي تابعة ولا تغفلوا عن ذلك. فها هو الغرب يرفض أن تصل إليكم الأسلحة ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على كره الغرب لكم ، فانظروا إلى ما يلبس من دروع فهل أنتم لمثلها لابسون ؟ كلا وألف كلا ، فهو لموتكم طالب وللخلاص منكم مريد. فهو من يعتدي عليكم ولا يصوروا لكم غير ذلك ، فما كان الشعب عليكم معتديًا ما دمتم عنه مدافعين أبداً.

فوحد صفوفك يا جيش العراق ، ولا تكن للمال طالباً ولا بالشهرة راغباً بل للتضحية عاملاً. فقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز : إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ هذا إن كنت للجنة طالباً ، وأرجو منكم يا إخوتي أن تكونوا لتدريب المحتل وأتباعه رافضين واطلبوا من المسلمين تدريباً ومن العرب تمويلاً - لو صح التعبير - أو العكس فإنهم بعاداتنا جاهلون وعن ديننا غافلون ، وصونوا أنفسكم ولا تصيروا أنتم وأهليكم للنار حطبا بل كونوا لهم للجنة جسراً وكونوا لوحدة العراق طالبين ولتقسيمه رافضين ، وذودوا بأنفسكم عن أرض العراق فهو يستحق ذلك وستبقى دماؤكم غاليات تروي أرض العراق ليعود جيشنا كما كان فلا هدام ولا محتل بعونه تعالى.

هذا ولا يفوتني أن اذكركم أن ما تقبضون من مال وما تأكلون هي أموال العراق وليس للغرب عليكم من فضل ، بل هو لثرواتكم سارق ولها جاحد ، فهي منكم وإليكم فما دخل المحتل يا ترى ، وكونوا يداً بيد مع علمائكم ليأخذوكم إلى بر الأمان والإيمان ، فهذا أمر الله فينا ، لا كما فعل الهدام ولا كما يفعل المحتل ، هذا ولا تقبلوا أن يستعملكم الغرب لقمع الشعوب كما كان الهدام لبعضكم يستخدم ، فإن قال الغرب بأن المقاومة إرهاب فإن الهدام يصف المقاومة والمعارضة شغباً وغوغائاً فهو نعم التلميذ لبئس المعلم ، ساء ما كانوا يحكمون ، فكما تحررتم من الشيطان الأصغر فتحرروا من الشيطان الأكبر.

هذا وسأبقى لكم محباً ما دمتم لشعبكم محبين وإلا فإني منكم براء الى يوم الدين. هذا وأدعو الله جل جلاله وعلى مكانه أن يحميكم من كل الشرور، ويحمي بكم البلد من كل إرهابي ومحتل، وأن يبعد عنكم وعن الوطن كل مكروه إنه على ذلك من القادرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى شرطة العراق

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى شرطة العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق ، كلمة رددوها بينكم وبين أنفسكم يا أخوتي يا من أخذتم على عاتقكم حماية العراق ونبذ قوى الظلم ، فدافعوا يا شرطة العراق عن بلدكم وعن مقدساتكم وعن علمائكم وعن أهدافكم السامية ، دافعوا عن شعب العراق الذي عانى ولا زال يعاني من الظلم والدكتاتورية والتعذيب في السجون. كونوا معهم يداً بيد لبناء عراق مستقل مستقر آمن في ربوع الإسلام والتآخي ، بعيد عن كل حقد وكفر وظلم ، فيا (شرطة العراق) خذوا بيد الشعب لتنتشلوه من ظلامات العنف إلى نور السلام ، فأرضكم أرض سلام ودينكم دين سلام ، ولا تخافوا في الله لومة لائم فإن الحق مهما كان قليلاً فلا بد أن يعلو وتسطع أنواره في قلوب المؤمنين بل وفي العالم كله ، كما ورد : **لا يضر المرء كثرة الناس إذا كان على حق وصواب ولا يستوحش من الحق لقلة سالكيه.**

ويا أخوتي ما أقض مضجعي وأزعجني كثيراً ما أسمع من كلام ضدكم وضد من أخذ على عاتقه حماية العراق ، فصونوا أنفسكم وتفقهوا في دينكم وانبذوا كل ظالم وآثم ، وانبذوا كل دكتاتور سار على النهج القديم أو جعل من الحضارة عولمة وعنصرية. فجندوا أنفسكم من أجل الحق ، ولا تكونوا ممن يطيع المخلوق فيعصي الخالق ، فإنكم بذلك تتقربون إلى الشيطان وأنتم

لا تعلمون ، فإنما يطاع المخلوق إن أمر بطاعة ، فإن أمر بمعصية فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فلا تجعلوا من أنفسكم جنداً للظلام ولمعصية الله وأنتم لا تعلمون. فوالله ما كنت لأقبل أن أسمع عنكم مثل هذا الكلام وأنتم في ليلكم مدافعون وفي نهاركم مهاجمون ، فإني سمعت أن البعض ممن باع نفسه لا يتورع عن ضرب العراقيين والمدنيين ومن لم تثبت إدانته ، فاعلموا يا إخوتي إن كل إنسان بريء ما لم تثبت إدانته وهذا مما يعترف به حتى القانون الوضعي فضلاً عن القانون الإسلامي الخالد. فلا الله يقبل ولا رسوله ولا أهل بيته عن هذه الأعمال التي إن ذكرتنا بأحد فإنها تذكرنا بالهدام وأفعاله المشينة ضد شعبه ، والتي جعلت منه منبوذاً بل كونوا محبوبين ، بتعاونكم ومحبتكم ولطفكم مع المسلمين إخوانكم.

ولا تجعلوا من أفعال المحتل فعلاً لكم ، فلا هو يريد مصلحتكم ولا أنتم له محبون إن شاء الله ، بل لكم دينكم وله دين ، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ، فإن رأيتموه لسلاحه في الطرق يستعمل ، فكونوا لذلك مبغضين ، فلعلكم بتقليده تؤذون بريئاً ، أو تقتلون ، ومن قتل نفساً بغير ذنبٍ فكأنما قتل الناس جميعاً ، ومن عاد فسينتقم الله منه ، إن الله شديد العقاب. وكونوا في كل أفعالكم لله ذاكرين وبنبيه وأهل بيته متمسكين فلعلكم لطريق الحق تهتدون ، ثم إنكم عن الخوف مبتعدون وعن الأمن مقتربون ، فلا عدو تخافون ولا موت تهابون ، فمن خاف الله أخاف الله منه كل شيء.

هذا ولست طالباً منكم شيئاً إلا أن تهتدوا فيا قومي إن دينكم يدعوكم إلى

النجاة والعدو يدعوكم إلى الضلالة وأنتم من عدوكم تقتربون وعن الحق تبتعدون ، فانبذوا الباطل وتمسكوا بالحق ما حييتم ، وإني ما وجهت لكم رسالتي هذه إلا لأني أخاف عليكم مثل يوم التناد يوم تفرون ما لكم من ناصر ، فلا ينفعكم مالٍ ولا بنون إلا من عصم الله ، وما أردت إلا أمنكم وسلامتكم ، وما رغبت إلا أن أقربكم إلى الله أولاً وإلى شعبكم ثانياً. فكونوا من اليوم عدواً لمن عاد الله وعدواً لمن عاد الشعب ، لا كما أسمع من بعضكم بأنه ينعت قوات الاحتلال بالقوات الصديقة ، بل الشعب صديقكم والإرهاب عدوكم ، فأنتم من الشعب والشعب منكم ما دمتم للاحتلال مبغضين وللظلم رافضين ، وإلا فأنتم صديق لمن عاد الله ورسوله ، ومن يوال أعداء الله فإنه يلق إثماً مبيناً.

وهذا وإني كما أسمع عنكم بعض الأقاويل فإني سمعت بأنكم أقرب للشعب من البعض الآخر ، وهذه خطوة نحو الهدف إن شاء الله ، فإن أردتم لله تقرباً فلا تجعلوا من الدنيا جل همكم فلا مال ينفع هناك ولا بنون ، بل الإخلاص والتضحية بالغالي والنفيس من أجل المقدسات والوطن ومن أجل الحق ، والحق يعلو ولا يعلى عليه.

هذا وخذوا العبرة ممن اعتدى على الشعب فانظروا أين استقر به المصير ، فإن مصير مثل هؤلاء الخزي والعار في الدنيا ، وجنهم والنار في الآخرة ، واعلموا أن الاعتداء على الغير بلا حق ظلم مبين وهو باب من أبواب الشيطان والشيطان باب من أبواب جهنم فاحذروها.

وأخيراً أتمنى لكم ولبلدكم الاستقلال فلا إرهاب ولا احتلال ، وأن تنعموا بخيراتكم فلا هي للمحتل هدفاً ولا هي للمفخخات حطباً ، فخيرات العراق خيراتكم ، وأرض العراق أرضكم فسلام عليكم ما دمتم لأهل السلام محبين وجزاكم الله خيراً ما دمتم للباطل نابذين ، هذا ونسألكم الدعاء في مظان الإجابة والله الموفق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه المنتجبين.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى التربويين

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

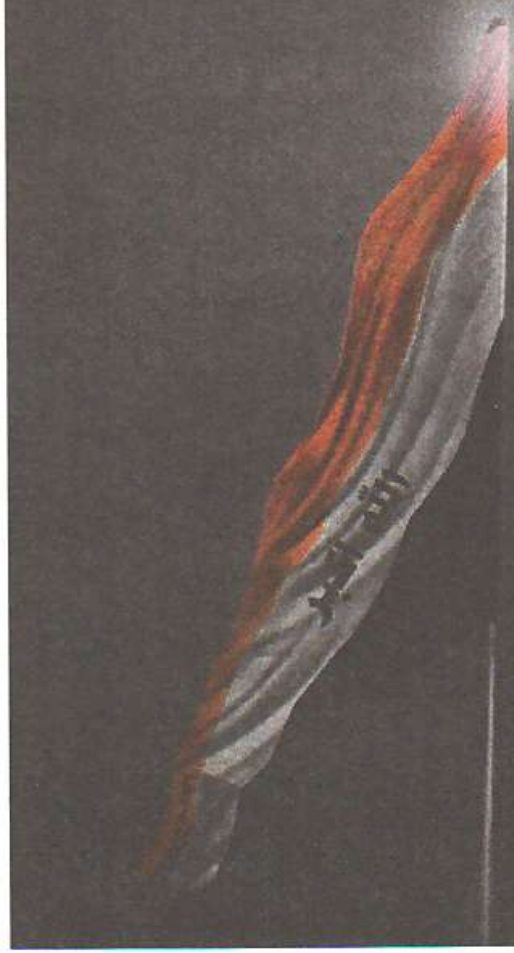

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى التربويين

بسم الله الرحمن الرحيم

كما وجهت الرسائل الى الكثير من شرائح المجتمع كان لزاماً عليّ أنا العبد الخاطئ أن أوجه رسالة إلى شريحة أخرى من شرائح المجتمع الفعالة التي تنير دربنا بالعلوم النافعات وتأخذ بيدنا من ظلمة الجهل إلى نور العلم ، تلك الشريحة التي يربى عليها الكثير من فئات المجتمع إن لم يك جله ، اقصد أخوتنا في السلك التعليمي بكل طبقاتهم ومستوياتهم ، الذين أخذوا على عاتقهم تربية المجتمع ومن ثم تعليمه ، فلا ثمرة في علم من غير أخلاق على الإطلاق.

فأقول وأوجه كلامي الى أخوتنا وأبنائنا في هذا المجال المترامي الأطراف : السلام عليكم ما دمتم للطالب تربون وللتلميذ تعلمون ولأبنائنا بالثقافة ترفدون وعن الجهل تبعدون ، فسلام على العلم وأهل العلم والسلام على صروحكم العاليات وجامعاتكم الموقرات وعلى مداركم الشامخات ، سلام من كل مكروه وأمن من كل سوء ، فالعلم يسمو ويعلو كما الحق يعلو ولا يعلى عليه.

أما بعد فلقد جعل الله العلوم ورتبها ترتيباً وجعل من الأخلاق أسمى من الجميع وجعل الفقه بوابة العلوم ، فلا خير في علم بلا فقه ولا أخلاق ، ولا خير في تعلم أو تعليم بلا اتعاض ، ولا خير علم بلا عمل ، ولا خير في تربية

بلا تطبيق ، ففاقد الشيء لا يعطيه ، فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ، وصونوا أنفسكم عن الخطأ والزلل ، وأجعلوا من أنفسكم قدوة صالحة لأبنائكم وطلابكم ، فإنكم إن فعلتم خطأ أخطأوا وإن فعلتم صواباً أصابوا ، وأنكم إن صلحتم صلح المجتمع وإن فسدتم (والعياذ بالله) فسد المجتمع.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى طلبة الحوزة

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى طلبة الحوزة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني ألوذ بك ولا ألوذ إلا بك ، اللهم إني أطلب منك لا يطلب العبد إلا من مولاه ، اللهم إني أدعوك فاستجب لي دعائي ، اللهم احفظ الحوزة وطلابها ، اللهم انصر الحوزة وعلمائها ، اللهم أيدها بتأييدك ، اللهم أعزها بعزتك ، اللهم احرسها بعينك التي لا تنام ، اللهم جلببها بجلباب الإيمان وأنزع الدنيا من قلوب طلبتها واجعلهم لرضاك يسعون ولحبك يطلبون وعلى نهج أوليائك يسيرون ، اللهم إنك أعلم بحالها ، فأبعد عنها كل الشرور فإن العدو قد تكالب عليها ليزيل باباً من أبواب الجنان ، ويسد باباً من أبواب الطاعة والغفران وباب العلم والتقوى ، واللهم أرزق طلابها ما تحب وترضى ، اللهم وافتح لهم أبواب رحمتك وأنزل عليهم بركاتك وأنر دربهم بالعلوم النافعات لكي يعبدوك كثيراً ويسبحوك بكرةً وأصيلا.

أما بعد ... فأوجه رسالتي المتواضعة هذه إلى إخوتي وأعزائي في الحوزة العلمية الناطقة بالحق ، تلك الحوزة التي بات التضييق عليها من الصديق قبل العدو ومن الداخل قبل الخارج ، تلك الحوزة التي بذلت الأموال من أجل زعزعتها وتفريقها وتشتيتها وتلك الحوزة التي وزعت الهدايا والعطايا لأجل أن تترك مرجعها ووليها وما فعلت بل ما زادها إلا حباً وتمسكاً به ، تلك الحوزة التي خطت علومها عبر مر التاريخ فهي مدرسة في الفقه

والأصول فتحها لنا علمائنا الناطقون بالحق على رأسهم المفكر العظيم والمرجع الكبير السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدست نفسه الزكية) ثم مرجعنا وولينا شهيد الله السيد الشهيد محمد الصدر (قدست نفسه الطاهرة) ذلك المرجع الذي نزع الخوف من قلوب أتباعه ومحبيه الذي لولاه ما جئنا الغري ولا هذه العمامة نرتدي.

لولاه لكان الهدام يرتع بحوزة ميالة للراحة والتقية فأحياها وأزال غبار الزمان عنها وأخذ يخط بقلمه تارة وبأعماله أخرى حتى خط لنا بدمائه خط الشهادة والتضحية وما ذلك إلا لأجل حوزة رسول الله ﷺ وحوزة أمير المؤمنين (سلام الله عليه) حوزة المعصومين والأولياء (سلام الله عليهم أجمعين) فقال : أنا خادم للحوزة وأنا فداء للحوزة وكل هذا تسبب بفضل الله بإزالة الطاغية والعفالقة الأنجاس ، فمن يا ترى تكون دمائه مقدمة لزوال الاحتلال والظالمين ؟ فيا أبناء الصدرين يا من جعلتم العلم مطلبكم والحوزة جامعتكم ورضا الله غايتكم يا من لبستم عمامة رسول الله ﷺ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب يوم عظيم ؟ فترك الدنيا بزخرفها والتوجه إلى الحيّ القيوم الذي ما خاب من لجأ إليه هو العزة والفخر في الدنيا والآخرة ، واتركوا يا إخوتي الدنيا ، فلا يغرنكم فيها المناصب والكراسي ولا يغرنكم فيها ركوب السيارات والجلوس في البيوت الفارهة فمن واجبنا أن نبقي الحوزة بالذات عالية سامية لكي تكون شوكة في عيون الأعداء ، وإن حاول الأعداء طمسها ، وسترون منهم أكثر من ذلك لكن اصبروا وصابروا

واتقوا الله ، وقفوا بوجوههم لا بالسعي خلف الدنيا بل بزهدكم وورعكم ودروسكم وعلومكم وتواجدكم في عاصمة الإمام المهدي (سلام الله عليه) ، فوالله آلمني كثيراً أن لا أجد من طلاب هذه الحوزة إلا القليل ، فلذا أنا أدعوكم الى الرجوع الى مدارسكم فإن لم تكن هناك مدارس لكم فهذا العز والفخر لكم ، وهذا مما لاشك فيه ، لكني وحسب المستطاع سأوفر لكم بعض السكن لكي يكون مقدمة لاجتماعكم ، وأتمنى على الله أن لا يكون واحد منكم قد تخلى عن حوزته التي رفعت رؤوسنا عالية ، وسيبقى من ينتمي إليها معززاً مكرماً وإن حاول البعض إخراجكم والتضييق عليكم فوالله إن كيدهم أوهن من بيت العنكبوت فهم لا يستطيعون كحوزة أهل البيت محواً ولا لأتباعهم قتلاً ثم يا إخوتي كونوا قدوة لغيركم في التكامل ، واجعلوا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلاحكم فوالله ما هلك قوم تمسكوا به ، فإن مجتمعكم بحاجة إليكم فلتقوموا أنفسكم.

والتكامل لا متناهي بطبيعة الحال ، لكي تقوموا مجتمعاتكم وتهدوهم إلى صراط العزيز الحميد ، كي تنوروا لهم دروبهم فإن الغرب قد شن علينا حرباً عقائدية الله يعلم مداها ، وأولها تخلي الإسلاميين عن الحكم الإسلامي فها هي بوادر دولة السفياني والعياذ بالله لكن ستبقى الحوزة نظيفة مستقلة عن مثل هذه الأمور لم تنجسها الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسها الدنيا من مدلهمات ثيابها ، عزيزة على المؤمنين عصية على الكافرين ، بل أسأ ل الله أن تكونوا يا أخوتي أشداء على الكفار رحماء بينكم بعضكم يقوّم بعضاً

وبعضكم يحب بعضاً ، فوالله إن اجتماعنا على حقنا هو نصرنا في الدين والدنيا ، فلا تتفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، لكن أتمنى على الله أن يديم هذه الحوزة ويبقيها عالية والحق يعلو ولا يعلى عليه.

هذا واعلموا أن قد جعلت من نفسي جسراً لكم ودرباً لكم ، وإن رضيتم بي خادماً فإنه ليشرفني ذلك ، واعلموا أني مستعد لأن أضحي بدمي من أجل حوزتنا حوزة العلم والإيمان حوزة النطق بالحق ونبذ الباطل وأهل الباطل ، تلك الحوزة التي وقفت بوجه الظالمين والكافرين على حدٍّ سواء ، فلا يغرنكم تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد.

هذا وإن أصابكم بعض من بلاء الدنيا كنقص بالأموال والمدارس لا سمح الله وبعض البلاءات الأخرى فاصبروا ولا تمدوا يدكم بل ابقوا أعزاء ولا تطأطئوا من رؤوسكم أمام من يريد إخضاعكم أياً كان ، فوالله ما نحن بحاجة الى رواتبهم ولا إلى حمايتهم ولا إلى أي من أموالهم وشهرتهم نحن لنا الآخرة ولهم الدنيا فبأي حديثٍ بعد ذلك تؤمنون.

وأخيراً فإن موعدنا إن بقينا وبقيت الحياة في عاصمة الإمام المهدي (عجل الله فرجه) النجف الأشرف لكي نجتمع فيكون العلم غايتنا والدرس هدفنا ورضا الله قبل هذا وذاك مطلبنا ، وسنعرض عن الجاهلين فالله ناصرنا ورسول الله نبينا وأمين الله سيدنا وسيد حوزتنا والإمام المهدي رئيسنا والنجف الأشرف مقرنا مهما فعل المبطلون. وأسألكم الدعاء.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى مدراء المكاتب

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى مدراء المكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم أيها الإخوة الأعزاء السلام عليكم أيها السادة الكرام ويا أيها المشايخ الأفاضل السلام عليكم يا مدراء المكاتب ورحمة الله وبركاته.

وأما وبعد، فحياكم الله وجزاكم الله خير الجزاء على ما تبدوه من جهد من أجل إعلاء كلمة الحق في عراقنا الحبيب، ولن أنسى جهودكم ما حييت، فكنتم نعم المعين في السراء والضراء وحين البأس، فاستمروا على ما أنتم عليه من تضحية وإنه هو الحق من ربكم فمن شاء فليتخذ إليه سبيلا والله على ذلك من الشاهدين.

ثم إني أحببت أن أذكركم بحادثةٍ وقعت في حياة السيد الوالد قدس سره: حينما بعث العلامة السيد جعفر الصدر ليفتح مكتباً في مدينة قم المقدسة، وفي حينها أغلق من بعض الجهات المسؤولة وغيرها ولسنا في صدد من أغلقه، لكنه عندما وصل الخبر إلى السيد الوالد قدس سره فكان أحد أقواله وبما معناه: ليس المكتب (بالميز والكرسي) لكن بالشخص وأفعاله وأعماله. وما يقدم من أعمال من أجل الدين والمذهب. والقول الآخر: يمكن أن يكون كل فرد منكم مكتباً.

فلذا يا أخوتي اتركوا الدنيا لأهل الدنيا واتركوا المقرات واجعلوا منها أمراً ثانوياً لا أولياً، وانزلوا إلى مجتمعكم فخذوا بيده إلى السلام والاستقلال

والتكامل ، وأنكروا ذاتكم وتواضعوا أمام الله ومجتمعكم فمن تواضع لله رفعه ، وضحوا بالغالي والنفيس من أ جل الحق وأهل الحق. فالحق أغلى من المال والنفس ومن كل ما هو غال عليكم. وطبقوا ما قاله السيد الوالد ﷺ إن العالم يذهب إلى عوام الناس لا العكس ، ولا تنسوا أن ما بين أيديكم هو مكتب السيد الشهيد ﷺ فإدارته ذات مسؤولية كبيرة جداً ، فمن استطاع بينه وبين ربه أن يكون على قدر هذه المسؤولية بأن لا يفعل محرماً ولا يترك واجباً وأن يعدل بين الناس وأن يفتي بما أنزل الله – لو صح التعبير – وأن يلتزم بالأخلاق الحميدة والعالية والسامية فليتمسك به ، وليدافع عنه بما لديه من قوة ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، ولينبذن العدو خلفه فإنه إن قتل بين يدي هذا المكتب الشريف فهو من الشهداء ومع الأولياء والصالحين ، وإن أصابه البلاء وصبر فيكتب من الصابرين ، وإن لم يكن على قدر المسؤولية فلا يخدعن نفسه ومسؤوليه ومجتمعه ، وليترك فيكتب له عمل صالح ، وإلا كان من الهالكين.

ثم إنكم يا إخوتي اجعلوا من الناس أخوة لكم ولا تبتعدوا عن الناس فيبتعدوا عنكم ، ولا تنسى أنه ما خاب من استشار فهذا ليس عيب إنما العيب أن تتفرد بالرأي وحيداً ، ولا تنس أنك منتمٍ لحوزة ناطقة بالحق ، فلا تسكتن وإذا نطقت فانطق بالحق ، ولا تنغمس بالدنيا واتركها لأهلها ، ولا تجعل منها أو من المال هدفاً ، بل صيّر العلم هدفاً ورضا الله مبتغاً ، وسأبقى معكم ما حييت ، وإن وافني الأجل فإني لكم ذاكر وأسألكم الدعاء ولا

تفرقوا بعد ذلك وتآخوا وتكاتفوا ، ولن أرضى أن يتعدى عليكم أحد ولو بالكلام ما دمتم سائرين على الطريقة المثلى ، بل اعلموا أن من تكلم ضد أحد أفراد المكتب فهو يتكلم ضدي ومن تكلم ضدي فقد تصل النوبة للسيد الوالد تدخل فهذا ذنب لا ينسى ، وهذه الطامة الكبرى.

وأذكرك بقوله تعالى : وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ بل كونوا أخوة في السر والعلانية وكونوا بعضكم لبعض ظهيراً ، فإن لم تتكاتفوا وتتصافى قلوبكم فتفشلوا وتذهب ريحكم ولا من سامع ولا طائع لكم ، واتقوا الله واجعلوا الله بين أعينكم فإنه يسمع ويرى وهو في المنظر الأعلى. والحمد لله رب العالمين.

كلمة السيد مقتدى الصدر

في يوم التظاهرة

في ذكرى مرور سنتين على الاحتلال

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

كلمة السيد مقتدى الصدر في يوم التظاهرة
في ذكرى مرور سنتين على الاحتلال

قبل البدء نقرأ سورة الفاتحة ترحماً على شهداء العراق ولا سيما علمائنا الأعلام وبالخصوص إلى روح المرجع الديني الكبير والمفكر الإسلامي العظيم السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره مسبوقة بالصلاة على محمد وآل محمد.

أما بعد، فالسلام عليكم أيها الأخوة والأخوات ورحمة الله وبركاته، حياكم الله والشكر لكم من الله وليس مني على تجشمكم الصعوبات وتذليلكم للعقبات، فأنتم بالفعل ذاك الشعب الصابر المجاهد في سبيل الحق وفي سبيل العراق ذلك البلد الذي عانى ولا زال يعاني من الظلم والاحتلال، اللهم فارفع هذه الغمة عن هذه الأمة وأيدها بنصرك وأنزل عليها من رحمتك وأفض عليها من بركاتك وأنر دربها بنور الهداية والصلاح واجمع بين أطرافها بالمحبة والوئام وأبعد عنها كل الأشرار واللئام، اللهم جنبها كل الأعداء، اللهم وكل من آذاها فقد آذى نبيك، فانتقم منهم أجمعين سواء في ذلك الهدام أو من في عراقنا يرتعون، اللهم مكن المؤمنين والمؤمنات من أن يأخذوا بالقصاص العادل ممن عاث في أرضهم وأهلهم فساداً، اللهم ومكن المؤمنين والمؤمنات من أن يزيلوا عنا الاحتلال وأيد المقاومة الشريفة وانصرها فإنك أنت القوي العزيز، وأبعد النواصب والأعداء عن الشعب واخذلهم واقطع سبيلهم وشتتهم واجعلهم طرائق قددا، اللهم اقطع رقابهم

كما يقطعون رقاب المؤمنين والمؤمنات والعراقيين والعراقيات ، اللهم وأرعبهم بنار جهنم كما هم يرعبون شعب العراق المظلوم ، اللهم وفرج عن المعتقلين والمعتقلات ، اللهم وارفع عنهم الظلم والظالمين ، واجعل لهم من أمرهم فرجاً ومخرجاً لكي يسبحوك كثيراً ويعبدوك كما أمرتهم فإنهم عبادك ، وليعلم كل من في السجون من المظلومين والمظلومات ، إني معهم وقلبي محب لهم وإن كان قتلي فيه إخراج لهم فإني مستعد لأن أكون باباً لخروجهم فوالله إني لم ولن أنساهم طرفة عين ، اللهم فاحرسهم بعينك التي لا تنام بحق محمد وآله الأطهار.

هذا ونسأل الله أن يتغمد شهداء العراق الأبرار شهداء المقاومة الشريفة البطلة بالرحمة والرضوان وأن يدخلهم جنات عدن يحلون فيها من أساور من ذهبٍ ولهم فيها ما يشتهون ، اللهم إنهم السابقون ونحن اللاحقون فتابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات إنك ماح السيئات ، إنك رفيع الدرجات ، إنك على كل شيء قدير ، فهم قد وقفوا وقفة عزٍّ وشرف في شمال العراق وجنوبه وفي شرق العراق وغربه ليدافعوا عن كل شبر من أرض العراق المقدسة فليناهم لطفك ورحمتك التي وسعت كل شيء بحق شهداء الطف وشهداء الحق.

واعلموا أنكم بوقفتكم هذه أثبتم للعالم أجمع بأن الشعب العراقي أبيّ الضيم حقاً ، وأثبتم أن الشعب العراقي رافض للاحتلال ، رافض لكل الدكتاتوريات واحدة تلو الأخرى لا يفرق بين أحدٍ منها ، مهما اختلفت

العناوين والمصاديق فها أنتم تجتمعون لترفعوا صوتكم عالياً منادين بخروج الاحتلال من البلد المقدس فإنه لم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا.

وبتوحدكم هذا قطعتم ألسن الكذب التي تقول إنه إذا خرج المحتل فستكون هناك حرب أهلية أو ما شابه ذلك لكن لا وألف لا ، فإن الشعب العراقي مؤمن بوحدته وتكاتفه وتوحده فوالله ليس منا من يمد يده ليقتل عراقياً ليس منا من لا يريد مصلحة العراق فيا أخوتي هل يمكن أن يكون المحتل أحرص منا على بلدنا فليخرج ولنكن يداً واحدة لبناء هذا العراق ، عراق المقدسات وعراق الخيرات.

هذا وأن ما يسمى بالرئيس الأمريكي يقول : بات العالم أكثر أمناً أقول : باتت إمريكا أكثر أمناً والعالم أكثر خطراً بسبب سياستك وسياسات العدو الصهيوني فأنتم تنزعون أسلحة المقاومة ولا تنزعون أسلحة إسرائيل النووية وأنتم تحاربون الإسلام ولا تحاربون غيره وتدافعون عن السامية ولا تدافعون عن الإسلام ، ولا نريد منكم دفاعاً ولا نريد منكم هجوماً ، بل لا نريد منكم شراً ولا خيراً لكن العتاب كل العتاب على شعب اختار محب الحروب ومبغض الشعوب بانتخابات أقرب للخديعة منها إلى الحق ، فالعتاب على الشعب الإمريكي الذي لا يشعر بمعاناة الشعوب مع شديد الأسف.

عموماً فنحن نريد عراقاً مستقراً ولا يكون إلا بالاستقلال فلا أمن ولا

أمان إلا بخروج المحتل فليخرج المحتل من بلدي وليمنّ الله علينا بالأمن والأمان ، ألم تسمعوا أن إمريكا تريد إخراج الدولة الشقيقة سوريا من لبنان وهي دولة ليست محتلة ؟ وهذا أمر مجمع عليه فلماذا لا تخرج هي وأتباعها من العراق أتريد استقلالاً للبنان من شقيقتها ولا تريد استقلالاً للعراق من عدوتها ؟ بل إنها تريد تأميناً لسيدتها إسرائيل ليس إلا.

واعلموا أن الثالوث المشؤوم بات يزعزع الأمن والاستقرار بين الشعوب ذاتها وخصوصاً العربية والمسلمة منها. ألم تسمعوا بما حدث بين ليبيا والسعودية ؟ وبين شطري كشمير كما يعبرون وكذلك بين سوريا ولبنان وبين إيران والإمارات وبين العراق والأردن وغيرها كثير ؟ فلا تنجروا خلف مخططاتهم وأنتم لا تعلمون فإنها تمهد لحرب شاملة لا سمح الله ، بل كونوا يداً بيد لبناء عالم بعيد عن الهيمنة والعولمة وإلا فإن إمريكا سوف تسيطر على العالم كله لتصيره قرية بيدها ، إلا أن قلوب المؤمنين ستبقى حرة أمامها مطيعة لربها فقط ولن يكون غير هذا على الإطلاق ، والأهم من ذلك كله يجب أن تعلموا أن الدول الإسلامية عموماً والعراق خصوصاً يتعرض لهجمة وحرب عقائدية أو قل لحرب ثقافية شعواء تريد إخفاء معالم الإسلام فبالأمس عطلة اليهود ، واليوم المرأة تؤم الرجال وغداً يفعلون ما هو أشد من ذلك لعل بعضها يستقبح ذكره أصلاً ، فتكاتفوا وحافظوا على هويتكم الإسلامية والشرقية لو صح التعبير ، وتمسكوا بدينكم على الرغم من كل الصعوبات والعقبات واعلموا أن إيمان فرد واحد يعني الكثير فلا تحسب

نفسك جرماً صغيراً وقد انطوى فيك العالم الأكبر ، وكل هذا يستدعي من العراقيين التكاتف والتوحد ونبذ كل ما فيه من فرقة وتشتت سواء في ذلك الأفعال أو الشعارات أو الهتافات أو غيرها ، بل الإسلام ديننا والعراق بلدنا على طول الطريق ، ولتتآخوا وتتحابوا فيما بينكم مهما حدث.

وأخيراً أتمنى أن تكلل جهودكم هذه بالنصر المؤزر فنستطيع محاكمة الهدام وأتباعه وكل من ظلم شعبنا بل ونطالب بمحاكمة المحتلين ممن انتهكوا حقوق العراقيين في السجون وخارجها ، ولنتمكن من إزالة هذا الكابوس من على صدر العراق إن شاء الله ، هذا وإني سأبقى مدافعاً عن حقوق المظلومين والأقليات عموماً ، ولن أسمح بتبرأة صدام من أي جرم كان ، ولست ممن يتردد بتوقيع أشد العقوبات عليه فكما فعل بالشعب يفعل به ، والعين بالعين والسن بالسن.

هذا وإني أجد أن هناك ظلماً واضطهاداً لبعض الأقليات في ما يسمى بالعملية السياسية مثل التركمان والصابئة والمسيحيين وغيرهم مما نسوا أو تناسوا ذكرهم حتى ، على الرغم من أني أكره هذه التسميات فإنه إن لم يجمعنا الدين فيجمعنا البلد أو تجمعنا الإنسانية ، وأتمنى أن لا تعود علينا الدكتاتوريات وإلى الأبد ، ولا يكون ذلك إلا بظهور الحق ليملىء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا.

هذا وأتمنى على الشعب أن يستمر على رفض الظلم والظالمين والكفر والكافرين ، وإني معهم ما دمت حياً وإن رزقني الله الشهادة من أجل الحق

ومن أجل الإسلام فأسألكم الدعاء ، فإن العدو يريد قتل كل من هو رافض لوجوده ولعولمته وإنا لله وإنا إليه راجعون لكن استمروا على مرضاة الله أولاً وآخراً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى الجمهورية الفرنسية

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الجمهورية الفرنسية

بسمك اللهم

السلام على من اتبع الهدى وخشي الرحمن بالغيب ...

كنت ولزمن طويل أتمنى تحسين العلاقات مع الجمهورية الفرنسية التي لازلنا نشيد بموقفها الرافض للاحتلال مطلقاً واحتلال العراق خاصة ، وهذا مما يزيد من رغبتنا في تحسين العلاقات. ثم أن دعوتكم الموقرة قد وصلتني فشكراً لكم على حسن الظن وعدم نسيان الطبقة الأكثر في العراق ، إلا أن هذه الدعوة لا تشملني مع شديد الأسف فلست حزباً ولا ممن يطلب مركزاً أو منصباً ، بل نحن نمثل الحوزة العلمية الناطقة بالحق ، فإن أحببتم الحضور بهذه الصفة في هذا المحفل أو أي محفل آخر فأخبرونا جزاكم الله خيراً.

ثم إني وكفرد من أفراد الشعب العراقي الأبي لن أشترك في هذه الانتخابات بالخصوص ، فنحن لسنا ضد الانتخابات الحرة النزيهة البعيدة عن الاحتلال ، وهذا لا ينطبق على هذه الانتخابات بالتحديد. واعلموا إني لا أريد إلا استقلال بلدي والانفتاح على دول العالم الشرقي والغربي ، وبالخصوص الدول المسالمة الرافضة لاحتلال بلدي ولكافة أنواع الاحتلال.

وأتمنى أن يعم الأمن والأمان في عراقنا الحبيب وفي العالم كله وأن تسقط قوى الظلام وقوى الشر في العالم كله وأتمنى أن تشيع حريات الأديان

والتعبير عن الرأي في بلدكم وأن لا يكون هناك غبن للإسلام في بلدكم ، وشكراً.

رسالة السيد مقتدى الصدر

الرسالة الاجتماعية

الأولى

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر الاجتماعية الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مكتب السيد الشهيد المولى المقدس (قدس سره الشريف)

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد مقتدى الصدر (أعزه الله)

نرجو منكم وللحاجة الملحة الجواب على بعض الأسئلة مشكورين ، وجزاكم الله خير جزاء المحسنين :

السؤال الأول : عندما نقاوم المحتل ونواجه الظلم نضطر في بعض الأحيان إلى مواجهة المستعمر المحتل بالشعارات وتكتب غالباً بصورة سرية وتارة بصورة علنية فهل يجوز لي (عاش الصدر) ، (نعم مقتدى) وما شاكلها ؟

أ. كتابتها سراً أو علناً على منزل لا أعلم برضا مالكه.

ب. كتابتها سراً أو علناً على جدار مؤسسة حكومية دون علم القائمين عليها.

ج. تكون صورة الكتابة تارة بواسطة الصبغ.

د. بواسطة لوحة من القماش وتدق على الجدار.

بسمه تعالى : لا يجوز التصرف بأي نحو من أنحاء التصرف بمال الغير من دون إذنه وإلا فيضمن التصرف أو الإتلاف أو حتى الزيادة مهما قل أو كثر بأي نحو من الأنحاء وأي شعار من الشعارات ، بل قد يكون في ذلك

احتقاراً للشعارات وللاسم الذي تنادي به فكثير من الناس قد يلجئوا إلى أفعال نحن في غنى عنها ، ثم بعد ذلك كله أجلكم أيها المؤمنون أن تكونوا ممن يلجئون إلى الشعارات والكلام فقط من دون عمل. ثم يمكن اللجوء إلى هذا النوع من المقاومة أقصد المقاومة بواسطة الشعارات وهي مقاومة الضعفاء بطبيعة الحال من دون ارتكاب المحارم ، فإنك بدل أن تكره الناس على الشعارات اجعلها على دارك أو محل تجارتك أو ممن تحرز رضاه أو ما شابه ذلك وهو نوع من أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولتكن شعاراتكم عامة شاملة فأنتم من العراق والعراق منكم وأنتم للعراق والعراق لكم ، والصدر للجميع والجميع للصدر.

أما أخيراً فإن المؤسسات الحكومية هي تدخل من باب المجهول المالك فعليه لا يجوز التصرف بها إلا بإذن الحاكم الشرعي ، ثم اعلم أنك إن كتبت شعاراتك فهم أيضاً كاتبون شعاراتهم وهذا فيه نحو تنافس منحط ، ثم مثل هذه الأشياء تكشف بعض الأمور التي لا يحبذ كشفها.

السؤال الثاني : الشوارع والطرق العامة غالباً ما تكون فيها مطبات وحفر تتجمع فيها المياه وفيها ضرر على المارة وتجمع الأمراض ونسأل هل يجب علينا تحسين الطريق بحدود الممكن أم ننتظر حتى يستتب الأمن ويخرج المحتل ويبعد الله الحكومة القادمة عن الفساد الإداري ؟

بسمه تعالى : لا أدري يا أخي هل أنت متفائل أم متشائم ، فأنت أوقفت الضروري على أمور صعبة إن لم تكن مستحيلة ، ثم أني لو ثنيت لي الوسادة

لقمت بإصلاحها فهو من واجبات المؤمنين أكيداً ، ولا داعي لتركها بأيدٍ غير أمينة ، وتركها قد يتسبب بأذى كثير ، ولا ضرر ولا ضرار في الإسلام ، ثم أن هذه قد تكون من أمور الولاية العامة لكن بلدنا الحبيب يفتقدها مع شديد الأسف فيؤول الأمر إلى عدول المؤمنين وثقاتهم.

وإذا كنت تقصد أيها الأخ بالحفر ما يكون بسبب بعض الأسلحة مثلاً فالأمر لا يختلف ، عموماً لا تنتظروا من المحتل فعلها أو تصليحها فهو مخرب طبعاً لا مصلح ، والذي تسبب في ذلك هو المحتل فلولا مروره في المناطق السكنية واستعمال أسلحته الفتاكة ضد الشعب العراقي المظلوم ، بل احتلاله للعراق هي أصل المشكلة ، سواء دخل المدن أم لم يدخل المدن ما كان هذا التخريب - وفوق كل ذلك تتوالى علينا حكومات لا تعتني بمقدرات الشعب وثرواته - لا كما يدعي البعض أن الفوضى بسبب المقاوم. أو كمن يقول إن الجهاد (الدفاعي) سبب في قتل المؤمنين والمخلصين ، أقول إذن لماذا شرع الجهاد (الدفاعي) ؟؟!. ولمن جعل الجهاد (الدفاعي) ؟؟!. هل جعل للفسقة والفجرة. وإني أعلم كل العلم أن جيش الإمام المهدي عجل الله فرجه وسهل مخرجه فيه العناصر المؤمنة والمخلصة وغيرها ، كما الحال في جيش الرسول الكريم محمد ﷺ فهو يضم جميع الأنواع كما هو معلوم ، والمخلص يبقى حتى يستشهد والخائن يأخذ الغنائم ويهرب ؟؟ وهذا واضح تاريخياً كما في أُحد. بل قد يكون المطلوب إراقة الدماء المخلصة سبباً للتكامل ، بل في زمن الغيبة قد تكون سبباً للظهور وعلة من علله.

صحيح أن اقتلاع الظلم والظلمة لا بد منه إلا إن هذا ليس سبباً كافياً لظهور الحق ، فلا يصان الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم ، وفي نفس الوقت إن كان قتلي سبباً لرفع الظلم فأني مستعد لذلك دوماً. لكن وقى الله المسلمين شر الحروب وأبعد عنهم أسبابها إن شاء الله ، وأدعو الله أن يرفع هذه الغمة عن هذه الأمة بحق محمد وآل محمد ، لكن اتحدوا وشدوا من أزركم وتعاونوا على البر والتقوى لكي أذهب وضميري مرتاح جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

السؤال الثالث : مجموعة من الشباب لا يطيب لها اللقاء والاجتماع إلا في الطرقات لمراقبة الذاهب والقادم ويكثر المزاح والنكات وتشريح الأعراض ... وخصوصاً عند نهاية الدوام المدرسي. فهل علينا أمرهم بترك ذلك أم أن مثلهم ليس لهم علينا شيء ؟

بسمه تعالى : للجلوس في الطرقات والسير فيه آداب إن التزمت بها فلا إشكال عليك وإلا أنت من الظالمين والمعتدين على الغير ، ومن هذه الشروط غض البصر عن المحرمات وكف الأذى عن الغير ورد السلام وإفشائه وإعانة المظلوم ، وإرشاد الغير إلى الطريق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لكن هذا في حال عدم وجود البد من الجلوس في الطرقات ، وإذا لم تتوفر هذه الشروط فيحرم مطلقاً.

وعلى المؤمنين من ذوي التفقه والأخلاق العالية واللسان اللطيف ممن لا يستعملون الأمر والنهي للاعتداء على الغير القيام بواجبهم إزاء هؤلاء

الناس فهم بإعمالهم يجتثون الظلم والفساد ويقتلعونه ليعم الخير في الطرق والأزقة فينتشر في العالم كله ، فخطوة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة ، أو كما ورد : **خطوة من العبد والباقي من الرب.**

ثم إنك ذيلت السؤال باحتمال أن لا يكون لنا عليهم سبيلاً أو لا يجب أمرهم فقد يكونوا ممن لا يرعوون ، أقول : إن الكثير من الساكتين وممن جعلوا بيوتهم وكراً لهم فكانوا أحلاس بيوتهم وممن يجعلون الجمعة فتنة ومن ترك الانتخابات طريقاً للوغول في جهنم ساء ما يحكمون ، فإنهم كانوا يتحججون بأن الناس لا تسمع لهم ولا تطيع فلذا نحن لا نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر ، أقول : وما أدراكم أنهم لا يستجيبون فإنكم إن لم تجربوا فيبقى الأمر والنهي واجباً عليك ما لم تتيقنوا بأنهم لا يستجيبون ، والشك في الاستجابة وعدمها لا يقتضي- ترك الواجب ، وخصوصاً على مسلك الاحتياط أو قل مسلك حق الطاعة لأنك إن لم تأمرهم وأطعت الشك فقد ارتكبت محرمين أولها ترك الواجب والثاني كنت ممن يتبع الشك ، مضافاً إلى أنك إذا أمرتهم ونهيتهم فهو ليس تشريعاً فيكون محرماً بل تورع وزيادة في الاحتياط ، ولكن قد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي.

السؤال الرابع : من مخلفات الطغمة البائدة ونتيجة لضغط اللانظام السابق برزت كثير من الانحرافات ولعل أخطرها ما مست الترابط الاجتماعي ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الانطواء على الذات واستحداث مصطلح (آني شعليه) وتعني غالباً قطع الروابط الاجتماعية. فما

هي سبل علاج (آني شعليه) إلى (آني عليه) ؟.

بسمه تعالى : قد تكون هذه نوع من أنواع الاتكالية أو عدم الشعور بالمسؤولية ، وهذا ينتج من عدة أمور منها :

١ . الضغط النفسي الشديد.

٢ . الخوف الشديد وعدم الجرأة على الاقتحام.

٣. عدم الوثوق بمن حوله من الناس.

٤ . الفراغ الذي يملأ جل أيامه.

٥ . عدم اللجوء إلى ذكر الله إلا في الشدائد.

٦ . عدم التفقه والخوف من مراجعة الحوزة أو علماء الدين مطلقاً.

٧ . التثقيف ضد الاختلاط.

٨ . التثقيف ضد الدين ونشر الفساد في الإعلام بل وفي جميع المجالات.

٩ . استيحاش طريق الحق لقلة سالكيه.

١٠ . سوء الظن بالكثير من أفراد الحوزة العلمية لما يرى من البعض المندس فيها ممن يريد تشويه سمعتها ، فيقول : إذا كان الحق مثل هذا فمالي أدخل فيه.

وطبعاً إذا عرف السبب بطل العجب ، مضافاً إلى دعاة التقية ، وما هي بتقية بل الخضوع والتزلف ليس إلا ، إلا أن الحوزة الناطقة المتمثلة بسماحة السيد الوالد (قدس سره الشريف) قلصت من ذلك وزرعت الشجاعة في قلوب المؤمنين فمن لبس الأكفان لا يمكن أن يكون أتباعه ممن يخضعون

للظلم والظالمين والمحتلين والمستعمرين.

إذن دواء هذه العلة السلطانية هي ما تقدم من نقاط أو قل عكسها، ولكن مع شديد الأسف فإن الهدام أزيل وهذا المرض لازال موجوداً، فالكثير عندما تخبرهم أن العراق وشعبه بحاجة إلى كهرباء يقول: (آني شعليه) أو بحاجة إلى وقود، يقول: (آني شعليه) وغيرها كثير من التملص من التوعية والإيمان، وعندما تصل إلى الانتخابات والمناصب يقول: (آني عليه ونص).

ثم يا إخواني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأساليبه التي لا تنفر الطرف المأمور أو المنهي - لو صح التعبير - وقد ورد: **أنه بالمعروف تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وتمنع المظالم وتعمر الأرض وينتصف للمظلوم من الظالم.** ولا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر. فإن لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء (انتهى). وهو أيضاً أحد حلول (آني شعليه) لتتحول شيئاً فشيئاً إلى (آني عليه) أو قل (هذا واجبي) وأنا بخدمة الدين والمذهب وفداء لإعلاء كلمة الحق والحق يعلو ولا يعلى عليه.

السؤال الخامس: ومما يمكن ملاحظته من مخلفات اللانظام البائد أيضاً وهو على سبيل المثال لا الحصر، عدم حسن الظن بسبب تغلغل العمالة وعيون اللانظام في صفوف المؤمنين مما أدى إلى تجذر عدم حسن الظن في

الغالب. فما أهم طرق العلاج ؟

بسمه تعالى : الكثير من الأمراض التي تسبب بها العفالقة الأنجاس لا زال المجتمع يعاني منها مع شديد الأسف ، فما من حل جذري وما من متصدٍ لحلها أما قصوراً وأما تقصيراً ، والذي يتصدى لها قد يكون (إرهابياً) ! ، هذا وإني سأعطيكم بعض ما أجده حلاً لهذه المشكلة والله الموفق فمن هذه الحلول هي :

١ . التفقه بالدين والعقيدة قدر الإمكان.

٢ . عدم التنازع على الأمور الدنيوية. فإنها رأس كل فتنة ، أو قل الزهد فيها.

٣ . الحث على التآخي ، كما فعل رسول الله ﷺ.

٤ . تجنب أكل الحرام فإن فيه الآثار السلبية منها تفكك المجتمع.

٥ . العبادة والاختلاء بالله عز وجل.

٦ . تكوين الروابط الشعبية والمؤسسات الثقافية.

٧ . تصدي بعض الناس ممن له الأهلية لتوعية الناس وتثقيفهم ، وهذا نادر مع شديد الأسف ، وإذا فسد العالِم فسد العالَم.

٨ . وأذكركم بما ورد : **من جاع بطنه وكفَّ لسانه آتيته الحكمة ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً** ، بمعنى من المعاني إن وجد المقابل ممن التزمت بدينك فلم الشك ، أو قل التزام الناس بالأخلاق الحسنة والقول الطيب والوجه البشوش وإفشاء السلام وغيرها كثير.

السؤال السادس : في الحرم الجامعي نلاحظ الكثير من السلبيات ونقصد بها السلبيات من وجه نظر الشريعة الإسلامية لا الشريعة العلمانية الليبرالية ... فنقف موقف الحائر بين وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين دعوة التحرر واتهام المتدينين بالانغلاق ، فهل نترك حرمة الدين ونتنزل لقوانين وضوابط الحرم الجامعي ؟

بسمه تعالى : لعل الكثير يعلم أني وجهت رسالتين لطلبتنا الأعزاء وخصوصاً الجامعيين منهم أردت أن أتلوها بالثالثة ، وهذه فرصة لأن تكون الثالثة حتى لا تستعمل لأمور أخرى من بعض الأشخاص مع شديد الأسف لجهلهم بمثل هذه الأمور أو لأهداف لا يعلمها إلا فاعلها ، والله يغفر لي ولهم ولجميع المؤمنين المؤمنات !.

فأقول : إن الحرم الجامعي مطلقاً مما أدرك الغرب بأنه ذو أهمية كبيرة جداً فلذا صب كل مخططاته ضد هذا المكان وهذه الشريحة المهمة والغالية في مجتمعنا العزيز ممن هو في داخل هذا المكان ، فهي نواة المجتمع العلمي ونواة المجتمع الثقافي وكذا السياسي وغيرها مما نحتاجه لمجتمعاتنا من طب وهندسة وفلك وغيرها من العلوم ، ويا للأسف فإن هذه الجامعات قد خلت من علوم مهمة جداً وما ذلك إلا بسبب الغرب الكافر وتبعية الجميع له من حيث يعلم أو من حيث لا يعلم ، فلم يا ترى ننهج نهجهم ونتعلم كتبهم ونلبس لباسهم ونسكن مساكنهم وهم لا يفعلون ، أهو حكم القوي على الضعيف أم هو حكم المنتصر على المغلوب ؟ لكن لا هم المنتصرون

ولاهم الأقوياء ، فالقوي قوي الدين والعقيدة والإيمان ، فإن كان عندهم المال والسلاح فعندنا الله ورسوله وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) ويبقى المذهب عالياً والحق يعلو ولا يعلى عليه ، ولن يخضع الحق والمذهب للظلم والظالمين أو للمحتلين بل يا لها من مقاومة شرسة هزت عروش الظلم وأقضت مضاجعهم وأرجعت الحق لأصحابه وتوحد المسلمون بسببها. تلك المقاومة الشريفة التي تتمثل غالباً بمخلصي جيش الإمام المهدي والعناصر المخلصة الأخرى بطبيعة الحال. ويبقى جهاد المؤمنين عالياً وهنيئاً الشهادة للمؤمنين والحمد لله أولاً وآخراً.

وعموماً فإني أجد أغلب المجتمعات وبالخصوص هذه الطبقة العزيزة (أقصد بعض الشريحة الأكاديمية) ومن حيث لا تعلم تتشبه بالغرب في الكثير من النواحي ، ولا من معين لهم ، وما أن تدخلت والكل يعلم هذا حتى صدر أمر بمنع دخول أفراد الحوزة إلى الجامعات والمقصود بها جهة معينة أكيداً لا مطلقاً ، ومنعت المحاضرات الخارجية إلا بموافقة بعض العمداء الذين باعوا دينهم مع شديد الأسف.

حتى بات التشبه يزداد يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة حتى أنه لم يقتصر على المنهج والملبس فقط بل عم إلى ارتكاب المحرمات وتغيير العادات والتقاليد من ترك الحجاب ولبس الخليع وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واختلاط الجنسين بما لا يرضي الله ، والتفنن بقصات الشعر ووضع الأصباغ وغيرها مما يقبح التصريح بها حتى ، هذا على صعيد الحرم الجامعي ،

أما لو أردنا التوسع إلى الأقسام الداخلية فحدث ولا حرج فعم الفساد بكل أنواعه وبلا استثناء.

وفي وسط هذا فهناك ثلة من المؤمنين ممن انتدبوا أنفسهم للدين والمذهب لكنهم ماذا يفعلون ففي خضم هذه البلاءات والابتلاءات وترك الأهم والتلهي بالمهم ووسط الصيحات السياسية والضغوطات الغربية من نعت المؤمنين المتورعين بالتشدد والتعنت والانغلاق والتخلف ، ووسط بحر متلاطم الأمواج فموجة السياسة تارة وموجة ما يسمى بـ(المودة) أخرى ولا من موجة للعلم مثلاً أو موجة لقلع الفساد أخرى ، فهذه لا تروق للكثيرين مع شديد الأسف.

وليس هذا فقط ، بل إن المرأة التي ترتدي الحجاب قد تنعت بأوصاف لا تتحملها الطاقة البشرية وخصوصاً مع أن للمرأة غريزة (غيرة من أقرانها) وهي صفة استغلها الغرب أيضاً ، فما أن وجدت المرأة قرينتها تلبس لبساً معيناً حتى نسيت ما كانت تتمسك به من دين قليل لتتشبه بها مع شديد الأسف.

واعلموا أني ليحزنني تركككم تصارعون الفساد وحدكم وفي نفس الوقت أعلم كل العلم أن الغرب لن يقف عند هذا الحد ، فهناك عادة عنده ، وهي أن كل رجل لا بد أن يصاحب امرأة وإلا فهو (معقد) فاجتنبوا مثل هذه الأمور. ولا تحتج بصحبة المرأة بأنك تريد هدايتها فهدايتها غير متوقفة على صحبتها بطرق لا ترضي الله ، فاحذر كل الحذر.

ولعل هذا فيض من غيض ، فما يكون من الرجل إلا ركوب الفساد إذا رأى النساء قد بذلن أنفسهن وعرضهن له ، متناسية أنها جوهرة مكنونة لا يجوز أن تمس إلا ممن اختارها واختارته لنفسها ، فصوني نفسك يا أختاه تصان ، وما رد فعل المرأة حينما ترى الرجل قد أنحط وتسافل ، وخصوصاً أن الرجل قدوة المرأة ولعله قوام عليها فتقول حينها : إذا كان الرجل بهذا الانحطاط فكيف بي فأين أنا من ذاك الجبل. لكن ليس كل الرجال تدعى رجالا وليس كل همم الرجال تزيل الجبالا.

لكن ليس المهم هو تنبيهكم على ما تفعلون بل المهم هو إيجاد حل لهذه الأمور ، وأنا أقترح بعض الحلول ، وخطوة مني وخطى منكم والباقي على رب العالمين.

فمن هذه الحلول :

أولاً : تكوين رابطة طلابية حوزوية بل دينية إن أردتم التوسع لكي تطلعوا على الفقه والعقيدة والأصول وغيرها من علوم الحوزة ، وفي نفس الوقت تأخذ منكم الحوزة العلوم الأكاديمية - لو صح التعبير - وهذا ما أسميه بتلاقح العلوم ، وهو مهم كل الأهمية لو كنتم تعلمون.

ثانياً : الرجوع إلى الزي الموحد قدر الإمكان لكي لا يبقى مجال للجنسين بأن يلبس الخليع أو يتشبه بالجنس الآخر أو يتشبه بالغرب ، وهذا أمر حضاري - كما يعبرون - ولا خوف منه ولا وجل وإن كانت منكم خطوة إلى الخير فالله يؤيدكم بنصره والله الموفق.

ثالثاً : عزل الرجال عن النساء بأقسام خاصة وصفوف خاصة قدر المستطاع ، لكي يمنع الاختلاط المحرم ، وإذا أرادوا الاجتماع على أمر جامع ومهم فليكونوا رابطة طلابية أسبوعية أو شهرية تهتم بأمور الجامعة وطلابها وطالباتها ، ويتعاونوا على البر والتقوى وينبذوا الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

رابعاً : رفد مكتبة الجامعة بكتب دينية وعلمية وثقافية وكتب العقيدة ، ولا يقف الأمر إلى هذا الحد ، فالكثير من الجامعات تضم الكثير من الكتب فهل من قارئ لها ؟ أم هل أن المسؤولين يعطون الفرصة للطالب حتى يطلع على هذه الكتب ، وإذا أعطوه الفرصة فأي كتب يوفرون يا ترى ؟ فعليكم توفير كل الكتب بجميع أنواعها إن كنتم ممن يدعون العلمانية فالعلمانية لا تميز بين دين وآخر أو بين عقيدة وأخرى أو بين التحرر الفوضوي والتحرر في الدين.

خامساً : طبع المنشورات والإصدارات كالمجلات والصحف الجامعية لتثقيف الناس وإخراج علومكم مما يشتمل على ما هو مطابق للشريعة الإسلامية السمحاء لا ما يضم المحرمات بطبيعة الحال.

سادساً : وجود الرادع لما ينشره الغرب من سموم ضد الإسلام والمسلمين ورموزه بل ورسله وأئمته (صلوات الله عليهم أجمعين) ، لكي لا تبقى الشبهات عالقة بأذهان الجامعيين أياً كانوا ، وإلا فقد تتفاقم حتى تصل إلى اليقين والعياذ بالله.

سابعاً : توفير الانترنيت حتى يمكن للطالب مجاراة ما يحدث في الخارج من أمور ويمكنه رد الباطل وأخذ الحق ، لكن مع وجود الرقيب أما المتمثل بشخص معين أو حتى بالرقيب الذي هو من نفس الكمبيوتر أو الانترنيت ، حتى لا يستعمل بما يحرم استعماله فهو من الآلات المشتركة كالتلفزيون وغيرها كثير.

ثامناً : إدخال بعض الكتب الفقهية والدينية أو قل الحوزوية ، إلى المنهج الدراسي ، لكي يتثقف الطالب ثقافة دينية فيرى الحق ويرى الباطل فيختار بينهما فإذا اختار الحق فهو لا كالذي يقول وجدنا آباؤنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ، وإن اختار الباطل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وإلا فهو الظلم بعينة. فكم من سنين طوال والطالب محروم إلا من الباطل وكنا نقول ونحتج بوجود الهدام وأتباعه فأين هو الآن ؟.

تاسعاً : السعي لمنع المحتل من دس منهجيته وكتبه ومجلاته إلى الحرم الجامعية والمكتبة الجامعية بل مطلقاً ، فهو عدو لنا ولا يريد مصلحتنا وهو مما يجب تثقيف الكل عليه.

عاشراً : اجتثاث البعثيين بواسطة المؤمنين لا بواسطة البعثيين ولا أريد الإطالة بهذا الموضوع على الرغم من أهميته.

حادي عشر : عدم السماح للمحتل بكل جنسياته للدخول إلى الجامعة عموماً لكي لا يكون مثيراً للفتن والفساد والتقاليد الغربية التي لا صلة لنا بها ، فهم ممن يعمل هذه الأعمال عن قصدٍ وعمد - كما يعبرون - فجنبوا

جامعاتكم مثل هؤلاء.

ثاني عشر : تثقيف الطلاب على أن الإسلام أكثر تطوراً من الغرب وأن العلوم الغربية إنما هي مستوحاة من القرآن والسنة ومن علماء المسلمين وفقهائهم ، وإن الجهل كان ولا زال موجوداً عندهم ، وإن الانحلال ليس بحرية وإن لكل شيء حدود فلا تتعدوها.

ثالث عشر : عدم استعمال الطلبة الأعزاء طريقاً للفوز بالانتخابات أو إلى الوصول إلى المراكز والخوض بالسياسة واحتكارهم لحزب معين دون آخر مثلاً كما يفعل الهدام ، أو كما يفعل الغرب وخصوصاً في إمريكا من تحديد الرئاسة بحزب أو حزبين محتجين بشهرتهما لكن ليس هذا المقصود وليس هنا محل شرحه.

السؤال السابع : عند الحوار يقال لنا للجهاد شروط وليس منها أن تطأ أقدام الكفر رقاب المؤمنين بل وليس منها أن يجثم الكافر على صدورهم سيدي وما هالني أن من الفقهاء من لم يتحدث عن الجهاد مطلقاً وهذا ما وجدت عند مراجعتي للكتب الفقهية ، بل إن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصبح باباً للطلاسم والألغاز. فما انطبق عنوانه على المعنون يئول وما لا يلائم يفسر فجريت جري الحيران أسألكم هل للجهاد كعنوان شروط وهل يتوقف على إذن ؟

بسمه تعالى : شكراً لك يا أخي على هذا السؤال ، فقد كان الجهاد محظوراً علينا حتى في الكتب ، لكن ما كان المجتمع يخافه قد زال ، فإن المجتمع ما

كان يخاف الله بل يخاف الهدام مع شديد الأسف ، هو زال والله باق لا يزول. هذا مضافاً إلى أن الغرب قد جعل من الجهاد حجة لنعت الإسلام بالإرهاب مثلاً وغيرها من الألفاظ القبيحة ليس إلا ، فهنا أود ذكر الجهاد وأقسامه وكذا الدفاع ولو ضمناً عن هذه الشبهات فأقول : دول كثيرة قد تشكلت وأخرى هدمت سواء في عصرنا هذا أو في العصور السابقة أو حتى اللاحقة كما هو المعلوم لكل أحد على الإطلاق ، لكن المهم أن جميع هذه الدول سواء الشرقية منها أم الغربية تحتاج إلى مقومات تقوم بها ، فلولا هذه المقومات لما استطاعت تلك الدول الثبات في وجه المصاعب والمشاكل الدنيوية وخصوصاً الحروب والآفات.

فلذا لجأ البشر ومن أقدم العصور والدهور إلى تشكيل قوة حماية من هذه الشرور الدنيوية بطبيعة الحال ، فإن الغضب الإلهي لا يرد وقضائه وقدره مبرم لا فرار منه ، وإن فررت منه فإنك إليه تلجأ. ثم إن هذه ليست بشرور فإن كل ما يصدر من الله فهو خير والقرآن خير باعتباره صادراً من الله والإسلام خير أيضاً ، هذا وقد تسمى هذه القوى بالجيوش أو حتى ما يطلق عليه في زماننا هذا المليشيات أو منظمات أو القوى العسكرية مطلقاً ، فلولا هذه الجيوش لما استطاعت الدول الصمود أمام الغزو والاحتلال.

فقد رأينا في عهد قريب دولة ذات سيادة كاملة إلا من ذلك الجيش ، فقد كان جيشها صورياً لأنها قد أمنت الخائن وخونت الأمين ، متناسية الحكمة القائلة : **لا يؤتمن الخائن لكن قد يخونك الأمين** ، ولذا وخلال بضعة أيام بل

ساعات وجدت جيشاً بكامل قواه قابعاً بأزقتها وشوارعها وأبنيتها ، وأتمنى أن تكون قد اتعضت فلا تؤمن الخائن ألا وهو الغرب على أراضيها كما أمنت من قبل بالهدام ، لكن أنى لها هذا ، فكل الموازين العقلية والشرعية قد قلبت فبات تولي الكافرين حلالاً ومعاداة المؤمنين حلالاً مع شديد الأسف ، وبات الاحتلال حلالاً والمقاومة حراماً في عقولهم مع شديد الأسف. وليعلم الجميع سواء الدولة الجارة الكويت أو غيرها أن إمريكا ما جاءت إلى الجزيرة العربية والعراق حباً بشعوبها ولكنها حضرت بغضاً بقائدنا ورئيسنا الإمام المهدي (عج) أو قل المصلح إن كرهتم التسمية الأولى والثاني أمر مجمع عليه.

عموماً فلكل دولة جيشاً ، لكن يا ترى ما عمل الجيش ولِمَ أسس ، أللتفرج مثلاً أم للأكل والشرب مثلاً آخراً ، لا بطبيعة الحال فهو لحماية الدولة من الغزو الداخلي والخارجي ليبقى الشعب آمنا مستقراً ، وهذا لا يكون إلا بأن تتوفر أسمى معاني التضحية والفداء عند أفراد هذا الجيش وهذا لا يتم إلا بمقدمات كثيرة لا مجال لذكرها هنا ، لا أن يكون الجيش جل همه هو المال أو كما يعبرون حفنة من الدولارات.

وكل هذا يدل وبشكل واضح لا شوب فيه أن الجيوش لا بد أن تكون موجودة وبقوة معتدٍ بها ، أو قل بقوة ما يواجهها من أخطار ، ولا أقصد بذلك جيشاً معيناً ، ولكن كلامي أعم من ذلك ، وطبعاً عملها الدفاع عن الوطن وعن الشعب وهو لا يكون برفع الرايات البيضاء بل برفع السلاح

بوجه الأعداء ، وإن وجد خطر قد قرب منه فله إبعاده بصورة أو أخرى ، وهذا ما سمي مؤخرا بـ (الحروب الاستباقية) أي قبل حدوث الاعتداء.

أما نحن فنسمي الأولى دفاعية وهي صد الأعداء من الداخل والخارج ، والثانية هجومية تقتضي إبعاد الخطر المرتقب عن تلك الدولة أياً كانت ، وكلا هذين العنوانين تحت عنوان الجهاد ، فهو ما يقسم في الرسائل العملية إلى دفاعي وهجومي والبعض الآخر يقسمه إضافة إلى هذين القسمين إلى مقاومة سرية أيضاً ، وهذا يحتاج إلى بحث منفرد ولا يمكننا ذكره هنا توخياً للاختصار ليس إلا.

إذن للدول الإسلامية أو قل للإسلام عموماً جيش أو ما شابه ذلك من التسميات الأخرى حسب الظرف والحال والحاجة كما يعبرون ، وواجب هذا الجيش هو ما تقدم أي الجهاد ، لكن يبقى الجهاد واجباً على جميع من استطاع وهذا موجود عندهم وقد يسمونه بالتعبئة وهو يكون في الحالات الخطرة والشديدة وعدم الاكتفاء بالجيش.

هذا من جهة الإسلاميين أما من جهة الغرب ولا أريد تسميتهم هنا بألقاب أخرى ، فهم لهم جيوشهم وواجبها صد الهجمات وكذا الهجمات الاحترازية الاستباقية ، إذن فالتسمية والاصطلاح اختلف ولا مشاحة في الاصطلاح كما هو المعلوم. فالهجمات الاستباقية والاحترازية هي الهجومية عندنا وغيرها الدفاعية كما نسميها. إذن نحن متعادلين من هذه الجهة بطبيعة الحال ويبقى الحق عالياً والحق يعلو ولا يعلى عليه.

هذا مضافاً إلى أن عندهم ما يسمى بالتعبئة وهي جمع البعض من أجل الدفاع أو الهجوم ، كما فعلت إمريكا عدوت الشعوب حينما أبقت جيشها آمناً مستقراً وكذا أبقت الإمريكيين بعيدين عن هذه الحروب والغزوات ، فهي قد جمعت بعضاً من المرتزقة الذين يريدون حفنة من المال وكذا الجنسية الإمريكية التي تعطيهم بعض الحقوق التي لا يساويها أحد في العالم ، وهم يدعون العدل والمساواة ، فأين العدل والمساواة. عموماً فلهم تعبئتهم ولنا تعبئتنا وحسب ما نشاء ولم نتدخل بتعبئتهم ولا بجيشهم فلم يتدخلوا هم ، لكن الجواب أن نفسهم استعماري واستكباري وهم الباطل بعينه أكيداً.

وبعد هذا كله وآمل من أن الجميع قد أخذوا صورة ولو مختصرة عن شيء كل قد فعله بلا استثناء وإن من لم يفعله هلك ، لكن على الرغم من ذلك ظل الغرب وأتباعهم يشنعون بأن الإسلام إرهابي ومستدلين بهذه الآية التي تقول : تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ، انظر إلى صغر عقولهم وضيق نظرهم ، حبيبي الآية تقول ترهب والرهبة هي الخوف ، وقلنا من واجبات الجيش إخافة الأعداء من الداخل والخارج وإلا إذا كان الجيش غير مهاب وقع المحذور كما ضربنا مثالاً لذلك وهو جيش الكويت سابقاً ، والآية الشريفة تقول : تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ فهل هم عدو الله ، والمفروض أن عدو الله هو عدوهم كما يدعون إن كان لهم رباً وإلهاً ، لكنهم إن كان لهم معبود فهو الشيطان والعياذ بالله فهو الباطل بعينه ولا إمام لهم بطبيعة الحال ، إذن إن كانوا هم أعداء الله وأعدائنا وهما واحد أكيداً فلنا الحق

بمعاداتهم ، وهم من اعترف بأنهم أعدائنا وإلا لما نعتوا الإسلام بالإرهاب فنحن لا نرهبهم بل نرهب أعداء الله وأعدائنا ، وطبعاً تخويف العدو أمر مشروع فكما هم يدعون تخويف ومحاربة عدوهم فلنا عدو يجب أن نحاربه أياً كان ، فإن كانوا أعدائنا حاربناهم بطبيعة الحال ، ألم تسمع : (يكاد المجرم أن يقول خذوني) أي اعترفوا بذنبهم أو قل اعترفوا بأنهم أعداء الإسلام وأي شخص أو أي دين له أن يصد العدو بأي صورة من الصور.

أما القرآن الكريم يقول : وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ، فيا ترى من أعلن الحرب أولاً ، نحن من كنا في بلادنا لا نريد منهم جزاءاً ولا شكورا ، ولا أقصد العراق فقط بل كل الدول المسلمة على حدٍّ سواء أم الغرب ، والقرآن الكريم كتاب الله يقول : ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً. بل إن إحدى صفات إلهنا نحن المسلمون هو السلام وإحدى صفات نبينا هي الرحمة فلذا يلقب بنبي الرحمة ، ومن المعلوم أنهم لم يسمعوا قوله تعالى في محكم كتابه : قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وليس سبل الحرب فأي منا الحربي وأي منا السلمي وأي منا الإرهابي وأي منا المحارب للإرهاب ، أفمن خاض عشرات الحروب سواء في آسيا أم إمريكا الجنوبية أم أفريقيا وحتى أوربا التي باتت مغلوبة على أمرها ، أم من لم يخض بحروب إلا الدفاعية منها وما كان هجومياً فهو بإشراف المعصوم ليس إلا ، والدفاعي لا يحتاج إلى إذن الإمام عموماً سواء في عصر الظهور أم عصر الغيبة وهو بطريق أولى.

فإذا كان من يرهب الأعداء إرهابي فهم أيضاً إرهابيين ، لكن العقل والعقلاء لا يحكمون على من يخيف الأعداء ويرهبهم بأنه إرهابي والاستدلال بهذه الآية لإثبات أن الإسلام إرهابي فهو الجنون بعينه ، فمتى كان الدفاع عن النفس أو توخي الحذر من الأعداء إرهاباً.

وعموماً فنحن لن نتبعكم ولن نخضع لقوانينكم الجائرة بل لنا قانوننا ولنا كتابنا ولنا رسلنا ولنا أئمتنا ولنا قاداتنا وكما قال تعالى : لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ولن أواليكم إلى يوم الدين. وأنا لا أعبد ما تعبدون فإن ما تعبدون هو الشيطان والعياذ بالله. إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾.

ثم إنك استغربت من تشفير كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، على الرغم من علمك بمسلك من فعل هذا ، فيا أخي تعجب من نطقهم لا من سكوتهم فهو أولى لك ثم أولى. أما لو أردت الجواب عن الجهاد مختصراً فإن الجهاد الدفاعي لا يحتاج إلى إذن أحد على الإطلاق مضافاً إلى أن المحارب يحارب بما يندفع شيئاً فشيئاً وهذا ما طبقنا بالتدريج ولله الحمد ، وما وقع في النجف مثلاً كان جهاداً دفاعياً مشروعاً فإن من بدأ القتال هو العدو قاتله الله ، وكل ما عددت وأزيد هو باب الجهاد لكنهم قوم يجهلون وهذا الجهل سيزيد من التعديات لكن إنا لله وإنا إليه راجعون والعاقبة للمتقين المجاهدين ، وكل من قتل في هذه الحروب فهو شهيد بينه وبين الله وخصوصاً من كانت عقيدته صالحة وأراد إعلاء كلمة الحق ولأجل الحق لا

طالباً للدنيا بل نابذاً لها. وإن ما يحتاج من الجهاد إلى إذن هو الهجومي، وعموماً فالهجومي لا يكون في داخل البلد وإنما في خارجه غالباً بل دائماً، فإن العدو إذا دخل دولة المسلمين فما يقع ضده فهو جهاد دفاعي فلا يستشكل ويقال إن المقاومين أو المتظاهرين من بدأ، بل البادئ هو من احتل البلد.

ثم إن في هذه المعركة وبالذات في بلد أمين الله في أرضه (النجف الأشرف) قد وقعت الكثير من الكرامات لجيش الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ولا تعجب من ذلك فقد حاربت ملائكة الله معهم وكان قائدهم معهم وأيدهم بنصره إلا أن الكثير ممن أراد بقاء المحتل أبوا إلا أن يعلو صوت الاحتلال لكن الحق هو الذي يعلو ولا يعلى عليه، فأتم الله نوره ولو كره المشركون وها هي النجف تصارع الموت بسبب ثلة من الأشرار، طغمة بعد طغمة لو صح التعبير. لكن لم ولن تخلوا هذه المعركة من أنفاس الخير وأنفاس المعصوم واسمعك هذه الرواية لعلك تصدق حيث روي والعهدة على الراوي كما يعبرون فهي للتذكرة ليس إلا : فقد نقل عن أمير المؤمنين (سلام الله عليه) أنه قال : **العجب كل العجب بين جمادى ورجب، فقام رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه. فقال عليه السلام : ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أمواتٍ يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته.** وذلك تأويل هذه الآية : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾.

واسمع ما قاله أحد القارين من الجيش الإمريكي المحتل حينما سئل عن سبب هروبه فأجاب : إننا نرى أجساماً بيضاء نرمي عليهم النار فتخترق أجسامهم فلا يموتون بل يبقون أحياءً ؟. والباقي أوكله للقارئ العزيز.

السؤال الثامن : نشأنا على عقيدة تمجيد الإسلاميين المجاهدين الموصوفين بأنهم رجال لا تأخذهم في الله لومة لائم. وعندما جثم الاستعمار الغربي الكافر على صدر العراق الحبيب رأينا تقاعس الكثير ممن كان ينادي بشعارات ضد الظلم والظالمين فبم تعلل هذه الظاهرة الغريبة ؟.

بسمه تعالى : أقول احمل أخاك المؤمن على سبعين محمل منها :

أولاً : شغلتهم أموالهم وأهلوهم فما استطاعوا جهاداً ولا هم إلى أهلهم يرجعون.

ثانياً : إنهم ليسوا ممن يقولون بقيام دولة إسلامية في عهد الغيبة كما يعبرون وهذا ما فهمته حينما التقيت بأحد كبارهم (أدام الله ظله) .

ثالثاً : إنهم ليسوا ممن يقولون بالولاية العامة بل وحتى الخاصة في بعض الأحيان.

رابعاً : إنهم نسوا الجهاد وتعودوا على المراكز والكراسي.

خامساً : إنهم ليسوا ممن يرون الوجود الأجنبي احتلالاً.

سادساً : إنهم من دعاة السلام مع الغرب والمحتل.

سابعاً : إنهم ممن يرون أن المقاومة والجهاد رمي للنفس في التهلكة متناسين الآيات القرآنية التي تقول : وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ

﴿ أو إن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾ وغيرها كثير.

ثامناً : لا يعتبرون هذا ركوناً للظالم.

تاسعاً : لعلهم في هدنة مع الغرب.

عاشراً : لعلهم غافلون على أن الاحتلال هو احتلال يهودي للإسلام.

وغيرها مما لا مجال لذكرها هنا.

رسالة السيد مقتدى الصدر

الرسالة الاجتماعية

الثانية

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر الاجتماعية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مكتب السيد الشهيد ﷺ هناك بعض الأسئلة نرجو من حجة الإسلام والمسلمين السيد مقتدى الصدر الإجابة عليها :

السؤال الأول :

من ضمن مظاهر الانجذاب نحو الرمزية الغربية واتخاذها كقيادة إيحائية ... قداسة النصوص الاصطلاحية على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما يؤدي أولاً إلى اضمحلال الانجذاب نحو القيادة الإسلامية وعدم وجود المائز بينهم وبين غيرهم في حالة الخطاب الإصلاحي ، وثانياً الإيحاء بافتقار الإسلاميين في خطاب المرحلة بدليل الارتماء في أدبيات الغرب ؟

بسمه تعالى :

إن تقوقع البعض ولجوئهم إلى التقية بمعناها الخاطئ صيّر من الإسلاميين عموماً انعزاليين لا يرغبون بالناس ولا الناس يرغبون بهم ، ولم يكتف بهذا الحد فقد لجأ أعداء الدين إلى تشويه سمعة الإسلاميين ودس من هو خارج عنهم في مجتمعاتهم ، وبعد أن وقعت الكثير من البلاءات ضدهم لجأ القسم الأول إلى التمسك ببعض الأمور التي تنفر المجتمع منهم - مع شديد الأسف - أما البعض الآخر فهو قد لجأ وبسبب الضغوطات إلى الانفتاح

الكبير على المحرمات حتى - ومع فائق الأسف - فإن ديدن مثل هؤلاء إما الإفراط وإما التفريط ، فضاع حقنا بين هذا وذاك.

عموماً فإن التيار المنفتح أو المتحرر على ما يطلق عليه البعض دخل في هوةٍ لا يعلم مداها ، فقد رمى بنفسه بوادٍ سحيق لا يستطيع الخروج منه وإن أراد ذلك ، فإني قد سمعت من السيد الوالد (قدس الله نفسه الزكية) ما مؤداه : إن خطط الغرب كوادٍ سحيق إذا دخلها الفرد فإنه يسقط بوادٍ عميق لا يستطيع الخروج منه وإن أراد له طلباً ، وطبعاً مع الغرب المال وأما الإسلاميون فقد تناسوا أن معنا الله وإن سلاحنا الإيمان ، فهم قد تركوا سلاحهم في أوج المعركة - لو صح التعبير - فلا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم وإذا حملوه بات تخلفاً وتقوقعاً بل إرهاباً بنظر الآخرين ، حيث لا أمر بين الأمرين ولا توسط بينهما كما قلنا قبل قليل ، فإن التيار المعتدل إما هو مفقود أو هو أندر من الشمع الأحمر كما يقولون.

فإذا سار الإسلامي أو من يدعي الإسلام نحو هذا الواد ومد أول أطرافه فما يكون منه إلا أن يهوي فيه ، وشيئاً فشيئاً حتى يجد أنه قد رسى على أرض رخوة أو صلبة الله العالم ، فأما الصلبة فلا تبقي له أثراً وأما الرخوة فتجعله في الندامة يرتع ، وما يكون منه حينئذٍ إلا استعمال مصطلحاتهم بل وحتى لغتهم ، ألا تجد أن الكثير منهم في مؤتمراتهم مثلاً يتكلمون بلغتهم مع أنهم لا يفعلون هذا في بلادنا ، بل أكثر من ذلك وخصوصاً في زماننا هذا فإننا نجد أن الكثير منهم قد هجروا البلدان الإسلامية لعذر أو بغير عذر - الله العالم -

وقد تربوا فيهم سنين عدداً ، وطبعاً يحتجون بقول الإمام عليه السلام حيث قال بما مؤداه : (**ودارهم ما دمت في دارهم ، وأرضهم ما دمت في أرضهم**) متناسين أن قول الإمام هذا يبقى داخلاً تحت حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

عموماً فلا أريد أن أطيل عليك فإن تعايش البعض معهم والتكلم بلغتهم ولبس لباسهم وأكل طعامهم والدراسة بجامعاتهم وجلب علومهم إلى بلداننا أدى إلى (تمييع) أفكار الإسلاميين شيئاً فشيئاً حتى أنها في بعض الأماكن لم يبق لها أثر. وإلا فإن الإسلام شامل وعنده كل المصطلحات ، فإن الإسلام لم يجعل سؤالاً إلا وله جواب أكيد ، إلا أن قصور بعضهم واختلاف المذاهب الإسلامية أدى إلى تغيير وتغيب الكثير من المصطلحات.

هذا وإن الغرب في زماننا هذا قد زرع فينا بعض المصطلحات التي هو لا يطبقها ويريد منا تطبيقها ، فهو - لو صح التعبير - قد تعدى هذه المرحلة ويريد أن يصدرها لنا ، ومع شديد الأسف قد وجد الأرضية الصالحة التي قد هيئها هو بنفسه عبر مر السنين ، فيا ترى أية حرية نريد منه ونحن نملك أسمى معاني الحرية ألا وهي (كونوا أحراراً في دنياكم) وأية ديمقراطية ونحن من طبق حكم الأغلبية عبر مر السنين وأية حضارة ونحن منبثق الحضارات وأرض المقدسات وبلاد الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ، وأي قانون يريد وأي دستور ونحن بين أيدينا أقدس دستور ألا وهو القرآن الخالد والقانون أو النظام الإسلامي الخالد الذي يمكن تطبيقه في كل العصور لا

كقوانينهم التي تأريخها ينفذ في كل حقبة من الزمن فيلجئون إلى تغييرها حسب ما تقتضيه شهواتهم وعقولهم القاصرة ، فذاك قانون الإله وهذا قانونهم وذاك دستور المعصومين (سلام الله عليهم) ، وهذا دستورهم ، فأين الثريا وأين الثرى ؟؟!.

والله - يا أخوتي - لو تعمقنا قليلاً في ديننا وفقهنا وقرآننا وكتبنا فسنجد الكثير الكثير مما قد أغفلناه ولم يغفل عنه الغرب ، فهو من كتبنا يأخذ العلوم ولها يغير ، فهو بسلاحنا - إن صح التعبير - يحاربنا ، ومن نقاط ضعفنا يدخل لنا ، كالسلاطين والدكتاتوريات وما شابه ذلك ، وامنياتنا بإقامة دولة إسلامية عادلة ، لكن أية دولة تلك التي تقام بظله ؟ لا وألف لا ، فإننا أحرار ولن نخضع لهم أبداً.

عموماً فنحن نجد الكثير من خطباءنا - أقصد الإسلاميين - عموماً قد صيروا خطاباتهم غربية أي ذات مصطلحات غربية ، فانتخابات من هنا وديمقراطية من هناك ، مع أن الكثير منهم لا يعلمون معناها حتى ، فأقول لهم : إن هذا ليس انفتاحاً ولا هو (عصرنة) للخطاب بل هو تبعية للغرب ليس إلا ، فإنه لا يمكنك القول بأنك تكلمهم بكلامهم ، فإنك إن قلت هذا فإني أجيبك أن أكثر خطاباتك متوجهة إلى الإسلاميين ، فلو كان كلامك متوجهاً إلى الغرب فأقول بالعامية (جان أحنه بخير) !.

السؤال الثاني :

تعلمنا أن الطاغوت ضد نهج الحسين بن علي عليه السلام كثورة إصلاحية لتغير

الواقع الفاسد وهذا ما أثبته الطاغوت على مر العصور بجميع صوره وخصوصاً الصورة الصدامية العفلقية ، لكن الطاغوت بصورته الثالوثية المشؤومة (الثالوث المشؤوم) هو أدهى وأمر فلا نستبعد عدم ممانعته بإحياء الشعائر الدينية الحسينية أو لا أقل عدم ممانعته من إيجادها إن لم يك دعمها ، فلماذا ذلك ؟؟ وما السبب ؟؟ وما هي سبل العلاج ؟؟.

بسمه تعالى :

سؤال ذو فائدة عظيمة لمجتمعنا الإسلامي العراقي وخصوصاً أبناء المذهب الإمامي ، فإن مجتمعنا في زمان الطاغية هدام كان أكثر ما يرغب به هو إقامة الشعائر الدينية وهذا ما كان عليه أبناء المذهب من سنين طوال بطبيعة الحال ، فمقولتهم مشهورة وهي : (**لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيدي يا حسين**) فكلما منعهم الهدام كان حرصهم يزيد ويكثر ، حتى وصل الأمر إلى الحكم بالإعدام على من يذهب إلى كربلاء المقدسة سيراً وهذا معلوم عند العراقيين ، لكنهم بقوا مصرين جزاهم الله خير جزاء المحسنين.

إذن فإن منع الزيارة أدى إلى ازدياد حبها عند أصحابها بل حب الإمام عليه السلام ، وما ذلك إلا كما قيل : كل ممنوع من الظالم فهو مرغوب ، بل كل ما زاد منعه زادت الرغبة به ، وكل ما كان ممنوع من قبل الظالم أو الكافر فإن فعله يغيظه أكيداً فيدخل تحت عموم الآية الشريفة التي تقول : وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وعليه فإن الثالوث المشؤوم قد علم أن المنع ليس حلاً لمشكلتهم فلا بد عليه من إيجاد حل جذري آخر ، وحسب فهمي فإن هذا الحل يتبلور في أمرين هما :

أولاً : الترهيب ، ومن دون منع بطبيعة الحال وإلا كانت النتيجة سلبية بالنسبة لهم ، وهذا الترهيب يتمثل بالأعمال الإرهابية كالتفجيرات وغيرها ممَ جاءت من خلف الحدود حينما جاءت قوات وجيوش الظلام لاحتلال بلدنا.

ثانياً : الترغيب ، أو عدم المنع ، فإنهم يصورون للمجتمع بأن أي شخص يريد الذهاب إلى الزيارة فهذا أمر لا إشكال فيه بل إن الغرب يدعو للقيام بمثل هذه الأمور وهو يدافع عن الزوار ويحميهم ، مما قلل الرغبة عند الناس مع شديد الأسف.

لكن هذا سبب مركب ، فالترهيب مع الترغيب ينتج هذا ، وإلا فلا ، حيث أن الترهيب قد تكون نتيجته كالمنع ولذا رفدوه بالترغيب ، ولم يكتف العدو بذلك بل نشر بيننا بعض الأفكار منها :

١ . إن من يقوم بذلك هم بعض الفئات المعادية للمذهب ، لكن تلك الفئات لا وجود لها على الإطلاق ، وإن وجدت فهي تبع لهم وهذا مما لا شك فيه.

٢ . التثقيف ضد الجهاد وضد تغيير الواقع بأي صورة من الصور ، وطبعاً الجهاد هو بعينه ما قام به الإمام الحسين عليه السلام ، والتغيير ما أراد الإمام

الحسين (سلام الله عليه) أن يقوم به ، فإنك إذا أبيت هذه الأمور أبيت ثورته أيضاً.

هذا ولا يفوتكم أن الكثير ممن يحسبون على المذهب - بصورة أو بأخرى - قد اتخذوا المسايسة مسلكاً ، وهذا مغاير لما قام به الإمام الحسين (سلام الله عليه) ، وعليه فلا يمكنه أن يذكر ثورة الحسين عليه السلام حتى لا يستشكل عليه ويقال بأنك مخالف لنهج الحسين عليه السلام ؟.. وإنا لله وإنا إليه راجعون ، أي أنهم لا يذكرون ثورة الحسين ونتائجها إلا من أجل مصالحهم الشخصية ليس إلا.

ثم اعلموا أن الثالوث - بذلك - هو يتأسى بأجداده من قتلة الحسين (عليهم لعائن الله) فهم بهذه الأمور إنما يقصدون قتل الحسين ونهجه وزيارته وأنصاره ، فكما قال الشاعر :

ويكبرون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

فيا أخوتي تمسكوا بشعائركم وزيارتكم ، فإنه يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ، فلا تخافوهم وخافوا الله ، فلا الجهاد عنف ولا الخمس تمويل للإرهاب ولا الزيارة والحجاب ولا التمسك بالدين وغيرها من الأمور تخلف ، بل هو التحرر والعبودية لله سبحانه وتعالى ، بل التخلف هو الخضوع للمخلوق والتزلف والتذلل إليه.

هذا وإن قال بعض دعاة الغرب أنه ليس المهم هو الزيارة بل المهم هو المحبة القلبية للمعصوم ، قلنا : إن قلب المحب وكل جوارحه وجسده تكون

في خدمة محبوبه لا القلب فقط ، والله يريد منا العمل والتكامل ، وإن الحب للقلب والزيارة للجسد ، فلا خير في جسد كان بعيداً عن المعصوم ، هذا مضافاً إلى أنه إن صح إشكالك فيا ترى لماذا تستشكل على البعض ممن يقاطعوك ولا يزوروك ؟؟ فلعلهم يحبوك قلباً فلا تعتب عليهم بعد اليوم ، أم أن زيارتك واجبة وزيارة المعصوم حرام ... ؟؟!.

ثم إن مثل هؤلاء يحلون لأنفسهم الطعام والشراب وشهوة البطن والفرج وكل هذا لا شرك فيه ، ثم ينعتون الزيارة بالشرك قاتلهم الله ، لكن كما تصل رحمك فصل أهل البيت عليهم السلام ، فهم أولى بذلك وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

السؤال الثالث : يدعي العلمانيون أن المرحلة الغيبية في طور البشرية قد انتهت ولمواكبة (الإسلام كنظام عام) ... لدعم العلمانية ، لعدم اجتماع الحالة الدينية مع الغيبية في تطبيق الأحكام القصاص والجنائية وهم بذلك ليسوا ضد الدين بل مصححين لمسار الدين.

بسمه تعالى :

قد يتصور البعض أن الإسلام غير قادر على أن يحكم ، وأن الإسلام غير كامل فلا يشمل جميع الأمور فلذلك يستثنى الحكم ويجعله علمانياً على الرغم من أن ذلك الشخص إلى الإسلام ينتمي ، وهذا ما اسميه (الازدواجية).

فإن الدين لا بد أن يكون منك وبك فإذا تجردت عنه ولو للحظة واحدة فهذا يعني وجود شخصية أخرى في آن واحد وهو أحد الأمراض النفسية

والعقلية وإذا أردنا التنزل عن ذلك فهو إنكار لشخصيتك فلا مصداقية لك على الإطلاق.

عموماً فإن القصور في الفهم وعدم التعمق بالدين الإسلامي والسير خلف مخططات الغرب وألفاظهم ومصطلحاتهم أبعد الناس عن الإسلام الحقيقي متناسين أن للإسلام معجزتين خالدتين كما نوَّه السيد الوالد (قدس سره الشريف) في إحدى خطبه حيث قال ما مؤداه : إن المعجزة تنقسم إلى قسمين خالدة وغير خالدة ، والثانية كانشقاق القمر وغيرها ، أما الخالدة فهي ليست واحدة كما عليه المشهور بل معجزتان :

الأولى : القرآن الكريم ، كتاب الله الخالد فهو ينطبق على كل الأزمنة والعصور وأحكامه سارية ما بقي الليل والنهار لو صح التعبير.

الثانية : النظام الإسلامي أو العدل الإلهي وهو خالد أيضاً يمكن تطبيقه في كل زمان ومكان ولله الحمد.

هذا ولا يمكن أن يكون الإسلام قد أغفل النظام وإلا فإنه لا يمكن أن يكون لله عز وجل قد جمع الناس على ملة دون أن يعطيهم الأنظمة والقوانين التي يسيرون عليها فهذا مخالف لعدله ولطفه حاشاه جل جلاله.

إذن هو نظام إلهي ، وما تدعون إليه نظام إنساني ، والإنساني يستند إلى أحد أمرين إما العقل وهو قاصر لا يستطيع الإلمام بكل شيء وإن جمعت كل العقول بطبيعة الحال ، وإما النفس وهي الميالة للعب واللهو ولحب المصالح والشهوات فكم من هفوات وأخطاء سيقع بها المشرع ويجعل من القوانين

والدساتير مدعاة للسخرية والفائدة الشخصية.

أفأنتم أيها العلمانيون من يتمم ويكمل ديناً كاملاً سل نفسك أيها العلماني هل أنت الناقص أم الإسلام ؟ هل أنت المكمل للإسلام أم الإسلام مكمل لك وأخذ بيدك إلى التكامل ، ولا يمكن أن يكون الناقص متمماً للناقص فضلاً عن الكامل.

هذا وإن أفضل ما يميز الدين الإسلامي عن باقي الأديان هو الغيبية كما تعبر عنها في سؤالك فإن كل الأحكام الشرعية لا تخلوا من منحيين ؛ الأول الظاهري والثاني الباطني أو المعنوي ولعل المثال الذي جئت به خير مثال : فإن في إقامة القصاص عدل حيث قال تعالى في محكم كتابه : وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ، والعدل من أسمى الأمور المعنوية والتي هي بعيدة كل البعد عن العلمانية والانحطاط. بل الانحطاط كل الانحطاط في ترك المذنب وعدم كبح جماحه فلا بد له من رادع يردعه فأين أحكامكم في الردع يا ترى سوى أبادت الشعوب تحت عنوان الحروب الاستباقية وأنى لكم هذا ؟؟.

هذا وإن في القصاص إبعاداً للفساد ، لا كما العلمانية ممن لانتشاره مؤيدة ، واعلموا أن الأحكام الوضعية أو قل علمنة الأحكام الجنائية من أكبر الهفوات التي وقع الغرب بها بل العلمانية بصورة عامة ، حيث أنهم لم ينظروا إلى العقاب من منظار الفائدة للشخص بل جعلوه انتقاماً منه ، ولم يوازنوا بين العقوبة والذنب ، فربَّ ذنبٍ صغير وعقابه كبير وكذا العكس ، أفلا تتقون ؟؟.

وفوق كل هذا أن أحكام الإسلام - وخصوصاً القصاص - كانت قد محت الكثير من أمور الجاهلية أولها الثأر والانتقام، فلا ثأر مع وجود القصاص بل الرجوع إلى القانون الإسلامي ولا اعتداء على أحد إلا بالرجوع إليه - أعني القانون الأسمى - وخصوصاً أن القصاص يكفل الحق وإطفاء نار الظلم التي وقعت عليه، أما أحكامك فهي التي جعلت من الناس متناحرين على أخذ حقهم أو ثأرهم بأيديهم حيث أنهم يعلمون كل العلم بأن القانون الوضعي لا يكفل لهم العدل بل هو الظلم بعينه.

وأخيراً اسمعك بعض الآيات الكريمات كقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ. وقوله تعالى: وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ، أفكل هذا العدل ليس غيبياً ؟؟ أفنتبعه ؟ أم نتبع الظلم والجور ؟؟.

السؤال الرابع: عندما يتحدث الفقهاء عن الجهاد الدفاعي يوجبونه على الجميع من غير احتياج إلى أخذ إذن الإمام عليه السلام ويقولون فيما لو خيف على بيضة الإسلام فالوجوب على الجميع فما المقصود من بيضة الإسلام ؟ وهل ما يمر به عراقنا العزيز منه ؟؟.

بسمه تعالى:

يمكننا هنا تقسيم الجهاد الدفاعي إلى قسمين:

الأول : جهاد ضد من لا يخاف منهم على بيضة الإسلام : وعادة يكون هذا بسبب ضعف العدو مثلاً من ناحية العدة أو من ناحية العدد أو أسباب أخرى حسب ما يقتضيه الظرف - لو صح التعبير - ، لكن هذا ليس معناه عدم وجوب الجهاد الدفاعي ، فلعل في ترك هذا العدو مصلحة له ، فيكثر عدده وتقوى شوكته ويعظم أمره ويعلو شأنه والعياذ بالله ، وأبسط مثال لذم سكوت بعض الشعوب عن الدكتاتوريات ، أملاً منهم بأنها ستسقط من تلقاء نفسها أو لعل الخلافات الداخلية تنتج تدمير هذه الدكتاتوريات أياً كانت وغيرها من الأفكار التي يتمسك بها أصحاب القبور والساكتون على الظلم ، الخائفون على أنفسهم والمرخصون لدينهم مع شديد الأسف ، فقد يقول أحسنهم : لعل الله يأتي بنصر منه وما إلى ذلك من الأدعية متناسين أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن غير فإنه يغير من السيء إلى الأسوء من الشيطان الأصغر إلى الشيطان الأكبر ، وللتنبيه أذكر ما قاله السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) في إحدى خطبه : إن الدول في بدايتها ضعيفة وفي نهاياتها ضعيفة.

إذن ما إن وجدتم أيها المسلمون حكاماً أو دكتاتوريات في بداية أمرها لا تطبق حكم الله بل هي للشعوب ظالمة فقفوا بوجهها فستكون تضحياتكم قليلة وخسائركم أقل وستكون نهاية العدو على أيديكم بعونه تعالى.

الثاني : الجهاد ضد من يخاف منه على بيضة الإسلام ، وهنا يجب أن نوضح أمرين :

الأمر الأول : بيضة الإسلام : فإن هذا اللفظ قلما نجد له تعريفاً بالحد التام أو الناقص ، وحسب فهمي فإن ذلك يعزى إلى كون هذه الكلمة كبيرة المعنى لا يمكن تحديدها بأمر واحد ، فكل ما يقف عليه الإسلام هو بيضته ، وعموماً فإن بيضة الشيء ما يؤدي إلى تكاثره ، أو قل منبع الشيء ، فبيضة الإسلام هي منبعه ، أو كما عرفه البعض بأنه مجتمع الإسلام. هذا ويمكن أن نقول أن بيضة الإسلام أي بياضه فيقال أبيض ناصع والناصع الخالص من الشيء وهنا الخالص من الإسلام أي الإسلام الحقيقي فيمكن أن يقال : إسلامه ناصع أي حقيقي.

الأمر الثاني : كون هذا الجهاد يوجب استنفار الجميع بلا استثناء ، بسبب قوة العدو من ناحية العدد أو العدة ، فإن قلت : إن الجهاد لا يكون واجباً في حالة قصور العدة والعدد أمام العدو ، كما لوكان العدو أكثر من ضعف ، قلنا ، يجاب عن هذا الإشكال بأحد جوابين :

١. هذا في حالة عدم الخوف على بيضة الإسلام وإلا معه وجب ، فإنه إن كان الجهاد ماحياً لبيضة الإسلام فإن عدمه أيضاً ماح حسب الفرض ، فما هو الأفضل ؟؟ أن يختار ميتة شريفة أم ... ؟؟!.

٢. نتنزل ونقول نعم إنه من شروط الجهاد الدفاعي أن لا يكون العدو ضعيفاً أو أن يكون احتمال النصر ضعيفاً فمعه لا يجب الجهاد ، قلنا إن الشروط في زمننا هذا متوفرة وخصوصاً بعد توفر نقطتين :

النقطة الأولى : توحد المسلمين عموماً وترك الجهاد السياسي وترك

التمسك بألفاظ الغرب وعاداتهم ، فإننا إذا توحدنا استطعنا طرد العدو من بلادنا بل الأكثر من ذلك.

النقطة الثانية : لا بد من الالتفات إلى وجود أمور حديثة أو قل خطط عسكرية حديثة يستطيع معها المجاهدون الوقوف أمام أسلحة العدو الفتاكة ، كما في حرب الشوارع وهذا ما ثبت في التاريخ كما في فيتنام ، مع أن هذه الدولة لا دين لها ولا ينال الله لحومها ولا دمائها ولكن يناله التقوى منكم ، إذن فهذه العبادة الظاهرية تتكون من المقدمة والنتيجة ، والمقدمة هي العمل الصالح والنتيجة هي التكامل أو قل (الذين آمنوا) فلا يمكن توفر الإيمان وهو النتيجة إلا بفعل المقدمة.

ومنه قوله تعالى : وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ فالتوجه إلى القبلة مقدمة لاتباع الرسول فالعمل مطلوب لكي تكون مطيعاً للرسول والإطاعة بدورها مقدمة للتكامل فيكون العمل مقدمة للتكامل. والتكامل لا يكون إلا بالإيمان والإيمان لا يكون إلا بالعمل الصالح. هذا ويمكن أن نقول إن مثل هذه الأحكام هي اختبارية كما هو المنصوص في الآية الثانية.

ثانياً : الأحكام المعنوية : وهي أيضاً تحتاج إلى فعل إلا أنها أفعال لا يطلع عليها أحد أو ما يقارب ، أما ما لا يطلع عليه أحد فالإيمان القلبي ، فالكثير ممن يدعي الإيمان ، والإيمان منه براء أو العكس كما قال تعالى : مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ ، وهكذا لكن الإيمان يحتاج إلى وقود – لو

صح التعبير - وهو العمل الصالح.

أما الصوم فهو مما يمكنك أن تطلع عليه الغير فيكون رياءً وأما أن لا تطلع عليه أحد فيكون خالصاً لله جل جلاله ، فلذا ورد : **الصوم لي وأنا أجزي به.**

ثم إن الإسلام يريد تكامل المسلم من كل النواحي حتى المظهر فلذا تراه يصدر أوامر تصلح من المظهر كالطهارة وخصوصاً بمعناها العرفي وهو النظافة بل وحتى الشرعي وهو إزالة النجاسة ، أما معناها الأخلاق فهو من القسم الثاني من الأحكام فمعناها نظافة الروح والقلب من الأدران.

وكذا استحباب التطيب ولبس الملبس الحسن في بعض الموارد أو كلها ، وهذا ما كان الكثير من أئمتنا ملتزماً به ، بل الجميع ، كما ورد ذلك عنهم كثيراً ، ومنه أيضاً الحجاب عند النساء فهو من أجل مظهرهن ولأجل أن يكون شعاراً ظاهرياً للإسلام والمسلمات ، إذن فالعمل مطلوب وليس من إيمان إلا بعمل كما هي الحياة فهل تستطيع كسباً للرزق من دون عمل أم تستطيع الوصول إلى محبوبك الدنيوي من التقرب إليه لا بل يحتاج الأمر إلى عمل أكيد فكذا الله تعالى ، لكن لا لحاجة لله به بل لتكاملنا وفائدتنا أكيداً فهو غني عن العالمين أبداً ثم أن استقامة الحياة لا تكمن إلا ببعض الأمور الخارجية وإلا كيف تميز أن ذلك صالح أم طالح ، فإن كان ملتزماً بالأمور العبادية الخارجية عرفته مسلماً وإلا فلا ، ومن ذلك ليس بعض المجاميع وبعض الأحزاب العلمانية حتى زياً معيناً لكي يُعرفوا ، فكذا الإسلام ، وهذا

يذكرني بإرسال اللحية أو إطلاقها.

فإن ذلك كان في زمن من الأزمان علامة على الإيمان فكان أعوان الدكتاتور الهدام يعتقلون من كان لهذا العمل الظاهري فاعلاً ، فإذن في هذا النوع من الأعمال اختبار للشجاعة في بعض الأحيان واختبار للصبر والتحمل أخرى ، فالمرأة التي تتخلى عن حجابها مثلاً فهي قليلة الصبر والتحمل فينكشف أمرها فلا يتبعها أحد إلا من كان لعملها راض ، إضافة إلى ذلك كله فإن الإيمان والعمل الصالح عله مركبة للتكامل فإن فعلهما معاً كان ناجحاً في الاختبار وإلا فلا ، أما أحدهما دون الآخر ، فلا ، كمن هو صائم غير مؤمن أو مؤمن غير صائم أو غير مصل أو غير فاعل للخير أو غير آمر بالمعروف ولا ناه عن منكر فهذا كله لامعنى له ، فلا هو من العاملين ولا هو من المؤمنين ، كمن يصلي بلا وضوء أو يتوضأ بلا صلاة وهذا للتشبيه ليس إلا.

السؤال السابع :

نقل عنكم أنكم قلتم المظلوم ظالم مالم يعلم أنه مظلوم. فما تأويل ذلك وما تفسيره ؟

بسمه تعالى :

أن من يعرف بأنه مظلوم فهذا لا يخلو من أن هذا الإنسان متفقه بدينه ودنياه وهو متكامل بتكامل معتد به فمن هذا ينتج أن من لا يعرف فهو عكس ذلك إذن فهو ظالم لنفسه ، وهو أشد من ظلم الغير في الكثير من

الموارد كما ورد في الدعاء : (**ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي ...**) بل أن ظلم الآخرين هو ظلم للنفس أيضاً ، ثم ان المظلوم الذي لا يعلم بأنه مظلوم فإنه قد يترك بعض الواجبات التي تترتب على ظلمه ، وهذا أيضاً ظلم للنفس مع شديد الأسف.

واعلم أن من لم يلتزم بالشريعة الإسلامية السمحاء ، ولم يعلم أنه ظالم لنفسه أي أنه مظلوم بسبب أفعاله - لو صح التعبير - فهو أوضح مثال لكونه ظالماً ، وعدم علمه فلا يمكنه الاصلاح من نفسه ، ولا يقال أنه معذور فقد (رفع عن أمتي ما لا يعلمون) ، أقول هذا القاصر لا المقصر وحسب ما أعلم فإن أغلب الفقهاء نفوا القصور في زماننا هذا ولا أقل من كونه نادراً جداً ، إذن فهو مقصر والجاهل المقصر غير معذور.

السؤال الثامن :

بسبب غياب كثير من الضوابط القانونية وخصوصاً الدوائر ذات الطابع الخدمي واضمحلال الوازع النفسي يتفشى الفساد الإداري ويسلك بعض المتدينين موقف المناصر لذلك باعتبار إفساد الفاسد إصلاح ، فما رأيكم في ذلك ؟

بسمه تعالى :

الأول : بأنك تقصد من القانون - القانون الوضعي - فأقول أن غيابه ليس مدعاة لنشر الفساد بل لعل العكس ، فإن القانون الوضعي هو قانون الطاغوت وأمرنا أن نكفر به لأنه لا يكفل العدل بل كما قلت فإنه يكفل

الفساد لنقصه.

الثاني : أنك تقصد القانون الاسمي ، وهذا خلط من القول فإن القانون الإسلامي لا يغيب أبداً فهو دائم وخالد كما القرآن وهما المعجزتان الخالدتان بطبيعة الحال لكن يمكن أن أدفع عن قولك وأقول : غياب القانون في ذهن المتدينين وأقول : أن عهدم الالتزام بالقانون الإسلامي معناه الانحلال والانحطاط واللجوء الى الفساد في كثير من الأمور لا محالة.

فالقانون الإسلامي يتكفل بنشر العدل والمساواة وإزالة الظلم وإبعاده عن مجتمعاتنا مع فقدانه فتفقد مثل هذه الأمور ولذا فإن على المسلمين كافة أن يتمسكوا بالقانون الإسلامي الذي تشن قوى الظلام الحرب ضده فأقول لهم : هل أنتم تعرفون ما هو القانون الإسلامي حتى يمكنكم نعته بالناقص أو بأنه لا يمكنه أن يسير المجتمع لا بل أنتم قوم تجهلون.

لكن إن دل هذا على شيء إنما يدل على حقدكم بل حقد الصهيونية على الإسلام ، بل وليعلموا أن كل هذه الحروب هي ضد أنفسهم ولكن لا يعلمون ، أي ينقلب السحر على الساحر كما يعبرون.

ولعل أكثر حقبة زمنية كان العدل فيها منتشراً هو في زمان خير البشر على الإطلاق وسيد القانون الإسلامي ومطبقه خير تطبيق (محمد بن عبد الله ﷺ) وهذا يدل على أن القانون قادر على أن يتكفل كل المجتمعات ولا يستثنى منها أحد على الإطلاق وأن أفضل من طبقه بعد هو وصيه وخليفته علي ابن أبي طالب إلا أنه قد هلك فيه اثنان ، محب غال ومبغض قال ، وإنا لله

وإنا إليه راجعون.

هذا وأني أحببت هنا أن انقل لك قسطاً وافياً مما قاله السيد الوالد (قدس الله نفسه الزكية وطيب الله ثراه) في إحدى خطبه حيث قال ما مختصره : من جملة البراهين الممكن اقامتها على قدرة الله وحسن تدبيره هي المعجزتان الخالدتان وليس الواحدة كما هو المشهور وهما :

أولاً : القرآن الكريم وهو المعجزة الخالدة الواحدة مشهورياً ومعنى الخلود أي انطباقه على كل العصور.

ثانياً : النظام الإسلامي أو العدل الإلهي أو النظام العادل الكامل الذي جاء به النبي محمد ﷺ فهو أيضاً خالد أي أنه معجزة على كل الأجيال وكل الأديان وعلى كل الطبقات وعلى كل المستويات وعلى كل القرون إلى يوم القيامة ، فإن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

ثم إن أردت بديلاً عن هذا النظام فلا يخلو الأمر إما أن يكون هذا البديل هو (عدم النظام) أو يكون البديل الآخر هو (القانون الوضعي) الذي يسنه البشر بغض النظر عن الرسالات الإلهية.

أما الأول فهو واضح البطلان فإن المجتمع سيصبح جحيماً أو كما يعبرون أن المجتمع ستحكمه شريعة الغاب.

أما البديل الثاني أي القانون الوضعي ، وطبعاً مصدره أمران : **الأول** : العقل أي أن المقنن يحكم عقله حين وضعه أو في إدراك مطالبه ، أما **الثاني** : هو النفس أي يحكم نفسه وشهواته ومصالحه حين وضعه ، وكلا الأمرين

ساقطان ، أما تحكيم النفس فهو واضح البطلان ، وأما العقل فيمكن من بعض النواحي أي لو كان العقل يدرك الحسن والقبح في كل الأشياء يمكن ، لكن العقل قاصر عن هذا بطبيعة الحال ، وأن نسبة إدراكه (١ إلى ٥ بالمئة) والباقي مشكوك عقلياً وهذا وجداني.

وليس هذا فقط بل نظيف على ذلك أن العقل البشري المادي يعيش في بودقة المكان والزمان والمجتمع والمصالح الفردية والمصالح الأسرية وغير ذلك ، عموماً أن عدم عصمته متيقن حتى عند المقنن نفسه ، إذن فالعقل البشري لا يستطيع التقنين.

فالنتيجة هو بطلان عدم النظام وبطلان تقنين العقل البشري فيتعين (النظام الإلهي) انتهى.

إذن فالقانون أو النظام لا يغيب فهو خالد ، وإن غاب فهو غائب في العقول الساذجة والقاصرة والعلمانية ليس إلا ، فإنهم إن اتبعوا أحد فإنهم يتبعون القائل : فوالذي يقسم به أبو سفيان لا جنة ولا نار. وأما الجواب عن بقية السؤال فيؤجل إلى أن يأذن الله بقيام الدولة الإسلامية.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى الحجاج

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الحجاج

بسم الله الرحمن الرحيم

ها أنتم يا إخوتي قد لبيتم دعوة الحق وأطعتم أمر الله حينما قال لكم الله : وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فجزاكم الله خير الجزاء وأثابكم على أعمالكم ومناسككم خيراً إنه على ذلك من القادرين وفي نفس الوقت أتمنى لكم حجةً مقبولة ، لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال وأن تتزود بالتقوى فإنه خير الزاد يا أولي الألباب.

فيا حجاج بيت الله الحرام يا من لبستم الأكفان وتركتم الأوطان لأجل مرضاة الله اعلموا أنكم في أطهر بقعة في العالم وفي نفس الوقت هي تلك البقعة المباركة التي جعلها للناس قصداً وملاذاً وأماناً ، حيث قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز : وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾.

فالسلام على إبراهيم خليل الله والسلام على آل إبراهيم إنه سميع مجيب والسلام على إسماعيل نبي الله والسلام على المصلين والطائفين والعاكفين والركع السجود ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله هو الغفور الرحيم ، فأنتم إذ تقومون بمناسك الحج فأنتم للحرمات معظّمون ولله طائعون ولبيته قاصدون ولمرضاته طالبون ولمدينة رسول الله زائرون ، فسلام على المرسلين

وسلام على تلك المدينة المنورة التي باركها الله بخاتم المرسلين وسيد الكونين محمد بن عبد الله ﷺ (ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين) وجعلنا وإياكم من أتباعه ومحبيه بعون الله وفضله.

فيا ربنا اجعل هذا البلد آمناً وكما دعا نبينا إبراهيم حيث قال : رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ أو كما دعا في مورد آخر فقال : رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾.

فلذا نقول اللهم أذق عتاة الغرب ناراً تلظّى اللهم متعهم إلى حين اجعل مصيرهم إلى جهنم وبئس المصير إنك على ذلك من القادرين ، وأرجو منكم يا أخوتي إذ أنتم في تلك البقعة المباركة أن ترفعوا أيديكم بالدعاء بأن يمنّ الله على هذه الأمة بالنصر القريب وأن يرفع الغمة عن هذه الأمة وأن يحرر بلداننا من المحتلين ولا سيما العراق وفلسطين ونسأل الله أن يوحدكم لما فيه الخير والصلاح وأن تنبذوا كل خلاف فلا نكون ممن تفرقوا عن حقهم ويكونوا قد اجتمعوا على باطلهم والعياذ بالله ، اللهم واجعل بأسهم بينهم وأخرج المؤمنين من بينهم سالمين إنك أنت القهار.

وأن لا تنسوا الشعبين المظلومين الفلسطيني والعراقي إذا كنتم في أأمن مكان فهم في المخاطر محفوفين وفي البلاء منغمسين وإذا أنتم قرب بيت الله الحرام فهم في المواجهة مع العدو مستمرين فكليهما يواجه الثالوث المشؤوم

(إسرائيل وإمريكا وبريطانيا) وجيوشها جيوش الظلام ولا معين لهم إلا الله وكفى به معيناً ، ففعلاً عاد الحق غريباً وصار الباطل قريباً فهاهم يمنعون معاداة السامية ويا لها من سامية فهم أبعد عن نبيهم موسى بن عمران (سلام الله عليه) بل هم ثلة إرهابية ليس إلا ، ولا من مسكّت من معاداة الإسلام فانصروا الحق يا أخوتي ، وتذكروا أطفال العراق الذي ترعبهم أصوات الدبابات والطيارات والانفجارات صباحاً ومساءاً واذكروا نساء العراق في غياهب السجون إذ يعتدى عليهن بأبشع الطرق الغربية الكافرة التي تعودوا عليها ولا تنسوا رجال العراق الذين باتوا يسحقون بالدبابات أثناء تأديتهم للصلاة ويعذبون بكل أنواع العذاب إذ هم أسرى بأيدي الظلمة وتداس رؤوسهم مع شديد الأسف ويعتدى على علمائهم في النجف وكربلاء وسامراء والفلوجة والموصل بل وفي كل العراق ، وباتت المساجد تهدم وبيوت الباطل تعمّر ، فارفعوا أيديكم لعل الله يجعل لهم باب للخلاص أو يجعل من أمره فرجاً ومخرجاً ليعم الحق كله على الباطل كله.

ولو أن المسلمين توحدوا وتكاتفوا لما وصل إلينا المد الصليبي والإسرائيلي والعياذ بالله ، ولو أنهم جاهدوا في الله حق جهاده لما آل الأمر إلى هذه الدرجة ولا تكونوا كالقائلين لإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ ، بل كما قال تعالى في كتابه العزيز : لَوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ . نعم بل لصبَّ عليهم الله غضبه كما فعل بهم مؤخراً

من زلازل وبراكين وأعاصير وفيضانات وغيرها سواء شرقاً أم غرباً ، فإنهم ميتون لا محالة لكن يبقى شرف الشهادة بين يدي الله هو الأكبر أكيداً ، اللهم فارزقنا الشهادة مدافعين عن الحق وعن الأوطان وعن بيت الله الحرام وعن المدينة المنورة وعن الإسلام أن تسمع الدعاء ، وسأبقى مطالباً باستقلال بلدي وحرية شعبي وسأقف مع الأقلية والأكثرية مهما اختلفت أديانهم وأعراقهم ، ولن أخضع للظلم والظالمين ولا للمحتل والإرهابيين وتبقى المقاومة عزاً وشرفاً والله ناصرنا وناصرهم.

هذا وأتمنى لكم التوفيق في الدارين وتبقى يدي بالدعاء لكم إلى أن يوفقكم الله لإحدى الحسنيين إما الشهادة أو الرجوع إلى الأوطان سالمين غانمين ومتقبلة مناسككم وأعمالكم وطوافكم وزيارتكم ، وأن يجعل عيدكم مليئاً بالمحبة والوئام والأمن والسلام إنه أرحم الراحمين.

كلمة السيد مقتدى الصدر

في شهر محرم الحرام

الأولى

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

كلمة السيد مقتدى الصدر في شهر محرم الحرام الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي كلنا ننادي يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوز اً عظيماً ، سيدي ليس منا من نسي أرض الطف التي ارتوت بدمائكم الطاهرات سيدي ليس منا من لم يعرف فضلكم أبداً ، وأنت يا سيدي يا حسين نبراس للمضحين ومصباح للهداة المهديين ولا زلت شعلة في طريق المجاهدين ونور يستضيء به كل مظلوم وكل محروم ، فسلام عليك فأنت السلام وإن كنت مخضباً بالدم ، وسلام عليك يا أبا الأحرار ويا إمام الأبرار سلام ما بقي الليل والنهار. لكنما يا سيدي أشكو إليك عراقاً بات أعداؤك فيه يرتعون وللمؤمنين يتصدون وعلى المؤمنات يعتدون ولحدود الله يتعدون ، فما أن رأيت هذا سيدي حتى فاضت عيني دمعاً وقلبي ألماً ونفسي غيضاً مما يفعل الأعداء بنا جيلاً بعد جيل ، وأن ما زاد من حزني يا سيدي ذكراك ، فكأني بجيوش الطف عادوا وأعداؤك بالإرهاب سادوا ومن الموت هابوا وبأسر المؤمنين والمؤمنات نادوا لكنما المؤمنون بأنفسهم جادوا وللجيوش قادوا ، فكان فسطاط حق لا كفر فيه وفسطاط كفر لا حق فيه ، فيا سيدي إن لم يكن ذلك فيه تعدي فأقول :

إن المجاهدين بأصحابك ذكروني والأسيرات لسباياك أرجعوني وآلات العدو بخيول أعدائك نبهوني ، فتلك الخيول لصدرك داست ، وصدور المجاهدين والمصلين من آلات أعدائك عانت ، وجيوش لاحتلالنا قد

تحالفت كما عليك من قبل قد تكالبت ، وقومنا عن الاحتلال قد سكتوا كما قومك يا سيدي بقتلك قد رضوا ، فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة رضيت بذلك ولعن الله أمة سكتت على ذلك ، فيا سيدي إن كنت أنت أمير المجاهدين بالأمس فمن اليوم أميرهم ؟! ، فإن القوم قد تركونا كما لتركك من قبل قد فعلوا. وكما أنشد عدوك قائلاً :

املأ ركابي فضة أو ذهباً إني قتلت السيد المحجبا

فإن القوم بقتل أنصارك يتباهون وبملك الريّ يطالبون بل هم على الملك قد حصلوا وبوجود المحتل قد وصلوا ، وما هوّن الخطب يا سيدي إلا كما قلت : **هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله** ، فأقول : هوّن ما نزل بالمؤمنين والمؤمنات أنه بعين الله. فيا سيدي أنا على يقين من أنك بزوال الطاغية قد فرحت لكنما شعب العراق قد نسي ذكر الله فأنزل عليه البلاء ، وعمَّ البلاء في كل أصقاع العالم والبقاع ، لكن فرحتك الكبرى وفرحتنا بظهور قائمكم وآخركم يا سيدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وينتقم ممن هم لك قد قتلوا وللعراق قد احتلوا وللإسلام قد ضادوا ، وسيجد جيشاً له قد اكتمل وللتضحية قد احتمل ، فقتلك يا سيدي أجج في قلوبنا ناراً لن تنطفئ إلا بالأخذ بثأرك وثأر آبائك وأجدادك وأبنائك المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) ، فجزاكم الله عن المؤمنين خير جزاء المحسنين ، فقد جاهدتم في الله حق جهاد وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر حتى أتاكم اليقين ، فسلام على جدك المصطفى وأبيك المرتضى وأمك الزهراء وأخيك المجتبى والسلام على

أصحابك والسلام على أتباعك ومن والاك إلى يوم الدين والسلام على من سار على دربك من المجاهدين الأبطال سلاماً دائماً لا ينقطع ، واللعنة على من عاداكم ووال أعدائكم ورضي بهم وسكت عنهم إلى يوم الدين.

هذا ولا يفوتني أن اعزي صاحب العصر والزمان مولاي ومولى كل المؤمنين والمؤمنات رئيسنا وقائدنا الإمام المهدي روحي وأرواح العالمين له الفدى باستشهاد جده الحسين وبالدماء التي سالت من أجل الحسين بل من أجل الحق عموماً إلى يومنا هذا واعزيه على استمرار بقاء المحتل في البلاد وتخاذل الناس عن الأعداء وقلة الناصر وكثرة العدو ، لكن يا سيدي نعاهدك بأننا سوف نبقى لك جند أوفياء وسنمهد لك الطريق إن كنا لذلك مستحقين ، ولسنا ممن يقول يا ليتنا كنا معكم وإذا كنا خذلناكم.

وأخيراً أطلب من المؤمنين أن يقيموا شعائر الله في هذا الشهر العظيم ، فقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز : وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾.

ولا تخافوا في الله لومة لائم أو إرهاب عدو ، ولا تلهكم أموالكم وسياساتكم وحكوماتكم وانتخاباتكم ذلك كما نسيتم عيد الله الأكبر أقصد (عيد الغدير) مع شديد الأسف ، واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ، وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

كلمة السيد مقتدى الصدر

في شهر محرم الحرام

الثانية

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

كلمة السيد مقتدى الصدر في شهر محرم الحرام الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن حاول الأعداء طمس معالم الدين الحقيقي المتمثل برسول الله ﷺ وأهل بيته سلام الله عليهم أجمعين ، فأخذوا يقتلون المعصومين وأصحابهم وأعوانهم وأتباعهم ونسائهم وعوائلهم واحداً تلو الآخر بلا رادع ولا رحمة ، فقلوبهم كالحجارة بل هي أشد قسوة ، فإن من الحجارة لما يتفجر منها الأنهار ويخرج منها الماء ، فقتل من قتل منهم و سبي من سبي منهم وأقصي من أقصي منهم ، فقد ورد في الدعاء : (**ولعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها**) وورد أيضاً : (**ولعن الله أمة قتلتكم ولعن الله أمة ظلمتكم**) وورد : (**لعن الله أمة سمعت بذلك فلم تنصركم**). وغيرها مما ورد في الأدعية والأحاديث الكثيرة.

ولكن ... ليس ما أريد بيانه هو موقف العدو من المعصومين وأتباعهم وكل من لاذ بهم : فهذا موقف أزلي أبدي فلم يجمع الله بين الحق والباطل أبداً كما الحوزة والاستعمار ضرتان فالحق المتمثل بأهل البيت والباطل المتمثل بأعدائهم كافة ضرتان لا تجتمعان ، فلعن الله كل من نصب العداء لأهل البيت ومن نصب العداء لمن لاذ بهم إلى يوم الدين.

وبطبيعة الحال فإن هذه الاعتداءات ضد أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين متنوعة الأسباب فبعضها لأسباب سياسية وبعضها الآخر لأسباب

دنيوية كالمال والشهرة وغيرها ، فأما السياسية فإن الحكام الذين تسلطوا على رقاب المؤمنين في الحقبة السابقة كانوا يخافون على كراسيهم حتى من أقرب مقربيهم فضلاً عمن يعتبرونه عدوهم الأول ألا وهم المعصومين (سلام الله عليهم) ، على الرغم من أنهم سلام الله عليهم لم يطالبوا بحكم ولم يتمسكوا بدنيا أو كراسٍ أو شهرة ، بل ما أرادوا إلا نشر الدين الحنيف وطاعة الله ليتمكن المؤمنون من بناء دولتهم الكاملة التي هم يريدونها لأنفسهم بأنفسهم لا أن يتسلط عليهم الظلم والقمع والدكتاتورية وغيرها مما وقع به المجتمع بسبب الثلة الحاكمة. فأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب هرب من الخلافة وهو الأسد في الحروب والكرار غير الفرار ، والإمام الحسن المجتبى (سلام الله عليه) طلب حقن الدماء ولم يطلب منصباً أو كرسياً ، وتلك التي بين أيدينا مقولة للإمام الحسين حينما قال : **إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً إنما خرجت لطلب (الإصلاح) في أمة جدي.**

فعلى الرغم من تلك المقولات و غيرها كرفض الإمام الرضا (سلام الله عليه) للخلافة أو النيابة التي أجبر عليها لكنهم ظلوا خائفين ممن تصوروا أنهم يحوكون للإيقاع بهم و بحكمهم.

و آخرون نصبوا العداء لأهل البيت (سلام الله عليهم) لأمور دنيوية كالذي أغرته امرأة من أجل قتل أمير المؤمنين (سلام الله عليه) أو كالمقولة المشهورة للملعون عمر بن سعد حينما قال :

أأتـرك ملـك الـري والـري منيتـي
أم أصـبح مأثومـاً بقتـل حسـين
حسـين ابـن عمـي والحـوادث جمـة
لعمـري لي في الـري قـرة عينـي

حتى نقل عن أحدهم قوله :

امـلأ ركـابي فضـة أو ذهبـاً إني قتلـت السـيد المحجبـا
قتلت خير النـاس أمـاً وأبـا وأكرم النـاس جميعـاً حسبا
وخـيرهم جـداً وأعـلى نسـبا

فانظر إلى مدى الطمع الذي أوصلهم إلى التنازل عن دينهم وعقيدتهم وهو يعلم أن قتل الإمام عليه السلام فيه إثم كبير ، ولكنه يقدم تقديماً للدنيا على الآخرة والعياذ بالله.

أما هم سلام الله عليهم أجمعين فقد كانوا يواجهون أعدائهم بالإحسان والعدل بل والمحبة ، حتى أن الإمام الحسين روحي له الفدى بكى على أعدائه ، فانظر إلى تلك النفوس الناصعة الطائعة والمتواضعة وانظر إلى نفوس الأعداء التي يملؤها الحقد والتكبر والإثم والعصيان.

ونحن إذ أطعناك على سيرة المعصومين من بعض النواحي وسيرة أعدائهم من نفس الناحية إنما نريد أن نأخذ منها العبر ، ولكل شيء عبرة بطبيعة الحال ، فإننا نحن أتباع المعصومين (سلام الله عليهم) والقائمين

بأمرهم - لو صح التعبير - من واجبنا أن نحيي ذكرهم ونبين مظلوميتهم وما نقوم به وخصوصاً في شهر محرم الحرام من إقامة العزاء والمجالس الحسينية واللطم والتطبير إنما هي شعائر ترضي الله ورسوله وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتكون مقدمة لنشر الدين الحق المتمثل بهم صلوات الله عليهم.

وهذه الشعائر الإلهية الربانية التي نقوم بها خطوة كبيرة لها نورانية ومعاني سامية قد لا يتحملها البعض وخصوصاً أعداء الدين والمذهب، فيقومون بالشتم والسب والتعدي على فاعليها، وإذا دل هذا على شيء فإنما يدل على استمرارهم بجهلهم وحقدهم وغيهم وحربهم ضد أهل البيت وأتباعهم وشعائرهم التي لا يريدوننا أن نقوم بها أكيداً، إلا أن الله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه العزيز: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾. إلا أني وحسب فهمي إن تلك الأفعال هي أول الخير، وإذا أردنا التقدم خطوة نحو الأمام، فإن تلك الأفعال على الرغم من أنها تغيض الأعداء إلا أن الغيظ الحقيقي للأعداء هو بطاعتهم والسير على نهجهم والتأسي بهم، والجمع أكمل بطبيعة الحال، إما أن نقوم بالأول تاركين الثاني، أعني أن نقوم بالشعائر الدينية تاركين السير على نهجهم فهذا أمر خاطئ، كما لو أن شخصاً يقوم بالتطبير ليريق من دمائه وفاءاً لدماء المعصومين ثم أنه يتخاذل عن الجهاد أو أنه يثور ضد الظلم والدكتاتورية لأجل البحث عن الكراسي والمناصب فهو مناف لمراد الإمام الحسين عليه السلام وهدفه، فإن هدفه مجرد

الإصلاح وليس غيره ، ولا يقال إن الإصلاح منحصر بالمناصب والكراسي ، فنحن نملك أكبر دليل ينافي ذلك وقد شهدناه نحن وأنتم بأم أعيننا ، وهي ما قام به سيدنا ومرجعنا وقائدنا الشهيد الثاني قدس سره من إصلاح المجتمع وتكامله بلا منصب أو كراسي أو حكومة أو أي أمر من هذا القبيل ، وفشل فشلاً ذريعاً من كان يملك الكراسي والمناصب وقد وجدوه بجحر الفأر فاراً من صديقه وداعمه المحتل. أو كالذي يتخذ من الظلم عدواً له فيحاربه حقداً وبغضاً به لا لطلب هدايته ، فأين هو من بكاء الإمام الحسين عليه السلام على أعدائه ، فيا أيها المؤمنون المحمدون العلويون الحسنيون الحسينيون تأسوا بأئمتكم صلوات الله عليهم بأن تكونوا طلاب آخرة تزهدون بالدنيا ومراكزها ومناصبها ، وإن طلبتموها فاطلبوها لوجه الله تريدون بها هداية من تريدون هدايته لا أن تعادوا فيه الآخرين وتصارعوهم وتنافسوهم تنافساً غير مشروع وغير مطلوب ، مع الحفاظ على الثوابت الإسلامية والأخلاقية التي خطها لنا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين واستمر عليها مراجعنا الناطقون رضوان الله عليهم أجمعين.

فحيا الله القائمين بالشعائر الإلهية الحسينية وحيا الله كل من سار على نهج المعصومين ومن والاهم إلى يوم الدين بالزهد والتقوى والورع والإيمان وطلب الهداية وترك البغضاء والحقد والتعدي والشتم وما إلى ذلك كثير.

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى أساتذة وطلبة الحوزة العلمية الشريفة

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى أساتذة وطلبة الحوزة العلمية الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيض نور محمد وآل محمد نستمد العون ونستلهم العبر ونتغذى على علومهم ونستضيء بأخلاقهم وننهل من شجاعتهم وجهادهم بل ونتعلم من سيرتهم فنطبقها أحسن تطبيق ذلك هو هدفنا وغايتنا بل وما تعلمنا منها فصار يسري بدمائنا ولا نستطيع التخلي عنه فقد بات جزءاً منا لا نحيد عنه ولا نتركه بأي صورة من الصور فنحن طلاب الحوزة العلمية الشريفة طلاب حوزة رسول الله ﷺ وطلاب حوزة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وصي رسول رب العالمين باب العلم الذي نهله من ابن عمه سيد الكونين ينفتح منه ألف باب وحوزة فاطمة الزهراء سيد نساء العالمين وابنيها الحسن والحسين بل وذريتهم المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فيا أخوتي الأحبة بكم ينتصر الله لدينه وبكم يعز الإسلام ويذل الكفر وأهل الكفر وبكم ينتشر العلم وبكم تزهو الدنيا بالكمال وبكم تنّور العقول والإفهام وبكم تُحرر البلدان وبكم ينتفض المظلوم على ظالمه فينتصر فأنتم للمظلومين عون وللفقراء ملاذ فمنكم جهابذة العلم ومراجع الدين ومفكري العصر ومنقذي البشرية ومحطمي الأصنام ومنكم من سطروا أروع الكتب وألفوها وخطوها بأناملهم وأياديهم المقدسة وما زالت لنا حصناً

وعلماً ، فمن حوزتكم هذه تخرج أسيادنا ومشايخنا وعلماؤنا ، فمنها الطوسي ومنها المفيد ومنها الطبرسي ومنها النائيني ومنها الأردبيلي ومنها الكليني ومنها الحر العاملي ومنها المحقق الحلي ومنها الشهيد الأول والشهيد الثاني ومنها الصدر الأول والصدر الثاني ومنها المجلسي والخوئي والطباطبائي ومنها النراقي والقاضي ومنها الخراساني والحبوبي ومنها الشريف الرضي والمرتضى ومنها الشهداء والصديقين والأولياء وحسن أولئك رفيقا.

أفلا نسير على خطاهم ونهتدي بهداهم ونستضيء بأخلاقهم ، فنترك الدنيا لأهل الدنيا ونتخذ طريق الآخرة طريقاً فهم لم يحصلوا على جنة عالية إلا بزهدهم وورعهم وتقواهم وإيمانهم وعلمهم وتضحيتهم وشجاعتهم وجهادهم وتكاملهم وفلسفتهم وتفسيرهم ، فتركوا كل المغريات وطرحوها أرضاً متناسين كل الصعوبات وسائرين ضد موج الدنيا وبحارها المتلاطمة التي ما زالت تجرف الكثير منا ومنكم فاحذروا يا أخوتي أن تزل قدم قد تزل أخرى والعياذ بالله.

فكونوا للآخرين وسام عز وشرف ولا تنخرطوا بما يبعدكم عنهم فأنتم للمجتمع ترشدون وله تهدون ولحكم الله تبلغون وللقيادة تصلحون وللمرجعية مُعدون وللجماعة والجمعة مؤهلون ، فليكن العدل والعدالة سمتكم الدائمة والعلم وسامكم الخالد والإيمان نوركم الساطع والأخلاق تعاملكم الباقي وحياكم الله جميعاً ، وتذكروا وصايا مراجعكم بالاستمرار على الدرس والمطالعة والنزول إلى واقع مجتمعاتكم فتعايشوا معهم وحسوا

بفقرهم وعوزهم واعرفوا مشاكلهم لكي تستطيعوا حلها ، فيعلوا اسم الحوزة فهي من قال بها صدرنا : (أنا خادم للحوزة) واعلموا أن زي الحوزة الروحاني هو خير لباس لكم في الدنيا والآخرة ، وكما تلطخت عمامة صدرنا وعباءته بالدماء شهيداً فلتتمسكوا بزيكم إلى آخر نفس منكم فهذا أملي بكم.

ولا اعتقد أنكم نسيتم أمراً مهماً آخر وهو (النجف الأشرف) فهي أمانة بين أيديكم لذتم بها وأعطتكم من خيرها وكانت مقراً لحوزتكم وتحملكم المصاعب والبلاءات من أجلها وتحملت منكم الكثير تلك البقعة المباركة بأمين الله علي بن أبي طالب التي اجتباها الله بعلم أوليائه وأخلاقه ، فلا تسيؤا لها لا من قريب ولا من بعيد بل يجب أن تراعوا آدابها وآداب حوزتها وتحافظوا على سمعتها بكل ما أتيتم من قوة فهي مسكن ومدفن الأولياء والصالحين والأنبياء والقديسين.

إذن فلتكن مناراً للعلم ومنطلقاً للفكر والأدب ومكتبة للعلوم والإبداع وهداية للأخلاق والصلاح ، وإن علت علوتم وإن زهت زهوتم وانتصرتم ، وإن تحررت حررتم وإن تعرضت للخطر والإساءة تعرضتم ، فصونوا أنفسكم تصان وصونوا عقولكم تصان ، فالحمد لله الذي شرفنا بالالتحاق بها والحمد لله الذي جعلها لنا ذخراً وعزاً وشرفاً ، فعهداً سأكون لها خادماً ما حييت .. ومن منطلق حرصي أقدم هذه النصائح والتوجيهات للأخوة الطلبة الأعزاء وسادتي الأساتذة الكرام راجياً منهم القبول والدعاء وهي :

١. تفعيل دور الأساتذة وجمعهم تحت عنوان (منتدى الحوزوي) كل

حسب محافظته.

٢. جمع طلبة المحافظة تحت شعار العلم والتكامل أولاً.

٣. توفير أماكن للدرس الحوزوي مع تطعيمه بمواد أخرى.

٤. فتح المجال للطلبة لإلقاء المحاضرات والندوات العلمية والأدبية.

٥. عقد اجتماعات شهرية لطلبة المحافظة.

٦. عقد اجتماعات نصف سنوية لطلبة العراق.

٧. فتح الباب أمام تفجير طاقات الطالب للتأليف والكتابة.

٨. طلب بحوث فصلية في شتى العلوم.

٩. تفعيل دور المباحثة الجماعية.

١٠. لا بأس بفتح ديوان حوزوي لمناقشة أمور المجتمع وأمور الدين والمباحثة.

١١. تكليف طلبة الحوزة ممن يتصف بالتقوى والورع والعدالة بصلاة الجماعة في مساجد المحافظات.

١٢. إدخال الطلبة الأعزة وأساتذتهم دورات في فن الخطابة والنحو والبلاغة والفقه إعداداً لهم وتهيئتهم لخطبة الجمعة وصلاتها.

١٣. التركيز على الخطباء الحسينيين وتوزيعهم وتأهيلهم من أجل نشر وعي المعصومين عليهم السلام.

١٤. لا بأس بانخراط الحوزويين في دورات قراءة القرآن وتجويده وتفسيره وما إلى ذلك.

١٥. من المستحسن على الطلبة النزول إلى الطبقة الكادحة والشعبية بتكثير الزيارات والخطابات وما إلى ذلك من أمور تنفع المجتمع.

١٦. التبليغ والإرشاد وتوعية الناس واجب مقدس يجب على الطالب الالتزام به قدر الاستطاعة وبالطرق الأخلاقية التي تعكس صورة وضاءة ومشرقة لدى الجميع.

رسالة السيد مقتدى الصدر

Muqtada Al- Sader's letter

إلى الجيش الإمريكي

To the American Army

شبكة ومنتديات جامع الائمة (ع)

رسالة السيد مقتدى الصدر

إلى الجيش الإمريكي

بسمك اللهم

من منطلق الحرية أكلمكم .. ومن منطلق الديمقراطية التي أنتم وضعتموها أكلمكم .. ومن منطلق حق تقرير المصير أكلمكم .. ومن منطلق لائحة حقوق الإنسان التي خططتموها أكلمكم .. بل لعلي أستطيع من منطق الإنسانية أن أكلمكم ومن بلد جثمتم عليه أعوام طوال لم ير فيها الشعب العراقي المظلوم إلا الفقر والفاقة والحاجة والخوف والنقص من الأمن والأمان بل وانتشار الإرهاب بمفخخاته وأسلحته وأفكاره الهدامة وانتشار المليشيات الطائفية التي افتعلتموها في عراقنا الحبيب وشركاتكم الأمنية التي تعمل لصالحها الشخصي بعيدة عن مصلحة الشعب وانتشار البطالة والعمالة والفساد والرذيلة بل وهدر المال العام والرشوة وضياع الحقوق والواجبات وثروات العراق وانهدار ما يسمى بالبنية التحتية لهذا البلد الجريح.

وليس هذا فقط بل هذا النزر القليل مما عانينا منه قبل احتلالكم وبعده فأين ما ادعيتموه من ذلك !!؟ فلا ماء ولا كهرباء ولا أمن ولا أمان في ظل (جيشكم المحتل) هذا.

ثم هل ترضون أنتم أن يكون أحد وصياً عليكم أو يحتل بلدكم !!! ..

وهل الديمقراطية تعطيكم الصلاحية (للاحتلال) !! ونحن لم ولن نستنجد بكم .. فاخرجوا من أرضنا المقدسة هذه لترجعوا إلى عوائلكم التي تنتظركم بفارغ الصبر لتجتمع معكم وتعيشوا معاً في بلدكم ونعيش نحن في بلدنا آمنين موحدين.

كفاكم احتلالاً لبلدنا الحبيب فاذهبوا أنتم وأسلحتكم لا حاجة لنا بها وبكم فنحن قادرين على صد الإرهاب و وحدة العراق ولا نريد منكم قواعد ولا تدريب ... ولا خير في شعب رضي (بالاحتلال).

اذهبوا ولا تسمعوا لقول شياطينكم فهم يدعون الحرية ... ولا زلنا نعيش تحت القيود وأنتم تدعون الديمقراطية ونحن لا زلنا تحت طائلة الديكتاتورية وأفكارها .. !!! اخرجوا لكي لا نستهدفكم أو نستهدف مدربيكم الذين ما تعلم الآخرين منهم غير تعذيب السجناء وقتل الأبرياء ووضع الأكياس على الرؤوس وقصف المدن الآمنة وقمع الحريات وسحق (الكتب السماوية المقدسة) وقطع الألسن وإزهاق النفوس بغير الحق لكن اعلموا أننا سنبقى مقاومين حتى تخرجوا كما أنكم ستبقون مقاومين لو احتل بلدكم فهذه سنة الحياة وسنة الله.

فهل يرضى المسيح عليه السلام بالذل والاحتلال والظلم ؟

أم هل ترضى الشرائع السماوية والأنبياء بذلك ؟ بل ولن ترضى قوانينكم بذلك ... وإن ادعيتم أنكم محررون فكفاكم ظلماً واخرجوا فقد حررت بلدنا

بدماء علمائنا وشهدائنا وبجهود المقاومة الشريفة في كل محافظات العراق بلا استثناء فارجعوا إلى بلدكم هو أزكى لكم إن كنتم تعقلون . . .

achieve unity. We are not in need of your bases, your experience, etc. There is no good in a people who is pleased in invasion.

Go forth, and no listen to your devils who pretend to call for democratic freedom, We are still living fettered, lacking personal right and social and political liberty, when you call for application of democracy and eradication of dictatorship, go forth, that we may not enter into a challenge with you or with your trainers an agents who only know how to chastise prisoners, violate international law provisions, kill the innocent, restrict or erode liberties, lunch bombardments against cities, profane heavenly, scripture, slaughter human beings without right, etc.

However, know that we will resist and struggle firmly and strongly as before, until you leave our land, even as you would resist and struggle if your country were exposed to invasion, Such as the wont of life and the wont of God on earth.

Is the Messiah, Jesus son of Mary, pleased with the degradation, invasion and oppression? Or Are the heavenly revealed laws and divine prophets pleased therewith? Nay, your laws an principles will never be pleased whatsoever, If you claim you have come to free us, spare us of your claims and release us of your wrong doing. Our country has won it liberty through the bloods of our scholars and our martyrs over the governorates of Iraq without exception.

Therefor go back to your homeland; that is surely purer for you, if you use intelligence.

Muqtada Al-Sader
Ramadan 7, 1432

Muqtada Al- Sader's letter To the American Army

In the Name of God

From the starting point of freedom do I address you. From the starting point of democracy which you have laid down do I address you. From the starting point of right to self-determination do I address you. From the starting point of human right charter which you have down up do I address you. Rather, I can even speak to you on the basic of logic of common humanity, in the name of a country into which you have made an incursion for years, were in the Iraqi people have only witnessed mass impoverishment, depravation, poverty, fear, rampant human right abuses, poor security conditions, daily violence, terror, toxic environment, destructive erroneous ideas, extreme oppression, offensive weapons, sectarian militias which you yourselves invented, security corporation which work for their own interests rather than the common well-being of the people, spread of corruption, unemployment, vice, bribery, loss of natural resources and infrastructure, etc.

We may also recall that which we have before and after you invasion, namely, settlement without basic services such as clean water, sanitation, electricity, health care and education, to say nothing of absence of security under the protection of your occupation forces.

Are you pleased that an outsider should act as a guardian of your affairs or occupy your country? Does democratization give you authorization for invasion? We have no asked for you help, and will never do, So go forth from our holy land and go back to yours families who are waiting for your arrival impatiently, that you and we, as well lead a peaceful life together.

Enough of this occupation, terror and abuse. We are not in need of your help. We are able to combat and defeat terrorism, and

المحتويات

مقدمة ٧
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الشعب بمناسبة ذكرى الشهيدين الصدرين ... ١١
رسالة السيد مقتدى الصدر الأولى إلى طلبة العراق ١٩
رسالة السيد مقتدى الصدر الثانية إلى طلبة العراق ٢٧
رسالة السيد مقتدى الصدر الثالثة إلى طلبة العراق ٣٥
رسالة السيد مقتدى الصدر الأولى إلى موظفي الدولة ٤٥
رسالة السيد مقتدى الصدر الثانية إلى موظفي الدولة ٥٣
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى النساء (السافرات) ٦١
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى أطفال العراق ٦٩
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الجيش العراقي ٧٥
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى شرطة العراق ٨٣
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى التربويين ٨٩
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى طلبة الحوزة ٩٣
رسالة السيد مقتدى الصدر إلى مدراء المكاتب ٩٩

كلمة السيد مقتدى الصدر في يوم التظاهرة في ذكرى مرور سنتين على الاحتلال .. ١٠٥

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الجمهورية الفرنسية ١١٣

رسالة السيد مقتدى الصدر الاجتماعية الأولى ١١٧

رسالة السيد مقتدى الصدر الاجتماعية الثانية ١٤٣

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الحجاج..... ١٦٥

كلمة السيد مقتدى الصدر في شهر محرم الحرام الأولى ١٧١

كلمة السيد مقتدى الصدر في شهر محرم الحرام الثانية..... ١٧٧

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى أساتذة وطلبة الحوزة العلمية الشريفة ١٨٥

رسالة السيد مقتدى الصدر إلى الجيش الإمريكي..... ١٩٣

المحتويات ١٩٩